

Tai.







٦٨١٠



قَبِيلَةُ الْقَبِيلَةِ



أَبْنَاءُ الْقَبِيلَةِ

Copyright © King Saud University



٢١٤ شرح السننوسية ، كلاهما تأليف السنوسي ، محمد بن يوسف  
ش ٩٥ ٨٩٥ هـ . كتب في القرن الثالث عشر الهجري تقديرا .

٦٧ ق ٢٢ س ١٦٠٢٢٥ س

نسخة حسنة ، خطها نسخ معتاد ، طبع سنة ١٣٠٤ هـ .

٦٨١٠ التيمورية ٧٩:٤ معجم المطبوعات ١: ١٠٥٨

١- أهل الدين أ- المؤلف بد تاريخ النسخ

ج - شرح أم البراهين د- شرح السننوسي على عقيدته أم

البراهين  
Copyright © King Saud University

ق ١٢٧٩

٥١٢-٩/٨/٢٠

كتاب شرح النونية  
في فن التوحيد  
للعلامة المصنف  
قدس الله  
أمره  
أمين  
م

مكتبة جامعة الملك سعود قسم المخطوطات  
الرقم: ٦٨١ - ف ١٣٧٩  
التصنيف: شرح النونية  
المؤلف: النور محمد بن يوسف  
تاريخ النسخ: ١٢٨٥ هـ  
اسم الناشر: دار النشر  
عدد الأوراق: ٦٧  
ملاحظات:



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ تَقِي  
 قَالَ لَفَضِيهِ الْوَالِي الصَّالِحُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي يُونُسَ  
 السَّنُونُوسِيَّ الْحَسَنِيَّ الْمَالِكِيَّ عَفَا اللَّهُ عَنْهُ بِمَنْدِهِ وَكَرَمِهِ آمِينَ  
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَاسِعِ الْجُودِ وَالْعَطَا الَّذِي شَهِدَ بِوَجُوبِ  
 وَجُودِهِ وَوَحْدَانِيَّتِهِ وَعَظِيمِ جَلَالِهِ وَجُوبِ اقْتِنَارِ  
 الْكَائِنَاتِ كُلِّهَا إِلَيْهِ فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ الْغَزِيرِ الَّذِي عَنِ  
 مُلْكِهِ مَنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ شَرِيكٌ فِي تَدْبِيرِ شَيْءٍ مَا تَعَالَى  
 اللَّهُ جَلَّ عَنْ الشُّكُوكِ الرَّحِيمُ الرَّحْمَنُ الَّذِي عَمَّتْ نِعْمُهُ الْعُوَالِمَ  
 كُلِّهَا فَلَا مَخْلَصَ لَكَائِنٍ عَنْ تِلْكَ النِّعْمِ الْوَاسِعِ الْكَرِيمِ  
 الْمُنْفَرِجِ بِالْإِحْيَادِ فَلَا يَسْتَطَاعُ شُكْرُهُ إِلَّا بِهَا هُوَ مَنْ  
 نَعِيَ الْجَمْلَ الْفَنَى الْقَدُوسَ فَلَا وَصُولَ إِلَى شَيْءٍ مِنْ  
 فَضْلِهِ إِلَّا بِحُضْرِ فَضْلِهِ تَعَالَى رَبَّنَا وَجَلَّ عَنْ الْأَعْرَاضِ عَنِ  
 الْأَعْوَانِ وَالْوُكُلَا وَالْوَزَائِعِ سُبْحَانَهُ عَلَى نِعَمٍ لَا  
 تُحْصَى وَحْدَنَالَهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ أَجْلِ الْأَلَا وَنُشْكِرُهُ تَبَارَكَ  
 وَتَعَالَى وَهُوَ الرَّؤُوفُ الرَّحِيمُ الَّذِي يَسْطُرُ بِفَضْلِهِ  
 مُنْقَضُ الْقُلُوبِ وَاللِّسَنَةِ وَالْجَوَارِحِ بِمَا شَاءَ مِنْ جَمِيلِ  
 الْبَنَاءِ وَنُشْهِدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ  
 شَهَادَةً شَاءَتْ عَنْ مَحْضِ الْيَقِينِ وَلَا يَطْرُقُ سَاهِبُهَا  
 بِفَضْلِ اللَّهِ ضَرْبُ الشُّكُوكِ وَالْإِسْتِرَاءِ وَنُشْهِدُ أَنْ سَيِّدَنَا  
 وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٌ عَبْدُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَكَوَلَهُ شَهَادَةً  
 نَذَرُهَا بِفَضْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَعَوْنِهِ لِمَا قَصَمَ الظُّهُورَ وَأَذَابَ

الأكباد

الْأَكْبَادِ مِنْ أَهْوَالِ الْمَوْتِ وَالْقَبْرِ وَمَا يَتَفَقَدُ مِنَ الْمُعْضَلَةِ  
 فِي يَوْمِ الْبَعْثِ وَالْخُلُقُورِ بِهَا بِفَضْلِ اللَّهِ تَعَالَى مَعَ  
 الْأَبَاءِ وَالْأُمَّهَاتِ وَالذَّرِيَّةِ وَالْأَخَوَاتِ وَالْأَحِبَّةِ فِي  
 أَعَالِي الْفَرْدِ وَسُغَايَةِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْتِقَا وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ  
 عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَيْنِ الْوُجُودِ  
 وَسِرِّ الْكَائِنَاتِ وَعَرُوسِ الْمَمْلَكَةِ ذِي الْغَاظِ الَّذِي جَلَّتْ  
 عَنِ الْعُدُوِّ وَالْأَحْصَادِ الْقَامِ الْحَمْدُ وَالْحُضْرُ الْمُورِدِ  
 وَالْوَسِيلَةَ الْعَظِيمَةَ دِينًا وَأَرْضًا وَمَلِكًا لِلْخَلَائِقِ كُلِّهَا وَآلِهِ  
 يَهْمُونَ يَوْمَ تَتَرَادَفُ الْأَهْوَالُ وَتُتَذَارَفُ مِنْهَا حَتَّى  
**يُتَبَرَّكُ مِنَ الشُّقَاةِ وَيَهْتَمُّ بَانْفُسِهِمْ** الْكَابِرُ الرَّسُولُ وَالْأَنْبِيَا  
 فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ رُسُلِ الْفَتَى إِلَيْهِ الْحَاسِرُ وَالْظَّالِمُ  
 كُلُّهَا مُقَالِيدُهَا فَتَهَيَّأْ عَلَى مَنْصِبِهَا بِحَيْثُ لَا يَطْعُ الْخُلُقُ  
 عَلَى الْعُمُومِ فِي نَيْلِ تِلْكَ الرَّتَبَةِ الْعُلْيَا وَرَضَى اللَّهُ تَعَالَى  
 عَنْ آلِهِ وَصَحْبِهِ الَّذِينَ طَلَعُوا بَعْدَ غَيْبَةِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْبَنُوَّةِ أَنْجَا  
 فِي سَمَاءِ الْعِلْمِ لِلْأَرْشَادِ وَالْإِهْتِدَادِ عَنْ التَّابِعِينَ وَتَابِعِيهِمْ  
 بِأَحْسَنِ الْيَوْمِ الدِّينِ وَالْفَضْلِ وَالْقَضَا **وَيَهْمُ** فَاهُمْ  
 مَا يَسْتَفْعِلُ بِهِ الْعَاقِلُ الْبَلِيَّةَ فِي هَذَا الزَّمَانِ الصَّعْبِ  
 أَنْ يَسْعَى فِيمَا يَنْقُذُهُ مِنْ مَهْلَكَةٍ مِنَ الْخُلُودِ فِي النَّارِ وَلَيْسَ  
 ذَلِكَ إِلَّا بِاتِّقَانِ عَقَائِدِ التَّوْحِيدِ عَلَى التَّوْحِيدِ الَّذِي فِيهِ  
 إِيمَةُ أَهْلِ سُنَّةِ الْعَادِفُونَ الْأَخْيَارُ وَمَا أَنْذَرَ مِنْ  
 اتَّقِ ذَلِكَ فِي هَذَا الزَّمَانِ الصَّعْبِ الَّذِي قَاضِيهِ حَسْرَةُ



للجبال والانتش فيه الباطل اي انتشاره ورعي في كل ناحية  
 من الارض بامواج اذكار الحق وبفضل اهل وتزيين  
 الباطل بالزخرف الغار وما السعد اليوم من وفقه  
 لتحقيق عقائد ايمانه ثم عرف بعد ذلك ما يخطر اليه  
 من مروع دينه في ظاهره وباطنه حتى انهم سره بنور  
 الحق واستنار ثم اعترفوا بالتأثير الخلق طاطا ويا  
 عنهم سره الي ان ينتقل قريبا من الموت عن فساد  
 هذه الدار طرباله بما يزي ان الموت من نعم و سرور  
 لا يكيف ولا يدخل تحت ميزان الاعضاء والانتظار  
 لقد صر قليلا فتناز كبر افسحان من يحضر بفضل  
 من ساء من عباده بما ساء ويقرب من يساء ويبعد  
 ساء بحسن الاختيار ولقد اكرم مولانا سبحانه ونقا  
 بفضل وعظيم جوده في هذا الزمان الكبر السرمال لا  
 نطق شكره من معرفه عقائد الايمان وانزلها عن رهل  
 في فهم القلب بما يحتاج اليه من قواطع **الاجابة** وعلم سبحانه  
 بحض فضل واحسانه بزياد قل من يعرفها اليوم ومبر  
 بنسب عليها بالمقصود من الائمة الاعيان وازيد سبحا  
 وتعالى بحض كرمه لتحقيق امور قبا **بشأن** **بالخط**  
 فيها من لا يظن به ذلك فمن عرف بكثرة الحفظ والانتقا  
 اللهم كما آفقت باذا الجلال والاکرام فزدنا من فضلك  
 ونتم لنا ذلك بحسن الخاتمة والحلول ان الموت على الاجرة

في دار الايمان ولا تجعلنا يا ارحم الراحمين من  
 المستر حزين بعمتك وفضلك يا ذا الفضل والامتنان  
 فبكرم جلالك وعلو ذالك ثم برحمتك المهداة اليها  
 محمد صلي عليه وسلم نعوذ بك من السلب بعد العطاء ومن  
 غضبك الذي لا يطاق ومن ان تلحقنا باهل الخيبة  
 والامان وما جملته نعم مولانا العظيم ومنه الغايه ته  
 الكرم ان وفقتا بفضل سبحانه لوضع **عقيدة** **صغيرة**  
 الجسم كمال العلم محورية على جميع عقائد التوحيد ثم تا  
 بيدها بالبراهين القطعية القوية لكل من له نظر  
 سديد ثم ختمها بآيات من نعمه عزنا من  
 المتقدمين والامر المتأخرين وهو اناس من اكلت  
 الشهادة التي لا غنى للحلف عن معرفتها راي عذب  
 مودعها لتبشر عظمى العظمى اذ بها تفرح الوب  
 فضل الله تعالى الرقول في ذمهم النبوي والصدقي  
 والشهداء والصالحين وباتقان معرفتها يسلم العبد  
 من افات الخلود في غضب الله تعالى ويترقا بفضل  
 الله تعالى الي اعلى عليم فذكرنا معناها اولاً ثم بنينا  
 وجه وصول صانع عقائد الايمان فيها حيث ينتهي  
 عنه ذكر بذكرها تنوير المتقين ونسبها على بواظهم  
 وطواهم من انطق من محاسنها فاصبحوا يقتضون  
 في صدرها منها بيارها من الجنة من ديين فذكر

ديرة تقى



ايها المتعطش للدخول في روضة اولياء الله تعالى **فقد**  
 لا يبعد عنها بعد الاطلاع عليها والاحتياج اليها فيها  
 الامن هو من الحر ومين اذ لا تظهر لها فيما علمت وهي  
 بفضل الله تعالى تزهو بالمحاسنها على كبار الدواوين  
**فقد** ايها الخافط لها ان فتمتها لغاية الامنة والسترة  
 الله سبحانه وتعالى اذ من عليك نعمة عظيمة طرد عنها كثر من  
 الخلق فباو افي اصول عقايدهم باعظم بريرة واظهر  
 لي من دعائك اذ اضر بها من جوف وحررت بها  
 بري ولساني مولاي المنفعة بايجاد الخانات كلها  
 والعالم بكل طوية وهذا انا اشدك ثانيا بعون  
 الله تعالى سنخرج لها مخنف بكل لك منها المقصود  
 وكشف لك ان شاء الله تعالى الفطاعا اليهم هـ  
 عليك منها من المعنى المسدود فتظفر ان شاء  
 الله تعالى بكيميا السعادة واكسب النجاه وتظن بحية  
 بها ان وفق الله تعالى غرات الايمان الي ان ينزل  
 بك عرض المرات وهذا اوان الشروع في هذا السمع  
 المبارك بفضل الله تعالى الكريم الوهاب ينسل  
 سبحانه ان يعيننا عليه ويوفقنا فيه لعين الصواب  
 بحاه سدا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى الله  
 ومن اتقى الله وحاربه له الهدى اعظم شرف من  
 سادتنا الاصحاب **الحمد لله والصلاة والسلام**

علي

**علي رسول الله** الحمد لله والثناء على المحمود بالثناء  
 مجمل صفاته سواء كانت من باب الاوصاف  
 او من باب الكمال المحتص بالمحمود كعمله وشجاعته مثله  
 وانما قلنا الثناء بالكلام عوضا عن قول بعضهم  
 باللسان ليتمثل الحمد القديم والحادث والذكر  
 هو الثناء باللسان او بغيره من القلب وسائر  
 الاركان على المنعم بسبب ما اسدي الي الشاكر من  
 النعم فبينة وبين الحمد غوم وخصوص من وجه  
 يعني ان الحمد اعم من الشكر بحسب المتعلق لانه  
 يتعلق بالكمال سواء كان اصلا او غيره والشكر  
 لا يتعلق الا بالاصان والشكر اعم من الحمد بحسب  
 المحل لانه يكون باللسان وبالقلب وسائر  
 الجوارح كما قال الشاعر افادكم النعم انتم بلا  
 بذي ولساني والحمد المحجبا اذا كان شكري  
 نعمة انعمة علي له في بعضها نحيب الشكر والحمد  
 لا يكون الا باللسان والصلاة من الله على  
 رسول صلي الله عليه وسلم زيادة تكريم واحسان في  
 وسلامته عليه زيادة تالمي له وطب بحية النظام  
**الحمد لله المفضل** في ثناءه عليه السلام  
 والثناء له والجزالة والواجب ما لا يتصور  
 في العقل خدومه والمستحيل ما لا يتصور في



## الفعل وجوده والخائض ما يصح في

## الفعل وجوده وعدمه

الحكم هو البات امر او نفيه والحاكم بذلك اما الشرع  
او العادة او العقل فلهذا انقسم الحكم الى ثلاثة  
اشياء سرعي وعادي وعقلي فالسرعي خطاب الله تعالى  
المتعلق بافعال المكلفين بالطلب والايابة او الوضع  
لها فدخل في قولنا بالطلب اسبغ الوضوء هو طلب  
الفعل طلبا جازما كالايابة بان الله تعالى يرسله  
وكقواعد الاسلام الحسن والذنب وهو طلب الفعل  
طلباً غير جازم كسنة صلوة الفجر ونحوها والنجس  
وهو طلب الكف عن الفعل طلباً جازماً كالترك  
والزنا ونحوهما والكراهة وهو طلب الكف عن الفعل  
طلباً غير جازم كقوات القرآن مثلاً في الركوع  
والسجود واما الايابة فهي التحذير بين الفعل والترك  
كالنكاح والبيع ونحوهما واما الوضع فهما اي الطلب  
والايابة فهن عبارتان عن نصب الشارع سبباً او شرطاً  
او مانعاً لما ذكر من الاحكام الخمسة الداخلة في الامتناع  
الطلب والايابة فالسبب ما يلزم من عدمه لعدم  
وجوده الموجود بالنظر الى ذاته كالماء في المثال  
فان الشارع ومنع سبباً لوجوده بالنظر فيلزم من  
من وجوده وجوب الظاهر عدمه عدم وجوبها

واما

واما قلنا بالنظر الى ذاته لانه قد لا يلزم من وجوده السبب  
وجوده السبب لعمد من مانع او تخلف شرط وذلك لا يقع  
في تسمية سبباً لانه لو نظر الى ذاته مع قطع النظر عن وجوب  
التخلف لكان وجوده مقتضياً لوجوب السبب واما الشرط  
فهو ما يلزم من عدمه العدم ولا يلزم من وجوده وجود  
ولا عدم لذاته ومثاله الحول بالنسبة الى وجوب  
الزكاة في العين والمالسية فانه يلزم من عدم تمام  
الحول عدم وجوب الزكاة فيما ذكر ولا يلزم من وجود  
تمام الحول وجوب الزكاة ولا عدم وجوبها لتوقف وجوب  
الزكاة على ملك النصاب ملكاً كاملاً واما المانع لعمد من  
الحائل وشرعاً فهو ما يلزم من وجوده العدم ولا يلزم  
من عدمه وجود ولا عدم لذاته مثال الحيض فانه يلزم  
من وجوده عدم وجوب الصلاة ولا يلزم من عدمه  
وجوب الصلاة ولا عدم وجوبها لتوقف وجوبها على  
اسباب اخر قد تحصل عند عدم الحيض وقد لا يحصل  
فخرج من هذا ان السبب يؤثر بطريقه اعني طريقي  
وجوده وعدمه والشرط يؤثر فقط في عدمه فقط  
في العدم فقط والمانع يؤثر بطريقه وجوده فقط في  
عدمه فقط وحمل استغناء ما يتعلق بمباحث الحكم الشرعي  
في الاصول واما الحكم العادي فحقيقة البات الربط  
بين امر وجوده او عدمه بولادة تكرار الامتناع



بينهما على الحسن مثال ذلك الحكم على الناس بانها  
محرمه فهذا حكم عادي اذ معنا ان الاحتران يقترب  
بمس النار في كثير من الاجسام لمسا هذه تكرر ثلاث  
على الحس وليس معنى هذا الحكم ان النار هي التي  
الثرية في اوراق ما ستر او في تسخينه اذ هذا المعنى  
لا دلالة للعادة على احدا وانما غاية ما دللت عليه  
العادة الاقتران فقط بين الامرين اما بتعيينه فاعل  
ذلك وليس للعادة فيه مدخل ولا منها يتلقى علم  
ذلك ومن على هذا ساي الاحكام العادية ككونه  
الاطعام مشبها والماء مريئا والشمس مضيئة والسكر  
ناطقة والبرق مفرقا وعن ذلك مما لا يخص وانما  
يتلقى العلم بفاعل هذه الآثار المقارنة لهذه  
الاشياء من دليل العقل والنقل وقد اطلق العقل  
والشرع على اقتراح المولى جل وعز باقتناع جميع  
الحائيات عموما وان لا ابر لكل الحيوان تعالى  
في اثر ما جلة وتفضيلا وقد غلط قوم في تلك  
الاحكام العادية فيجعلونها عقلية واسندوا  
وجود كل اثر منها لما حوت العادة انه وجود مع ايتا  
بطبيعها اما بقوى او عت فيه فاصحوا قديرا ابرهوس  
ذميم وبدعة شنيعة في اصول العقائد وشرك عظيم  
والاصول والافق الرباني العالي العظيم فساكنه سبحانه

الحواء

الحواء المودع الى المات من مصلات الفتن ظاهرا  
وباطنا على مسن بجاه سيدنا ومولانا محمد صلى الله  
عليه وسلم وعلى الله وصحبه **واما الحكم العقلي**  
فهو عبارة عما يدرك العقل بيوتته او نفيه عنه من  
توقف على تكرار قران ولا وضع واضع وهذا المالك  
هو الذي يعرضنا له في اصل العقيدة بقولنا الحكم  
العقلي اصل امر من الشرعي والعادي وقد عرفت  
معناها قوله يخص في دلالة اقتسام بعين  
خات او صفات وجودية او سلبية او احوال قد علم  
او مادية كل ما يتصور في العقل اي يدرك بالذات  
لا يخفى من هذه ارقام اي لا بد له ان يتصور  
بواحد منها اما بالوجوب او بالجواز او بالاستحالة  
**قوله** فالواجب ما لا يتصور في العقل عدمه يعني  
ان الواجب العقلي هو الامر الذي لا يدرك العقل  
عدمه يعني اما ابتدا بلا اقتناع في لا يتصور نظري  
الضروري كالتحيز مثله الحكم فانه العقل ابتدا  
لا يدركه انكسار الحكم في التحيز اي اقد  
قدرة ذاته من العلم **واما** سبق النظر ونسب  
نظريا كما تقدم لمولانا جلال عز قران العقل انما  
يدرك وجوبه لم تعالى اذا تفكر في ما يترب



على ثبوت الحدوث له حل وعزم من الدوال والتسلسل  
الواضح الاستحالة فقد عرفت بهذا انقسام الواجب  
الى ضروري ونظري **قوله المستحيل** لا يتصور في  
العقل وجوده يعني اما ابتداء ايضا او بعد سبق نظر  
فمثال الاول عدم الجرم عن الحركة والسكون اي مجرته  
عنهما معا بحيث لا يوجد فيه واحد منهما فان العقل ابتدا  
لا يتصور ثبوت هذا المعنى للجرم ومثال الثاني كون  
الذات العلية جرم ما تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا  
فان استحالة هذا المعنى عليه حل وعزم انما يدركه  
العقل بعد ان يسبق له النظر فيما يترتب على ذلك  
من المستحيل وهو الجمع بين التقيض وذلك انه قد  
وجب لمولانا حل وعزم القدم والبقاء لئلا يلزم الدور  
او التسلسل لو كان تعالى حادثا فلو كان تعالى جرم ما  
لوجب له الحدوث تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا لما  
نقصر من وجوب الحدوث لكل جرم فلزم اذا ان لو  
كان تعالى جرم ما ان يكون واجبا للقدم لا كونه متبعا  
واجب الحدوث كجسمته تعالى عن ذلك وذلك جمع  
بين التقيض لاحكامه فقد عرفت ايضا بهذا  
انقسام المستحيل الى ضروري ونظري **قوله** والجائز  
ما يصح في العقل وجوده وعدمه يعني ايضا العاقل قريبا

واما

واما بعد سبق نظر مثال الاول انصاف الجرم بخصوص الحركه  
مثلا فان العقل يدرك ابتداء صحة وجودها للجرم وصحة  
عدمها له ومثال الثاني تعذيب المطيع الذي لم يعص الله  
قط طرف عين فان العقل انما يحكم بجواز هذا التعذيب  
في حقه بعد ان ينظر في بوهان الوحداينة ويعرف ان  
الافعال كلها مخلوقة لمولانا جل وعز لا لكل ملأواه تعالى  
في ان ما البتة فدرم من ذلك استواء الايمان والكفر  
والطاعة والعصية عقلا وان كل واحد من هذه يصلح  
ان يجعل اما رة على ما جعل الاخر اما رة عليه والظلم  
على مولانا جل وعز مستحيل كيف ما فعل او حكمه اذ والظلم  
هو التصوف على خلاف الامر ومولانا جل وعز  
هو الامر التامهي البتة فلا امر ولا نهي يتوجه اليه تعالى  
من سواه اذ كل ملأواه جل وعز ملأواه لا يبدى  
شيئا ولا يعيد ولا انزله في شيء البتة ولا سرك  
له تعالى في ملكه ولا يسأل عما يفعل جل وعز فصح اذا ان  
يدرك العقل لكل من المومن والكافر والمطيع  
والعاصي صحة وجود الثواب والعقاب اربعدهما  
واختصاصا من كل واحد منهما بما اختص به من ذلك وانما هو  
بمحض اختيار مولانا جل وعز لا بسبب عقل او تقضي ذلك  
ادراك العقل لجواز هذا المعنى موقوف على تحقيق النظر  
الذي قد منافيان لك هذا ان الجائر منقسم الى ضروري



والنظري كما انقسم القسمان للذات قبله وانضم بهذان  
الاقسام الثلاثة قد تفردت الى سنة اقسام من ضرب اثنين  
في ثلاثة اذ كان قسم منها فيه قسمان وانما قدنا الصفة  
بالعقل في حق الجانب ففعلنا فيه ما يصح بالعقل ليدخل فيه  
نحو جوان العذاب في حق المطيع فان العقل هو الحكم بجهة  
وجود العذاب وعدمه في حقه بمعنى انه لو وقع كل منهما لم  
يلزم من وقوعه نقص في حقه تعالى ولا يحال البتة اما  
الشرع فقدر بين ان الله تعالى قد افترق بعض فضله للمؤمن  
المطيع احدا لامر من الجانبين في حقه وهو الثواب والنعيم  
المقيم كما اختار تعالى بعدله للكافر الجانب الاخر وهو العذاب  
والعذاب الاليم واعلم ان الحركة والسكون للجرم يصح ان  
يسئل بهما لاقسام الحكم العقلي الثلاثة فالواجب العقلي  
ثبوت احدهما لا بغيره للجرم والتمثيل لغيرها معان  
للجرم والجانب ثبوت احدهما بالخصوص للجرم واعلم ان معرفة  
هذه الاقسام الثلاثة وتكثيرها تائيدا للقلب بامثلتها  
حتى لا يحتاج الفكر في استحضار معانيها الى كلفة اصلا  
مما هو ضروري على كل عاقل يريد ان يفوز بمعرفة الله  
تعالى ومعرفة رسله عليهم الصلوة والسلام بل قد  
قال امام الحرمين وجماعة من ان معرفة هذه الاقسام  
الثلاثة هي نفس العقل فمن لم يعرف معانيها فليس له  
وبالله تعالى التوفيق **وجب على كل من شرعا**

**ان يعرف ما يجب في حق مولانا اجل وعزوما**  
**يسألون وما يجوز وكذا يجب عليه ان يعرف مثل**  
**ذلك في حق الرب الذي عليه السلام والصلوة**  
يعتد انه يجب شرعا على كل مكلف وهو البالغ العاقل  
ان يعرف ما ذكر لان بمعرفة ذلك يكون مؤمنا محققا  
لايمانه على بصيرة في دينه وانما قال يعرف ولم يقل يحزم  
اشارة اليان المطلوب في عقايد الايمان المعقولة وهي  
الجرم المطابق عن دليل **فقط** واحدة بقوله الجرم عن الظن  
والشك والوهو فلا يكون في العقائد بالاجماع واحدة بقوله  
المطابق اي الحق الموافق لما في نفس الامر من الجرم غير الطابق  
الحق للجرم بالكفرات على سبيل التقليد لايمة الكفر واحدة  
بقوله عن دليل من الجرم المطابق الحق القلي عن غير دليل **فقط**  
يكون فيها التقليد وهو الجرم المطابق في عقائد الايمان بلا  
دليل والى وجوب المعرفة وعدم الاكتفاء بالتقليد ذهب جمهور  
اهل العلم كالشيخ ابو الحسن الرشتي والقاضي ابى بكر  
الباقلاني وامام الحرمين وهكذا ابن القصار عن مالك  
ايضا ثم اختلف جمهور القائلين بوجوب المعرفة فقال  
بعضهم للمقلد مؤمن الا انه عاصي بترك المعرفة التي ينتجها  
النظر الصحيح وقال بعضهم انه مؤمن ولا يعصى الا اذا  
كان فيه اهلية لفهم النظر الصحيح وقال بعضهم المقلد  
ليس بمؤمن اصلا وقد انكر بعضهم ولا امام الحرمين في



في الشامل تقسيم المكلفين الى اربعة اقسام فمن عاين  
بعيد البصر زمانا يسعه فيه النظر فنظر لم يختلف  
في صحة ايمانه وان لم ينظر لم يختلف في عدم صحته  
ايمانه ومن عاين بعد زمانا لا يسعه فيه النظر ونظر  
ذلك الزمان اليسير بما يقدر عليه فيه من بعض  
النظر لم يختلف في صحة ايمانه وانما عاين غير استيعاب  
فكره فيما يسعه ذلك الزمان اليسير من النظر في  
صحة ايمانه قولان والامح عدم الصحة قلت ولعل  
هذا التفسير انما هو بمن لا يفرم معه في عقاب  
الايمان اصلا ولو بالتقليد وذهب غير الجاهل الى  
ان النظر ليس بشرط في صحة الايمان بل ليس بواجب  
اصلا وانما هو من شروط الكمال فقط وقد  
اقتار هذا القول الشيخ العارف الولي بن ابي حمزة  
والامام ابو حامد الغزالي والقشيري وابن  
سنة وبراء والحق الذي يدك عليه الكتاب  
وسنة وجوب النظر الصحيح مع الرد في كونه  
شرطا في صحة الايمان اولى وقد عري ابن الغزالي  
القول بانه تعالى يعلم بالتقليد الى المنتهية من  
ونصه في كتابه المتوسط في الاعتقاد والعدل  
عليكم الله ان هذا العلم المكلف به لا يحصل  
ضرورة ولا الظاهر ولا يفي التقليد فيه ولا يجبر

ان يكون

ان يكون الامر طريقا اليه وانما الطريق اليه النظر  
وسنة انه الفكر المرتب في النفس على طريق يفضي  
الي العلم بطلب به من قام به علما في المعلومات او غلبة  
ظن في المظنونيات ولو كان هذا العلم يحصل ضرورة  
لادرت ذلك جميع العقلاء والجاهل لو وضع الله تعالى  
ذلك في قلب كل حي ليتحقق به التكليف وايضا  
فان الالهام نوع ضرورة وقد ابطالنا الضرورة فلا  
يصح ان يقال انه يعلم بالتقليد كما قالت جماعة من  
المتدعيه لونه لوعرفه بالتقليد لما كان قول واحد  
من المقلدين اولى بالاتباع والانتفاء اليه من الاض  
واقوالهم متضادة ومتخالفة ولا يجوز ايضا ان  
يقال انه يعلم بالخبر لان من لم يعلم تعالى كيفية علم  
ان الخبر فثبت ان طريقة النظر وهو اول واجب  
على المكلف اذ المعرفة اول الواجبات ولا تحصل الا به  
بضرورة تفديح عليها ثبت له صفة الوجوب قبلها  
وايجاد معرفة بالله معلوم من دين الاله بالضرورة  
**فصل** ومع انا نقول ان المعرفة راجية وان النظر  
الموصل اليها واجب فان بعض اصحابنا يقول ان من  
اعتقد في ربه تعالى الحق وتعلق به اعتقاده على الوجه  
الصحيح في صفاته فانه مؤمن مؤحد ولكن هذا لو  
يحصل يصح في الغلب الا لناظر ولو حصل لغير نال



لم يوافق ان يتخلل اعتقاده فلا بد عندنا من ان يعلم  
كل مسألة من مسائل الاعتقاد بدليل واحد ولا ينفق  
اعتقاده الا ان يصدر عن دليل يعلم بذلك فلو  
احترم وقد تعلق اعتقاده بالباري تعالى كما ينبغي  
ومخرج النظر قال جماعة منهم يكون مومنا وان تمكن  
من النظر ولم ينظر قال الاستناد ابو اسحق  
الاسفلاني يكون مومنا عاصيا بترك النظر  
وبناه على اصل شيخ ابي الحسن الاسعري فاما كونه  
مومنا مع العجز والاضطام فظاهر واما كونه مومنا مع  
القدرة على النظر فتركه فقول فيه فظري عندي لا اعلم  
صحة الان فان قيل قد ارجبتم النظر قبل الايمان  
على ما استقر من كلامهم فاذا ادعى المكلف الى المعرفة  
فقال حتى انظر فانا اليوم في مهلة النظر رحمت  
برداة فماذا نفعلونه انكرتموه الاقرار بالايمان  
فنتفضون احكامكم في ان النظر يجب قبلها ام تهملونه  
في النظر الى حد نيطاول به الخلافية ام تعدونه  
بمقدار فتحكمون فيه بغويف الجواب انا نقول  
اما القول بوجوب الايمان قبل المعرفة فضعيف  
لان الزام التصديق بما لم تعلم صحة يودي  
الى التسوية بين النبي والمعتبي وانه يومن به  
ولا فينظر فيتبين له الحق فيتمادي او يتبين

الباطل

الباطل فيرجع وقد اعتقد الكف واما اذا ادعى به  
المطلوب بالايمان الى النظر فيقال له ان كنت تعلم الا  
النظر فاسرده وان كنت لا تعلمه فاسمه وسيرد  
في ساعته عليه فان آمن تحقق استرساله وان  
ابا تبين عناده فوجب استخراجه منه بالسيف  
او يضرب حتى يموت وان كان ممن تاح اهل الاسلام  
وعلم طريق الايمان لم يهمل ساعة او لا ترى ان  
المرتد استحب العلم فيه الامهال لعله انما اراد  
ترتب فيترتب به مدة لعله او يراجع الشك باليقين  
والجهل بالعلم ولا يجب ذلك لحصول العلم الا بالنظر  
الصحيح ولا وكيف يصح لقايل ان يقول ان الايمان  
يجب ادلا قبل النظر ولا يفتح في المعقول ايمان  
بغير معلوم وذلك الذي يحذر المرء في نفسه حسن  
ظن بخبره والا فان تطرق اليه التجويز والتكذيب  
تطرق وايضا فان النبي صلى الله عليه وسلم دعا  
الخلق الى النظر او لا فلا قامت الحجة به وبلغ غاية  
الاعتذار فيه علمهم على الايمان بالسيف ولا ترى  
ان كل من دعا الى الايمان قال له اعرض على الله  
فيها ضها على فتنه لم فيؤمن فيؤمن او يعاند فيهلك  
انتهى قلت هذا كلام ابن العربي وهو حسن وقد  
استشكل القول بالان المقلد ليس بمومن لانه يلزم



عليه تكفيرا كذا عوام المؤمنين السليما وهو مفضل  
هذه الامه وذلك مما يقدر فيما علم ان سيدنا  
وبينا ومولا ناهي صلى الله عليه وسلم كذا الانبيا  
اتباعا وورثان امته المنسفة تلك اهل الجنة واجب  
بان المراد بالدليل الذي يجب معرفته على جميع المكلفين  
هو الدليل الحلي الذي يحصل في الجملة المكلف العلم  
والعرفه والنظر اثنييه ببقايد الايمان بحيث لا يقول  
قلبه فيها لا ادري سمعت الناس يقولون شيئا  
فقلته ولا استطيع معرفته النظر على طريق التكلم  
من غير الادله وترتيبها ودفع التنبه الواجبه  
عليها ولا القدرة على التيقن حاصل في القديس الدليل  
الحلي الذي حصلت به الطائفيه ولا شك ان النظر على  
هذا الوجه غير بعيد عن مصلحه لعظم هذه الامه او  
لجميعها فيها قيل اضر الزمان الذي يرفع فيه العلم  
انما يقع ويثبت فيه الجهل المض ولا يبقى فيه التقليد  
المطابق فضلا عن العرفه لكثير من يظن فيه ان العلم  
فضلا عن كثير من العامة ولعلنا ادر كنا هذا  
الزمان بالارباب والله المستعان ولا حول ولا قوة  
الا بالله وفي حديث عن ابي امامه رضي الله عنه  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تكون فتنة  
يصبح الرجل فيها مؤمنا ويصير كافرا الا من اجار

الله بالعلم وفي رواية الامن احياء الله بالعلم وبالجملة  
فالاختصاص في الامور هو احسن ما يسلكه العاقل في امور  
لا سيما في هذا الامر الذي هو اس المال وعليه مبني  
كل حين وكيف يرضى ذوهمة ان يترك من ما يتكدر  
مشيه من التقليد المختلف فيه ويترك المعرفة والتعلم  
للنظر الصحيح الذي يامن معه من كل خوف ثم يلتفت  
مع بدو حجة العلم الداخلين في سلك قوله تعالى شهد  
الله انه لا اله الا هو والملائكة والوا العلم قايما بالقسط  
فلا يتفاضل عن هذه الرتبة المأمونه الزكية الاذقن  
ساقطة وهمة خبيثة لكن على العاقل ان ينظر ولا  
فيمن يحقق له هذا العلم ويختار من للصحة من الامه  
المؤيدتين من الله تعالى بنور البصيرة الراهدين بقلوبهم  
في هذا العرض الحاضر المستغنين على المساكين الرفاعين  
الضعفاء المؤمنين فمن وجد احدا على هذه الصفة في  
هذا الزمان القليل الخبير جدا فليستد به عليه وليعلم  
انه لا يجد له والله تعالى اعلم ثانيا في عصر اذن  
يكون على هذه الصفة او قريبا منها لا يكون منهم  
في اخر الزمان الا الواحد وما يقرب منه على ما نص  
عليه العلامة الغالب عليه في هذا الزمان الحقا بحيث  
لا يشهد اليه الا القليل من الناس ويشكك له بجهالة  
من اطلع على هذه الغنيمة العظمى ان الليل والطارق النهار



إذا طفر مولاه الكريم جل وعز بحضرة فضل بكره عظيم  
من كنوز الجنة يتفق به منها ما شاء وكيف شاء وقال ان  
يتفق اليوم وجود مثل هذا الامانة من السعداء اما  
ان يقر هذا العلم على كل من يتعاظم المقصود له وليس  
على الصفة الذي ذكرناها ففاسد صحة هذا ديننا  
واخزي اكثر من مصالحها وما اكثر وجود امثال هؤلاء  
في زماننا في كل موضع نسال الله السلامة من شرور  
انفسنا ومن شر كل ذي شر كما يسهو بجاه نبيه محمد صلى الله  
عليه وسلم وليحذره المبدي جهده ان ياضد اصول دينه  
من الكتب التي صيغت بكلام الفلاس فيه واولع مولانا  
بنقل هو نسهم وما هو كفر صراح من عقائد يدهم التي هي  
ست واجناسها بما ينهم على كثير من اصطلاحاتهم  
وعباداتهم التي اكثرها اسماء اسميات وذلك ككلام  
الامام الفخر الرازي في علم الكلام وطوالع البيضاوي  
ومن هذا اصدروها في ذلك وقال ان يفلح من اولع بصحة  
كلام الفلاسفة ان يكون له نور ايمان في قلبه او لسانه  
وكيف يفلح من واني من هارب آله ورسوله وضيق  
هيار الهيبة ونيف الشريعة وراؤظهم وقال في حق  
مولانا جل وعز في حق رسوله عليهم الصلاة والسلام  
ولسندهم ما سالت لم نفس الحق ودعاه الله وهو الحق  
ولقد خذل بعض الناس نتجه يشرف كلام الفلاسفة

الملعونين

الملعونين ويشرف الكتب التي تعرضت لنقل كثير من عقائدهم  
لما تمكن في نفسه الامارة بالسوء من حب الرياسة  
وحب الاعجاب على الناس بما ينهم على كثير منهم من  
عبارات واصطلاحات يوههم ان تحتها علومها  
دقيقة نفيسة وهي ليس تحتها الا التخليط والهوى  
والكفر الذي لو يرضى ان يقول عاقل ودجا يوشد  
بعض الحق هو سهم على الاستغال بما يعنيه من الفقه  
في اصول الدين وفروعه على طريق السلف الصالحين  
والعمل بذلك ويرى هذا الجنب لانطاس بصيرة  
وطرده عن فضل الله تعالى الي باب غضبه ان  
المستغلبين بالتفقه في دين الله تعالى العظيم  
الفرايد دينا واخري بلذات الطبع ناقضين الذكافا  
اجهل هذا الجنب واقبح سريرة واعجب قلبه حتى جعل  
الظلمة نوراً والنور ظلمة ومن يرد الله فتنة فلن  
تلك له من الله شيئاً اولئك الذين لم يرد الله ان  
يظهر قلوبهم لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة  
عذاب عظيم سمعوا عن الكذاب اكالون للشيء نسأله  
سبحانه ان يعاملنا ويعامل جميع امةنا الى الممات  
بحضرة فضل وان يلطف بنا ويجمع المؤمنين ويقيمهم  
في هذا الزمان الصعب موارد الفتن بجوده وكرمه  
بجاء اشرف الخلق سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم



السابع بمن التبعية الى ان صفات مولانا جل وعز  
 الواجبة له لا تنحصر في هذه العشرة اذ كما لا يقال  
 لانهاية لها لكن العجز عن معرفة ما لم ينصب عليه دليل  
 عقلي ولا نقلي لا يوافق به بفضل الله تعالى  
**الوجود** معناه ظاهر في عدم الوجود صفة على مذهب  
 الشيخ الاسعري تسامح لانه عنده عين الذات ليس  
 بزايد عليها والذات ليس بصفة لكن لما كان الوجود  
 توصف به الذات في اللفظ فيقال ذات مولانا جل  
 وعز موجودة صحيح ان يعد صفة على الجملة واما على  
 مذهب من جعل الوجود زايدا على الذات كالانام  
 الرازي فعلة من الصفات صحيح لا تسامح فيه  
 ومنهم من جعله زايدا على الذات في الحادث دون  
 القديم وهو مذهب الفلاسفة **والقائمة** الاصح ان  
 القدر صفة سلبية ليست بمعنى موجودة في نفسها  
 كالعلم مثلا وانما هي عبارة عن سلب القدر السابق  
 على الوجود وان شئت قلت هو عبارة عن عدم  
 الاولية للوجود وان شئت قلت هو عبارة عن عدم  
 اقتسام الوجود والعبارة الثلاثة بمعنى واحد  
 هذا معنى القدم في حق تعالى باعتبار ذاته العلية  
 وصفاته الجلية السنية واما معناه اذا اطلق في حق

الحادث كما اذا قلت مثلا هذا بنا قديم وعرضي قديم  
 فهو طول مدة وجوده وان كان حادثا مسبوقا بعدم  
 والعدم كما في قوله تعالى انك لفي ضلالك القديم  
 وقوله كالعرضي القديم فهذا المعنى علم الله تعالى  
 بحال الان وجوده جل وعز لا يتغير بزمان ولا مكان  
 لحدوث كل منهما فلا يتغير بواحد منهما الا ما هو  
 حادث وهل يجوز ان يتلفظ بلفظ القديم في حق  
 تعالى فيقال اجل وعز قديم لان معناه واجب له  
 جل وعز عقلا ونقلا او لا يتلفظ بذلك وانما  
 يقال يجب له تعالى القديم ونحو هذا من العبارات  
 ولا يطلق عليه في اللفظ اسم القديم لان اسماء  
 جل وعز تعني هذه الماهيات تدور فيه بعض المشايخ  
 لكن قال العراقي في شرح اصول السبكي عدة الخليلي  
 في الاسماء وقال لم يرد في الكتاب نص لكن ورد في  
 السنة قال العراقي واسأله بذلك الى ان رواه ابن  
 ماجه في سننه من حديث ورع عن ابي هريرة رضي  
 الله عنه وفيه عند القديم في التسعة والتسعين  
**والبقا** فهو عبارة عن سلب العدم اللازم للوجود  
 وبعض الائمة يقولون معنى البقا في حق تعالى  
 استمرار الوجود في المستقبل الى غير نهاية كما ان معنى  
 القدم في حق استمرار الوجود في الماضي الى غير نهاية وكان



هذه العبادات بحيث قالها الى ان القدم والبقاء صفتان  
 نفسيتان لانها عند الوجود المستمر في الماضي والمستقبل  
 والوجود نفسي لعدم تحقق الذات بدونه وهذا  
 المذهب ضعيف لانها لو كان نفسيتين لزم ان لا عقل  
 الذات بدونهما وذلك باطل بل ان الذات يعقل  
 وجودها ثم يطلب البرهان على وجوب قدمها وبقيائها  
 وسند قوم فقالوا ان القدم والبقاء صفتان موجودتان  
 يقومان بالذات كالعلم والقدرة ولا يخفى ضعفه لانه  
 يلزم عليه ان يكون القدم والبقاء قديما ايضا بقدرة  
 اخرو باقيتين ببقاء اخر موجود ثم نقل الكلام الى هذا  
 القدم والاخر وهذا البقاء والاخر فيلزم فيها ما يلزم  
 في الاولى ويلزم التسلسل والضعف من هذا القول  
 قول من فرق وقال القدم سلبى والبقاء وجودي  
 والحق الذي عليه المحققون انها صفتان سلبيتان  
 اي كل منهما عبارة عن نفي معنى لا يليق به تعالى  
 وليس لهما معنى موجود في الخارج عن الدهن  
**وحاشا لفتنة تعالى للمجرات** اي لا يماثل الله تعالى شيء  
 منها مطلقا لا في الذات ولا في الصفات ولا في الافعال  
 قال تعالى ليس كمثل شيء وهذا السمع البصير فاول هذه  
 الآية تنزيه واخرها اثبات قصدها يدور على بيان  
 الجسم لغتهم الله واخرهم وعجزها يدور على المعطلة الثانية

جميع

جميع الصفات وحكمة تفدير التنزيه في الآية وان كان  
 من باب السلب على الاشياء وان كان الاولى في كثير من  
 المواطن العكس انه لو بدأ بالسمع والبصر لا وهم التشبيه  
 اذا الذين يافترون السمع انه باذن وفي البصر انه بحرفة  
 وان كلا منهما انما يتعلق في الشاهد ببعض الموجودات  
 دون بعض وعلى صفة مخصوصة من عدم البعد جدا  
 ومخوذ لك فندا في الآية بالتنزيه ليسفاد منه نفي  
 السلب له تعالى مطلقا حتى في السمع والبصر الذين ذكرهما  
 بيننا فان سمعه تعالى وبصره ليسا كسمع الخلق وبصرهم لان  
 سمعه تعالى وبصره صفتان قائمتان بذاته العلية التي  
 يستحيل عليها الجريمة والجارية ولوازمها واجباتها  
 القدم والبقاء متعلقان بكل موجود قديم كان  
 او هادئا ذاتا كان او صفة ظاهرا كان او باطنا  
**وقيل ان تعالى بنفسه** لا يفتقر الى محل **لكن**  
 يعني انه لما يجب له تعالى ان يقوم بنفسه اي بذاته و  
 معنى قيامه تعالى بنفسه سلب افتقاره تعالى الى شيء  
 من الاشياء ولا يفتقر تعالى الى محل اي ذات سوية  
 ذاته تعالى يوجب فيها كما توجد الصفة في الموصوف  
 لان ذلك لا يكون الا للصفات وهو تعالى ذاته  
 موصوفه بالصفات وليس له من بصفته كما ان  
 الضاري ومن في معناهم من الباطنية اهل الله



جميعهم وسياق برهان ذلك عندنا للبراهين  
 وكذلك لا يفتقر تعالى الى محض اي فاعل يخصه  
 بالوجود لا في ذاته ولا في صفاته لوجوب الوجود بقا  
 لذاته تعالى وجميع صفاته وانما يحتاج الى المحض اي  
 الفاعل من يقبل العدم ومولا نا جل وعز لا يقبله  
 فاذا استعمل على مولا نا جل وعز الانتفا عما به هذا  
 تعرف ان مرادنا بالمحل في العتيدة الذات ومرادنا  
 بالمخصص الفاعل فبعد افتقاره تعالى الى محل  
 اي ذات اضري لزم انه جل وعز ذات لا صفة وبعد  
 افتقاره تعالى الى المخصص اي فاعل لفران ذاته  
 تعالى عن ليست كسائر الذوات التي لا يفتقر هي ايضا  
 الى محل كما لا يصلح مثلا لان هذه وان كانت مستغنية عن  
 المحل اي عن ذواته تقوم بها قيام الصفة بالموصوف  
 فمن منتقم لبتاد واما افتقار ضروريا لارنا الى  
 المخصص اي الفاعل وهو مولا نا جل وعز فاذا القيام  
 بالنفس هو عبارة عن الغنا المطلق وذلك لا يمكن ان  
 يكون الا لمولا نا تبارك وتعالى قال جل من قائل  
 يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني  
 المحمد وقال تعالى قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم  
 يولد ولم يكن له كفوا احد فثبت تعالى بقوله الله  
 الصمد افتقار كل ما سواه اليه جل وعز فاذا الصمد هو الذي

بهم

يصدر اليه في الخارج اي يقصد فيها ومنه تسأل ولا شك  
 ان كل ما سواه تعالى صامد له اي مفتقر اليه ابتداء  
 ودواما اما بلسان حاله او بلسان مقاله او بهما معا  
 را ثبت بقوله تعالى لم يلد ولم يولد وجوب الغنا له  
 جل وعز عن الوثر والالز فلا حاجة لله تعالى الى  
 الوثر ولا علة لوجوده جل وعز واليه الاشارة  
 بقوله تعالى لم يولد اي لم يولد وجوده عن شيء  
 اي لا سبب لوجوده تعالى لوجوب قدمه وبقاية وتلك  
 لا حاجة له تعالى الى الازد هو بما اوجده تعالى من  
 الحوادث ولا غرض له جل وعز في شيء منها تعالى  
 عن الاعراض والاعراض ولا معنى له تعالى في شيء  
 منها بل هو جل وعز فاعل بعض الاختيار بلا واسطة  
 ولا حاجة ولا علة واليه الاشارة بقوله تعالى  
 لم يلد اي لم يولد وجوده شيء عن ذاته العلية  
 بان يكون بعضا منها او ناسبا عنه تعالى من غير  
 قصد او ناسبا عنه باستعانة من ينزله على ذلك  
 او لم غرض محله على ذلك كما هو شأن الزوجهين  
 ونحوهما بالنسبة الى الولد ونحوه في جميع ما ذكرنا  
 لو كان تعالى كذلك لفران بمائل الحوادث كيف هو  
 تبارك وتعالى ليس له كفوا احد فلا ولد اذا ولا  
 صاحبة ولا ولد ولا ما له بين وبين الحوادث بوجه

تعالى مع



من الوجوه فتبارك الله رب العالمين **والوصائية**

**اي لا ياتي له في ثباته ولا في صفاته ولا في افعاله**

يعني ان الوصائية في حق تعالى تشمل على ثلاثة اوجه  
احدها نفى الكثرة في ذاته تعالى وتسمى لكم المتصل الثاني  
نفى النظر له في ذاته تعالى جل وعزا وصفة من صفاته  
وتسمى لكم المتفصل الثالث انفراد تعالى بالايحاء  
والتيدير العام بلا واسطة ولا معالحة فلا مؤثر سواء  
تعالى في اثر ما عموما قال جل وعزا من قائل انا كل شيء  
خلقتنا بقدره وقال تعالى ذلكم الله ربكم لا اله الا هو  
خالق كل شيء فاعبدوه وقال جل وعزا لم يكن للعباد  
والارض وقال تبارك وتعالى والله خلقكم وما تعملون

**فهذه صفات الاربي بنفسه وهي الوجود**

**والخسبة بعد هه سلبية حقيقة الصفة النفسية هي**

الحال الواجبة للذات مادامت الذات غير معللة بعللة  
كالتمية مثلا للجزم فانه واجب للجزم مادام الجزم وليس  
بشيء له معللا بعللة واحترز بقوله غير معللة بعللة  
الحال المعنوية ككون الذات عللة وقادرة ومريدة  
مثلا فانها معللة بقيام العلم والقدرة والارادة بالذات  
واحترز ايضا من صفات العالين كالعلم والقدرة  
فليست من الصفات النفسية ولا من المعنوية لانها تاتي  
اصلا والحال ليست بموجودة في نفسها ولا معدومة العلم

والقدرة

والقدرة صفتان موجودتان في انفسهما فاقامتان بموجود  
فاذا عرفت هذا فاعلم ان الوجود انما يصح ان يكون  
صفة نفسية عند من يجعله زائدا على الذات وامام من  
يجعله نفس الذات فليس بصفة اصلا وقد سبق الا  
عندنا عن عدة من الصفات وبمثل ذلك يعتقد هنا  
عن عدة من الصفات النفسية اي معنى الوجود  
راجع للذات سواء قلنا انه عين الذات او زائدا على حقيقة الذات  
لان الذات لا تثبت في الخارج عن الدهس الا ان تكون  
موجودة قوله والخسبة بعدها سلبية يعني ان مدلول  
كل واحد منها عدم امر لا يليق بمولا ناجل وعز وليس  
مدلولها صفة موجودة في نفسها كما في العلم والقدرة  
وعونها من سائر صفات المعاني الالهية فالعدم معناه  
سلب وهو نفى سبق العدم على الوجود وان شئت قلت  
هو نفى الاولوية للوجود المعنى واحد والبقا هو نفى  
الحوق لعدم الوجود وان شئت قلت هو نفى الاخرية  
للوجود والمخالفة للحوادث هي نفى المماثلة في الذات  
والصفات والافعال والقيام بالنفس في انتفاء الذات  
العلمية الى محل اي ذات اخري تقوم بها قيام الصفة  
بالموصوف ونفى اقتحام تعالى الى محض اي فاعل  
والوصائية تحيد الالهية في الذات العلمية والصفاء  
والافعال وان شئت قلت هي نفى الكمية المتصلة والمتفصلة



وفى الشريك في الافعال عموما المعنى واحد وبالله التوفيق  
**ثم يجب تعالى سبع صفات لتسمى صفات العاني**  
 مرادهم بصفات المعاني الصفات التي هي موجودة في  
 نفسها سواء كانت هادئة كياض الجرم مثلا وسواء  
 ارتدية كعمل تعالى وقدرته فكل صفة موجودة في نفسها  
 فانها تسمى في الاصطلاح صفة معني وان كانت الصفة  
 غير موجودة في نفسها فان كانت واجبة للذات ما دامت  
 الذات غير معطلة بعلية سميت صفة نفسية او حالاً نفسية  
 ومثاله التحيز للجرم وكونه قابلاً للاعراض مثلاً وان  
 كانت الصفات غير موجودة في نفسها الا انها معطلة  
 بانها تجب للذات ما دامت علمتها قايمة بالذات سميت  
 صفة معنوية ومثاله كون الذات عالمة او قادرة  
 مثلاً وهي القدرة والارادة والتعلقان **جميع**  
**للممكنات** يعني ان القدرة والارادة متعلقتهما واحد  
 وهو الممكنات دون الواجبات والمستحيلات الالهيّة  
 تعلقهما بالممكنات فخلقة فالقدرة صفة تترتب في  
 وجود الممكن او اعدامه على وفق الارادة والارادة صفة  
 تترتب في اختصاص احد طرفي الممكن مع وجود او عدم  
 او طول او قصر ونحوها بالوقوع يد لاغت تقابل فصار  
 تأثير الارادة اذ لا يوجد مولا ناجل وغير من الممكنات  
 او يعدم بقدرته الا ما اراد الله تعالى وجوده او اعدامه

او حالاً  
معنوية

ما اثر القدرة في

وتأثير

وتأثير الارادة عند اهل الحق على وفق العلم فكل ما علم الله  
 تعالى انه يكون من الممكنات او لا يكون فذلك مراده جل  
 وعز والعتزلة فتحكم الله تعالى جعلوا تعلق الارادة  
 تابعا للامر فلا يريد عندهم مولا ناجل وعز الاما امر  
 من الايمان والاحسان والطاعة سواء وقع ذلك ام لا  
 فعندنا الايمان اي جهل ما موربه غير مراد له تعالى لانه  
 جل وعز علم عدم وقوعه وكفر اي جهل منه به عنه وهو وقع  
 بالارادة الله تعالى وقدرته وعند المعتزلة فيج الله  
 تعالى رأيهم ايما انه هو المراد لله تعالى لا كفره بلزومهم  
 انه وقع نقص في ملك مولا ناجل وعز اذ وقع في ملكه  
 على قولهم ما لا يريد الله تعالى عن ذلك من له ملك المعرات  
 والارادة وما بينهما تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وبالجملة  
 فالمتعلقان عند اهل الحق ثلثة مرتبة تعلق القدرة  
 وتعلق الارادة وتعلق العلم بالممكنات فالاول مرتبة  
 على الثاني والثاني مرتبة على الثالث وانما لم تعلق  
 الارادة والقدرة بالواجبة المستحيل لان القدرة في  
 الارادة لما كانتا صفتين موثقتين ومن لا يزم الا  
 ان يكون موجودا بعد عدم لزوم ان ما لا يقبل  
 العدم اصلا كالواجب لا يقبل ايضا ان يكون انرا  
 بهما والا لزم تحصيل الحاصل وما لا يقبل الوجود  
 اصلا كالمستحيل لا يقبل ايضا ان يكون انرا لهما

Copyrighted by the University of Toronto



والا لزم قلب الحقيقة بمرجوع المستحيل غير الجائز فلا  
فصور أصلا في عدم تعلق القدرة والارادة القديمتين  
بالواجب والمستحيل بل لو تعلقتا بهما لزم حينئذ به  
القصور لانه يلزم على هذا التقدير الفاسد انه يجز  
تعلقها باعدام انفسهما بل وباعدام الذات العلية  
وبإبادة الالهوية لمن لا يقبلها من الحوادث  
وسبيلها عن تحت له وهو مولا ناجل وعزواي نقص  
وفساد اعظم من هذا وبالجملة فهذا التقدير الفاسد  
يؤدي الى تخليط عظم لا ينبغي معه شيء من الإيمان  
ولا شيء من المعتولات أصلا ولخفا هذا المعنى على  
كثير الأغبياء من المبتدعة صرح بنقيض ذلك فنقل  
عن ابن حزم انه قال في الملل والنحل انه تعالى قادر  
ان يتخذ ولدا اذ لو لم يقدر عليه لكان عاجزا فانا  
نظرا ضلال عقل هذا المبتدع كيف غفل عما يلزمه على هذه  
المقالة السنيعة من اللوازم التي لا تدخل تحت  
وهم وكيف فاته ان العجز انما يكون لو كان القصور  
جاء من ناحية القدرة اما اذا كان بعدم تعلقه  
القدرة فلا يتوهم عاقل ان هذا عجز وذكر الاستاذ  
ابن ابي الاسود في ابع اول من اخذ عنه هذا المبتدع  
واشياءه ذلك بحسب الفهم الركيك من قضيت ادريس  
عليه السلام بحيث جاءه ابليس في صورة انسان وهو

يخط

يخط ويقول في كل دخلة ابرة وضربها سبحانه  
الله والحمد لله فجاء بقشرة بيضة قال له ان الله تعالى  
يقدر ان يجعل الدنيا في هذه القشرة فقال له في  
جوابه الله تعالى قادر ان يجعل الدنيا في سم هذه  
الابرة ونحوها هدي عينيه وضار اعور قال وهذا  
وان لم يرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد  
ظهر بانشر ظهورا لا يرد قال وقد اخذ الاسفريين  
جواب ادريس عليه السلام اجوبة في مسائل كثيرة  
من هذا الجنس وأوضح هذا الجواب فقال ان اراد  
السائل ان الدنيا على ما هي عليه والقشرة على ما هي عليه  
فلم يقل على ما لم يقل فان الاجسام الكثيرة تستحيل ان  
تتداخل وتكون في حيز واحد وان اراد ان يصفى  
الدنيا قدر القشرة ويجعلها فيها او يكبر القشرة قدر  
الدنيا ويجعل الدنيا فيها فالمراد الله تعالى قادر على  
ذلك وعلى أكثر منه قال بعض المشايخ وانما لم يفضل  
ادريس عليه السلام الجواب هكذا لان السائل كان  
معاندة متعننه وهذا عاقبة على هذا السؤال بنحو  
العين وذلك عقوبة كل سائل مثله **والعلم المتعلق**  
**جميع النواحيات والخبايا والارادة والمستحيلات**  
العلم هو صفة ينكشف بها ما تتعلق به الكائنات  
تاما لا يحتمل المنكشف بوجه من الوجوه فمضى قرننا



المتعلق بجميع الوجودات الخ ان جميع هذه الامور  
 منكسفة بعلمه تعالى وقدسحه له تعالى لعل  
 ازلا وابد لا تامل ولا استدلال تضاحا  
 لا يمكن ان يكون في نفس الامر على خلاف ما على  
 جل وعز **فلا يتصور الحيوة هي صفة**  
 تفصح لمن قامت به ان تصف بالادراك  
 ومعنا كونها لا تتعلق بشئ انها لا تقتضي امر  
 زائد على القيام بحملها والصفة المتعلقة هي  
 التي تقتضي امر زائد على ذلك الاتري ان  
 العلم بعد قيامه بحاله يطلب امر اعلم به  
 وكذا القدرة والارادة وخوها وبالجملة جميع  
 صفات المعاني متعلقة اي طالمة لزايد على القيام  
 بحالها سوى الحق وهذا يتعلق بنفسه تلك  
 الصفات كما ان قيامها بالذات نفسي لها ايضا  
**والتي هي البصر المتعلقان جميع الوجودات**  
 والسمع والبصر صفتان ينكشف بهما الشيء ويضع  
 كما لعلم الا ان الانكشاف بهما يزيد على الانكشاف  
 بالعلم بمعنى انه ليس عينه واذ لك معلوم في  
 الشاهد بالضرورة وتعلمهما اخص من متعلق  
 العلم فكما يتعلق به السمع والبصر يتعلق به العلم  
 ولا ينكسر لاجزوايته ونبه بقوله بجميع الموجودات

على ان سمعه وبصره تعالى مخالفان لسمعنا وبصرنا  
 في المتعلق لان سمعنا انما يتعلق بمادة ببعض الوجودات  
 وهي الاصوات وعلى وجه مخصوص من عدم البعد  
 والقرب جدا وبصرنا انما يتعلق بمادة ببعض الوجودات  
 ايضا وهي الاجسام والوانها واكوانها في جهة مخصوصة  
 وعلى صفة مخصوصة اما سمع بولانا جل وعز وبصر  
 فيتعلقان بكل وجود قدي كان او جاه ناسمعه جل  
 وعز ويراني ازل ذاته العلية وجميع صفاته  
 الوجودية وسمع ويرى تبارك وتعالى مع ذلك  
 فعلا يزال ذوات الكائنات كلها وجميع صفاتها  
 الوجودية سواء كانت من قبيل الاصوات او من  
 غيرها اجساما كانت او الوانا او اكوانا او غيرها  
**والتي هي البصر المتعلقان جميع الوجودات**  
**تعلق العلم** كلام الله تعالى القيام بذاته هو صفة  
 ازلية ليس بحرف ولا صوت ولا يقبل لعدم ولا  
 ما في معناه من لسكو ولا التبعض ولا التقديم  
 ولا التأخير ثم هو مع وحدته متعلق اي دال انزلا  
 وابد على جميع معلوماته التي لانهاية لها وهو  
 الذي عبر عنه بالنظم المعجز المسمى ايضا بكلام الله  
 حقيقة لغوية وشرعية لوجود كلامه جل وعز  
 فيجب الدلالة لا بالحلول ويسمي بالقرآن ايضا



وكنه هذه الصفة وسائر صفاته تعالى محجوب عن العقل  
 كذاته جل وعز فليس لاحد ان يخوض في الكنه بعد ما  
 معرفة ما يجب لذاته تعالى وصفاته وما يوجد في كتب  
 علم الكلام من التمثل بالكلام النفسي في الشاهد  
 عند ردهم على المعتزلة القليل بما يختص بالكلام  
 في الحروف والاصوات لا يفهم منه تشبيه كلامه جل وعز  
 بكلامنا النفسي في الكنه تعالى وجل ان يكون له شريك  
 في ذاته او صفاته او افعاله وكن يتوهم ان كلامه تعالى  
 مماثل لكلامنا النفسي وكلامنا النفسي اعراض عادية  
 يوجد فيها التقديم والتأخير وطروا البعض بعد عدم  
 البعض الذي يتقدم ويتأخر ويترب عليه ويتقدم  
 حسب وجود جميع ذلك في الكلام اللفظي فمن توهم هذا  
 في كلامه تعالى فليس بينه وبين الحسوية ونحوهم من  
 المستدعية القائلين بان كلامه تعالى حروف واصوات فرق  
 وانما اجاب به الحسوية بعدهم الله تعالى من انه تعالى  
 يتكلم ناسخا ويسكت اخري بحسب ارادة فاذا سكنت  
 لم يقدم كلامه ولكن يصير ويكون كلامه اربعه تعالى  
 عن قولهم علوا كبيرا فهو منزله لا يرضى به مومن موفق  
 رانا مقصدا لعلماء يذكر الكلام النفسي في الشاهد  
 النفس على المعتزلة في صهرهم الكلام في الحروف والاصوات  
 فقبل لهم ينقض صهرهم ذلك بكلامنا النفسي فانه كلام

حقيقة

حقيقة وليس بحرف ولا صوت واذا صح ذلك فكلام مولانا  
 جل وعز كلام حقيقة وليس بحرف ولا صوت فلم يقع  
 الاشتراك بينهما الا في هذه الصفة السنية وهي ان  
 كلام مولانا جل وعز ليس بحرف ولا صوت كما ان  
 كلامنا النفسي ليس بحرف ولا صوت اما الحقيقة فبما  
 بين الحقيقة كل المباني فاعرف هذا فقد زلت هناك  
 اقدام لم تؤيد بنور من الملك العلام وهذا انتهى  
 من العقيدة ما عد من صفات المعاني وحاصلها انها  
 تنقسم اربعة اقسام **ثمة** لا يتعلق بشيء وهي الحياة  
**وثمة** يتعلق بالممكنات فقط وهي اثنان القدح  
 والارادة **وثمة** يتعلق بجميع اقسام الموجودات وهو اثنا  
 ايضا السمع والبصر **وثمة** يتعلق بجميع اقسام الحكم العقلي  
 وهو العلم والكلام واعلم الصفات المتعلقة في تتعلق  
 العلم والكلام وبينه متعلق القدرة والارادة وبينه  
 متعلق السمع والبصر عموم وخصوص من وجه فترى  
 القدرة والارادة متعلقتهما بالموجود الواجب كذا  
 مولانا جل وعز وصفاته ويشترك القتمان في تعلقاتهما  
 بالموجود الممكن وانما اقتصرنا في العقيدة على هذه  
 السبع ولم نفد معها الصفة الدائمة وهي ادراكه  
 تعالى للطعوم والروائح ونحوها من الكيفيات التي  
 تستدعي في حقها بحسب العادة اتصالات لاجل الخلا والذي







على ما تقدم في علم المنطق اربعة تنافي المتضامين وتنافي  
العدم والملاكم وتنافي الضدين وتنافي المتضامين وكل  
نوع من هذه الانواع الاربعة لا يمكن الاجتماع فيه بين  
الطرفين اما التقيضان فهما بئس امر ونعيم كثر من الحكمة  
ونعيمها واما العلم والملاكم فهما عبارة عن بئس امر ونعيم  
عن ما من شأنه ان يتصف به كالبصر والعقلى مثلا فالبصر وجود  
اي وهو الملاكم والعقلى نعيم عن ما من شأنه ان يتصف به  
ولهذا الغيد الايقان في الحايطة اعرجي هذا فارق هذا النوع  
التقيضين فان كلامنا النوعين وان كان هو بئس  
امر ونعيم لكن النفي فيما يقابل العدم والملاكم مفيد بنفي الملاكم  
عن ما من شأنه ان يتصف بهما وفي التقيضين لا يتقيد بنفي  
واما الضدان فهما المقتضيان للوجود بان اللذان بينهما  
غاية الخلاف ولا يتوقف عقلية احدهما على عقلية الاخر  
مثلا لهما البياض والاسود ومرا دنا بفاية الخلاف الثاني  
بينهما حيث لا يصح اجتماعهما واحترز بذكر من البياض  
مع الحركة مثلا فانهما او مران وجوديان مختلفان في  
الحقيقة لكن ليس بينهما غاية الخلاف التي هي التنافي  
لصحة اجتماعهما اذ يمكن ان يكون المحل الواحد متحركا  
ابيض واما المتضاميان فهما الاسرار الوجوديان اللذان  
بينهما غاية الخلاف ويتوقف عقلية احدهما على عقلية  
الاخر كالابق والبنوة مثلا والمراد بالوجود في المتضامين

ان كلامهما ليس معناه عدم كذا لانهما موجودان في الخارج  
ادس المعلوم عند المحققين ان لادس والبنوة امران  
اعتباريان لا وجود لهما في الخارج عن الذهن واهل الاصول  
يجعلون اقسام المتضامات اثنين فقط تنافي الضدين وتنافي  
التقيضين ويجعلون العدم والملاكم داخلين في التقيضين  
والتضامين داخلين في الضدين ولهذا يقولون ان  
المعلومات منحصرة في اربعة الضدين والمثلين والخلا  
والتقيضين لان المعلومات ان امكن اقبها فاما الملاكم  
فان والاقان لم يمكن مع ذلك ارتفاعهما فاما التقيضان  
وان امكن مع ذلك ارتفاعهما فاما ان يختلفا في الحقيقة  
ام لا الاول ضدان والثاني للثلاثان فخرج من هذا ان  
القسم الاول من هذه الاقسام الثلاثة وهو اجتماعان  
ويرتفعان والعدد الثاني التقيضان لا يجتمعان  
ويرتفعان كوجود زيد وعدمه والثالث الضدان لا  
يجتمعان وتدير تنفعان كالحركة والسكون فانهما لا  
يجتمعان وتدير تنفعان لعدم محلهما الذي هو المحرم  
والرابع للثلاثان لا يجتمعان وتدير تنفعان كالبياض  
والبياض راجع اقتضائهما على ان المثلين لا يجتمعان بان  
المحل لو قبل المثلين للزم ان يقبل الضدين فان  
القابل للمثلين لا يخلو عنه او من مثله او ضده فلو  
قبل للمثلين لجاز وجود احدهما في المحل مع انتفاء الاخر



فيختلف هذه فيجتمع الضدان وهو محال وهو العدم  
**والحدوث وطور العدم** اعلم انه رتب هذه العنصرين  
 المستحيل على حسب ترتيبه العنصرين الواجبة فيذكر ما  
 يتألف في الصفة الاولى ثم يتألف في الصفة الثانية وهكذا  
 على ذلك الترتيب الى اخرها فالعدم نقض للصفة  
 الاولى وهي الوجود والحدوث نقض للصفة الثانية  
 وهي القدم وطور العدم وبسبب الغنا نقض للصفة  
 الثالثة وهي البقاء استحالة العدم عليه تعالى  
 يستلزم استحالة الصفتين الاخيرتين عليه جل وعز  
 وهما الحدوث وطور العدم لان العدم اذا كان مستحيلا  
 في صفة تعالى لم يتصور لاسابقا ولا لاحقا ومن هذا تعرف  
 ان وجوب الوجود له جل وعز يستلزم وجوب القدم  
 والبقاء له تبارك وتعالى فحفظ البقاء والقدم  
 على الوجود هناك من عطف الخاص على الالزام  
 على المألوم كعطف الحدوث وطور العدم على العدم  
 هنا وانما لم يكن بالاول في الموضوع لان المقصود  
 ذكر الصفات الواجبات والمستحيلات على التفصيل  
 لانهم لو استغنوا فيها بالعام عن الخاص وبالالزام  
 عن المألوم لكان ذلك ذريعة الى الجهل بكنهها  
 لحفاء اللوازم وعسا ذحال الجزئيات تحت كليتها  
 وخطر الجهل في هذا العلم عظيم فينبغي الاعتناء به بمزيد

العام

الاضحاح

الاضحاح على قدر الامكان والاضحاط البليغ لتخليص  
 القلوب ببواطن الايمان وبالله سبحانه التوفيق  
 هو الهادي من شأنا يحض فضله الى سوا الطريق  
**وما تلتزم بالحدوث بان يكون جردا اي لا خفا دامته**  
**العلمية قد ركن من الغنى او يكون عرضا يتغير**  
**بالجبر او يكون في حيزه للمعبر اوله هو جبره**  
**او يتغير بمكان او زمان او تنقصه في العلم**  
**بالحدوث او يتغير بالصفى والغيرا ويتغير**  
**بالاعراض في الافعال والاصحاح حقيقة**  
 المتكلمين هما الامران المتساويان في جميع صفات النفس  
 وهما التي لا تنفك حقيقة الذات تدورهما والمتساويان  
 في بعض صفات النفس او في العرضان وهي الصفة  
 الخارجة عن حقيقة الذات ليسا بمثلين فزيد مثلا  
 انما هما ثلث من ساواه في جميع الصفات النفسية وهي  
 كونه حيوانا ذاتا نفسا ناطقة اي مفكرة بالقوة اما  
 ما ساواه في بعضها كالغرس الذي ساواه في بعض  
 كالحوانية مثلا فليس مثلا له وكذا ساواه في الصفة  
 العرضان كالبياض الذي ساواه في الحدوث ووجه  
 المروية ونحو ذلك فليس ايضا مثلا له فاذا عرفت  
 حقيقة المتكلمين فاعلم ان العالم كله مخصوص بالاجسام  
 والاعراض وهي المعاني التي تقوم بالاجسام ولا شك



ان من صفات نفس الجرم التجيز اي اخذه قد رامن  
الفراغ بحيث يجوز ان يسكن في ذلك القدر او يتحرك  
عنه ومن صفات نفسه قبول للاعراض اي للصفات  
الخادئة من حركة وسكون واجتماع وانفراق واللوان  
واعراض ونحو ذلك ومن صفات نفسه التخصيص  
ببعض الجهات وببعض الامكنة وهذه الصفات  
كلها مستحيلة على مولا ناجل وعز فيلزم ان لا يكون  
تعالى جرم او اما العرض فمن صفة نفسه قيامه بالجرم  
ومن صفة نفسه وجوب العدم له في الزمان  
التالي لوجوده بحيث لا يبقى اصلا وعبارة لا يبقى اصلا  
احسن من الا يبقى زمانين لانه هذه تستلزم ثلاثة  
ازمنة بزمان الوجود وهذا كله مستحيل على مولا ناجل  
جل وعز فليس اذا بعرض لانه تعالى يجب قيامه  
بنفسه على ما عرفت تفصيله فيما سبق ويجب له جل  
وعز القدم والبقاء لا يقتبل العدم اصلا وبالجملة  
فكل ما سوى مولا ناجل وعز يلزمه الحدوث والافتقار  
الى المخصص مولا ناجل وعز يجب له الوجود  
والفناء المطلق فيلزم اذا ان يكون تبارك وتعالى  
مبينا لكل ما سواه ايا كان ذلك الفيزجوما او عرضا  
او غيرهما ان قد ران في العالم ما ليس بحجم ولا عرض  
اذ على تقدير وجود هذا القسم في العالم فهو حادث

بدليل

بدليل الاجماع كما ان القدمين الاولين هادوان ه  
بدليل العقل وبهما يتوصل الى معرفة الله تعالى  
ومعرفة رسوله عليهم الصلاة والسلام حتى يفتح لنا  
ان نستدل بالنقل عنهم على حدوث ذلك القسم  
المقدر اذ لا يصلح للاوهية قطعا بدليل برهات  
الوحدانية والاجماع على حدوث كل ما سوى الله تبارك  
وتعالى فقد استبان لك انه لا مثل له جل وعز اصلا  
لان التباين في اللوازم دليل على التباين في اللوازم  
وبالله تعالى التوفيق **وكما يستحيل عليه تعالى ان لا يكون**  
**بمجرد او يتحرك الى الخلق عرفت فيما سبق معنى**  
قيامه بنفسه وانه عبارة عن استغنايه تعالى عن  
الحل والمخصص اي ليس تعالى معنى من المعاني اي لا  
التي ليست بذوات فتحتاج الى فصل اعدادات يقوم بها  
وليس ايضا جل وعز مجاوز العدم فيحتاج الى كل  
المخصص اي الفاعل الذي يخصه كل جاز  
ببعض ما يجوز عليه بل هو جل وعز واجب  
القدم والبقاء لا يقتبل ذاته العلية ولا صفاته  
المرتفعة العدم اصلا فهو المتفرد بالبقاء المطلق  
وحده تبارك وتعالى **وكما يستحيل عليه تعالى ان لا يكون**  
**واحد بل يكون مرتباً في ذاته او يكون**



له مراتب في ذاته او صفاته او يكون **عنه في الوجود**  
**في فصل ثامن في الافعال** قد عرفت ان الوجودانية ثلاثة  
 وحدانية الذات وحدانية الصفات وحدانية  
 الافعال وكلها واجبة لمولا ناجل وعز وحده فوحدانية  
 الذات تنفي التركيب في ذاته تبارك وتعالى ووجود  
 ذات اخرى تماثل الذات العلية وبالجملة فوحدانية الذات  
 تنفي التقدر في حقيقة ما متصلا كان او منفصلا وروحدة  
 الصفات تنفي التقدر في حقيقة كل واحدة منها  
 متصلا كان الصفا او منفصلا فعلم مولا ناجل وعز  
 ليس له ان يماثل لا متصلا اي قايما بالذات العلية  
 ولا منفصلا اي قايما بذات اخرى بل هو تعالى بعلم  
 المعلومات التي لا نهاية لها بعلم واحد لا عد له ولا  
 ثاني له اصلا وقس على هذا سائر صفات مولا ناجل  
 حل وعز وحدانية الافعال تنفي ان يكون ثم اختراع  
 لكل ما سوى مولا ناجل وعز في فصل ثامن في الافعال  
 بل جميع الكائنات مولا ناجل وعز هو المتفرد بافكارها  
 وحده بلا واسطة وما ينسب منها الى غيره حل وعز  
 حل وعز يظهر منه التباين فهو مودل وبالله التوفيق  
**في فصل تاسع في الصفات** قد عرفت ان صفات  
 جميع المكونات اذ لو اقتصرت لبعضها دون بعض

لا انفقت الى محض فتكون حادثة وهو محال ولو انصف تعالى  
 بالحق عن ممكن ما لا تنفي العموم الواجب للقدرة بل يلزم  
 عليه نفي القدرة اصلا لاستحالة اجتماع الضدين **وا**  
**بما دسى بمن العالم مع كماله في الوجود** اي  
**عزم ارادته لم اوسع النحول او الغفلة** **او**  
**الغفلة او الطبع** قد عرفت ان حقيقة الاداة هي  
 القصد الى تخصيص الجائز ببعض ما يجوز عليه وقد تقرر ان  
 ارادته تعالى عامة التعلق بجميع المكونات فلزم ان يستحيل  
 وقوع شيء عن غير ارادة منه تعالى لوقوع ذلك الشيء  
 وذلك ينفي ارادته تعالى لضد ذلك الواقع والا لاجتماع  
 الضدان وينفي تصافه تعالى بالذلول والغفلة لانها  
 منافيان للقصد الذي هو معنى الارادة وينفي ايضا ان  
 تكون الذات العلية علية لوجود شيء من المكونات او  
 فيه بالطبع لانه يلزم عليه قدر ذلك الممكن لوجود اقتران  
 العلة بمعلولها والطبيعة بطبوعها وذلك يناقض ارادة عز  
 ذلك الممكن القديم لان القصد الى ايجاد الموجد محال  
 ادنوه من باب تحصيل الماحصل ولهذا لما اعتقد المحدث من  
 البلاسفة اهلك الله تعالى جميعهم ان اسناد العالم اليه  
 تعالى انما هو على طريق اسناد المعلول الى العلة والواقع  
 العالم ونفوا عنهم الله جميع الصفات الواجبة لمولا ناجل  
 وعز من القدرة والارادة وغيرهما وذلك كقوله عز وجل



بين اليجاد على طريق العلة واليجاد بطريق الطبع وان  
 كانا مشتركين في عدم الاختيار ان اليجاد بطريق العلة  
 لا يتوقف على وجود شرط ولا انتفاء مانع واليجاد بطريق  
 الطبع يتوقف على ذلك ولهذا يلزم افتراض العلة بمعلولها  
 كتحريك الاصبع الذي مع الخاتمة التي هي فيه مثلا ولا يلزم افتراض  
 الطبيعة بمطبووعها كاحراق النار مع الخطب لانه قد لا يحرق  
 بالنار لوجود مانع وهو الملل فيه مثلا او تخلف شرط كعدم  
 تحريك النار له وهذا في صور الخواص اما في حق البارئ جل جلاله  
 فلو كان فعله بالتعليل او الطبع لزم قدم الفعل فيه بما مقادير  
 الفعل حينئذ بوجوده تعالى اما على التعليل فظاهر اما على الطبع  
 فلا يصح ان يكون ثم مانع والا لزم ان لا يوجد الفعل ابدا  
 لان ذلك المانع لا يكون الا قديما او قديما لا يتقدم ابدا  
 ولا يصح تاخر الشرط لما يلزم عليه من التسلسل فلهذا قلنا  
 فيما سبق انه يلزم على تقدير التعليل او الطبع في صحة تعالى  
 قدم المعلول او الطبع وقد قام البرهان على وجوده بطريق  
 لكل سواه تعالى فتعين انه سبحانه وتعالى فاعمل بحضرة لا  
 ختم وبطل مذهب الفلاسفة والعبايعيين اذ لا الله جميعهم  
 واخلي الارض منهم والحاصل ان اقسام الفاعل بحسب التقدير  
 العقلي ثلاثة فاعل بالاختيار وهو الفاعل الذي يتاخر منه  
 الفعل والترك ولا يتوقف فعله على وجود الشرط ولا انتفاء  
 مانع وفاعل بالتعليل وهو الفاعل الذي يتاخر منه الفعل دون

الترك

الترك ولا يتوقف فعله على وجود الشرط ولا انتفاء مانع وفاعل  
 بالطبع وهو الفاعل الذي يتاخر منه الفعل دون الترك  
 ويتوقف فعله على وجود الشرط وانتفاء المانع وهذه الاقسام  
 الثلاثة كلها موجودة عند الفلاسفة والطبايعيين  
 اهلك الله جميعهم ولم يوجد من فاعل عند المومنين واما  
 جري لفظ التعليل في عبارات اهل السنة فليس مرادهم به  
 الا بئس التلازم بين فاعل امر فاعلا واما شرعا فغير  
 تعليل العلة في معلولها البتة فاعرف ذلك ولا تقتصر نظرك  
 للعبارات فتراك مع الهالكين الا واحد وهو الفاعل بالاختيار  
 الاختيار ثم هو خاص بواحد وهو مولانا جل وعز لا وجود  
 سواه فتبارك وتعالى وانما فسرنا الكراهة بعدم الارادة  
 لتحديد ذلك من الكراهة التي هي من اقسام الحكم الشرعي  
 وهي طلب الكون عن الفعل طلبا جازما او غير جازم فتلك  
 يصح ان يجتمع مع اليجاد فيوجد الله الفعل مع كراهته لم  
 اي منه عنه كما حصل الله كثيرا من الخلق مع نهيه لهم عن  
 ذلك الضلال اما الكراهة بمعنى عدم ارادة الله تعالى  
 للفعل فيستحيل اجتماعها مع اليجاد اذ يستحيل ان يقع  
 في ملك مولانا جل وعز ما لا يريد وقوة فتبينه لهذه  
 النكته العجيبة في ذلك التقييد الذي يقيد بانه الكراهة في  
 اصل العقيدة وبالله التوفيق **وقد استعمل ايضا على**  
**فعل الجهد وما في معناه بمعلوم من الترتيب**



والعلم والفهم واللبك مراده بما في معنى الجمل الظن والشك  
والوهم والسيان والنوم وكون العلم نظريا وغو ذلك  
فالمراد به كلما يتذكر الجمل في مضادة للعلم وباقي الكلام  
واضح وانما كانت في معنى الجمل لما فيها من العلم حسب  
منافاة الجمل له والمراد بانضم والفهم في هذا الموضع عدم  
السمع والبصر اصلا بوجود ما يتا فيهما او غيبة موجود  
ثما من الموجودات عن صفة السمع والبصر لما سبق من  
وجوب تعلقهما بكل موجود والمراد باللبك عدم الكلام  
اصلا بوجوده اذ لا تمتنع من وجوده وفي معناه السكوت  
وفي معناه كونه بالحرف والصوت اذا الكلام الذي  
يكون بالحرف والاصول ولو بلغ غاية الفصاحة  
والبلاغة وكان كما لا بالنسبة الى الحوادث الناقصة  
فهو بالنسبة الى مقام الالوهية الاعلى نفيسة عظيمة  
اذ فيه رذيلتان احدهما رذيلة العدم الذي يجب للحرف  
والاصوات تسابقا ولاحقا ويتلزم حدوث من انقضى  
به واي نفيسة اعظم من نفيسة الحدث الملزومة  
لرقيقة الافتقار على الدوام الثانية رذيلة اليك الذي  
هو لازم للحرف والاصوات لانه لما استحال اجتماع حرفين  
في ان واحد فضلا عن الكلمتين فضلا عن الكلامين  
بيك المتكلم بالحرف والصوت وانس عن ان يدرك  
على معلومات له في ان واحد بصفة الكلام المركب

الحروف

الحروف والاصوات فلو كان كلامهم مولانا العظيم جل وعز  
بالحرف والاصوات لزم زيادة على رذيلة الحدث  
انضافه تعالى عن ذلك بالجسمة التي هي اصل اليك  
عن الدلالة على معلوماتها التي لانهايت لها بصفة  
الكلام بل وتلزم للجسمة التي هي اصل اليك عن الدلالة به  
على معلومات التي لانهايت لها بصفة الكلام بل وتلزم  
الجسمة على الدلالة به في ان واحد عن معلومات له  
فان فقد ظهر لك هذا ان الكلام الذي يكون بالحرف  
والاصوات وما في معناه من كلام النفسى ملازمان  
لمعنى اليك يستحيل انصاف مولانا جل وعز بمثلها  
وان الواصف لمولانا جل وعز بذلك مستندا الى ان  
مثله لك الكلام في حقنا كمال ينبغي عنا رذيلة اليك  
قد وصفه تعالى بنفيسة عظيمة تعالى عنها سواك  
ونظير في ذلك نظير من عرف ان نهيف الحرف واصواتها  
كمال في حقها وكذا نباح الكلاب كمال في حقها فيل عن صفة  
كلام ملك من الملوك لم يسمع فقط كلامه فقال هو مثل  
نهيف الحرف ونباح الكلاب معتقدا ان ذلك الصوت  
منها لما كان كما لا يمنع من انصافها برذيلة اليك لزم  
ان انصاف الملك بمثل ذلك كمال ينبغي عن رذيلة اليك ومن  
العلوم ضرورة ان الواصف للملك بمثل هذا قد استغنى  
عناية الاستغناء ووصفه باقبح انواع اليك بالنسبة الى نوعه

كلاما

ستنا

Copyrighted material







للخلق كما تقول المقتزله لما وقعت محنته دينيا ولاهري  
 ولما وقع تكليف بامر ولاهني وذلك باطل بالمصادفة وما  
 يقدر من المصالح مع تلك المحن والتكاليف فإله  
 تعالى قادر على اتصال تلك المصالح بدون محنت  
 محنة أو تكليف أو أيضا فليس تلك المصالح عامة  
 في جميع المتخنيين والمكلفين للقطع بأن المحنة والتكليف  
 في حق من ختم عليه بالكفر والعبادة بالله نعمة وتوفيق  
 لله لا لك الأبدى تسأل الله العافية في ديننا ودنيانا  
 وصلى الخاتمة بلا محنة أمين **أما برهان**  
**وجوده تعالى في رب العالم لأنه لو لم يكن**  
**حدث بل حدث لنفسه لزم أن يكون أحد الأسماء**  
**الساوية مساويا للصالحين والجميع لا يثبت**  
**محال بل دليل حدوث العالم لا لزومه الاعتراض للحادثة**  
**من حركة وتكون** **غيرها ولا لزومه الحادثة**  
**بل دليل حدوثها** **لغيرها** **لأن وجودها من وجود**  
 لا يخفى أن العالم من السموات والأرضين وما بينهما وما  
 بينهما أجرام ملازمة لأعراض تقوم بها من حركة وسكون  
 وغيرها ولنفترض على الحركة والسكون فإن معرفة لزوم  
 الأجرام لهما ضرورة لكل عاقل فنقول لا شك في  
 وجوب الحدث لكل واحد من السكون والحركة إذ لو كان  
 واحد منهما قديما لما قبل أن ينعدم أبدا لأن ما ثبت

الحادثة

قدم

قدم استحالة عدمه ولا يخفى أن كل واحد من السكون  
 والحركة قابل للعدم لأنه قد سوهما على كل واحد  
 منهما بوجوده في كنه من الأجراف فلزم استواء  
 الأجراف كلها في ذلك وإذا ثبت حدوثها واستحالة  
 وجودها في الأزلة لزم حدوث الأجراف واستحالة  
 وجودها في الأزلة قطعا لاستحالة انفكاكها عن  
 الحركة والسكون وبالحيلة فحدث أحدي التلازمين  
 يستلزم حدوث الآخر ضرورة وإذا استبان بهذا  
 حدوث العالم لزم افتقاره إلى محدث إذ لو حدث  
 لنفسه لزم اجتماع امرين متنافيين وهما الاستواء  
 والرجحان بلا مرجح لأن وجود كل فرد من أفراد  
 العالم مساو لعدم وزمان وجوده مساو لعدم  
 من الأزمنة ومقداره المخصص مساو لساير المقارنات  
 ومكانه الذي اختص به مساو لساير الأماكن  
 ووجهة المخصوصة مساوية لساير الجهات وصفته  
 المخصوصة مساوية لساير الصفات فهذه أنواع كل  
 واحد منها فيه أمران متساويان فلو حدث أحدهما  
 لنفسه بلا محدث لترجع على متقابل مع أنه مساو له  
 إذ قبول كل جسم لهما على السواء فقد لزم أن لو وجد  
 شيء من العالم لنفسه بلا موجب لزم اجتماع الاستواء  
 والرجحان المتنافيان وذلك محال فاذا لمولانا

٢٩



جل وعز الذي خص كل فرع من افراد العالم بما اختص  
 به لما وجد شي من العالم سبحانه من افضح بوجوب  
 وجوده وجوب افتقار الكائنات كلها اليه فبارك  
 وتعالى وجل وعلا نقول لزعم ان يكون احدا الاخرين  
 المتساويين اعنيهما الوجود والعدم والمقداره  
 المحضوس وغيره ونحو ذلك مما ذكرناه انما هو باق  
 الكلام واضح وبالله تعالى التوفيق **ولما برهان**  
**وجوب القدم له تعالى لانه لو لم يكن قديما لكان**  
**حادثا فيفتقر الى محدث ويقتضي التمسك**  
 يعني انه اذا ثبت وجوده لا نا جلد وعز بما سبق  
 من البراهين وهو افتقار الكائنات كلها اليه  
 جل وعلا فانه يجب له جل وعز القدم وبرهانه  
 انه لو لم يكن قديما لكان حادثا لو موجب اختصار  
 كل موجود في القدم والحادث فانه انتفا أحدهما  
 تعين للاخر والحادث على مولانا جلد وعز مستحيل  
 لانه يستلزم ان يكون له محدث لما عرفت في حدوث  
 العالم ثم محدثه لا بد ان يكون مثله فيكون حادثا  
 فله ايضا محدث ويلزم ايضا في هذا المحدث ما يلزم  
 في الذين قبله من الافتقار الى محدث اخر وهكذا فان  
 انحصر العدد لزعم الدور لان محدث الاول يلزم ان  
 يكون بعض من بعده فمن احده هذا الارسل

نمتا

واحدته

او احدته من استند وجوده اليه مباشرة او بواسطة  
 واستحالة الدور وظاهري لانه يلزم عليه ايضا تقدم كل  
 واحد من المحدثين على الاخر وتاخر عنه وذلك جمع  
 بينه متناقضين بل ويلزم عليه ايضا تقدم كل واحد  
 منهما على نفسه بحسب ترتيبه وذلك تهافت لا يعقل  
 وان لم يخص العدد وكان قبل كل محدث محدث  
 اخر قبله لزم التمسك وهو ايضا محال لانه يؤدي  
 الى افرار ما لا نهاية له وذلك لا يعقل واذا استحال  
 الحدوث على مولانا جلد وعز وجب له القدم وهو المطلوب  
**ولما برهان وجوب البقاء له تعالى لانه لو لم يكن قديما**  
**بالحقبة العدم لا يتقوى عنه العدم الكوني ووضوح**  
**حينئذ يوجب ذلك الاجابة والجواب كسليمان**  
**الاجابة ان ثبت وقت سبق قديم وسبوق قديم**  
 لا شك ان وجوب القدم مستلزم وجوب البقاء فاما  
 قام البرهان على وجوب قدمه جل وعز وجب بقاؤه  
 ببارك وتعالى اذ لو جاز ان يلحقه العدم تعالى عن  
 ذلك لكان وجوده جائزا لا واجبا لصدق حقيقة الجائز  
 حينئذ على داته تعالى جل وعز لان الجائز ما يصح في القتل  
 وجوده ولا عدمه وهذا التقدير الفاسد يستلزم  
 صحة الوجود والعدم للذات العلية ببارك وتعالى فيكون  
 جائزا الوجود وذلك يستلزم حدوثه من مرتبة ذلك



تعالى لما عرفت من استحالة ترجيح الوجود الخارج على  
 العدم لمقابلة المساوي له في القول من غير فاعل  
 كيف وقد سبق قريبا بالبرهان القاطع وجوب قدم  
 جل وعز فاذا يجب بقاؤه تبارك وتعالى كما وجب قدمه  
 جلا وعلا **فما برهان وجوب غنى القوة المادية عن المادة**  
**لوما قيل من جنسها لكافة حادها مأكلا وهو**  
**محال لما سبق من وجوب قدمه هو بقاؤه**  
 لا شك ان كل مثليين لا بد ان يجب لاحدهما واجب  
 للاخر يستحيل عليه ما استحالة علمه ويجوز له ما حاز  
 عليه وقد عرفت بالبرهان القاطع ان كل ما سوى الله تعالى  
 يجب له الحدوث فلو ماثل تعالى شيئا مساويا لوجب له من  
 الحدوث تعالى عن تلك ما وجب لذلك الشيء وذلك  
 باطل لما عرفت بالبرهان القاطع من وجوب قدمه  
 تعالى وبقاؤه وبالجملة لوماثل تعالى شيئا من الحوادث  
 لوجب العدم لا للهوية والحدوث لغرض مماثلة لذلك  
 وذلك جمع بين متناقضين ضرورة **ما برهان وجوب**  
**قيام تعالى بنفسه فلا له لواحقا في خلقه**  
**صفة والصفة لا تتصف بصفة المعاني لا المعنوية**  
**ممكنة جلا وعز عن حجب التماثل بينهما فليس بصفة**  
**لواحقا في المخصوصين له في حادها ولا في حادها**  
 على وجوب قدمه تعالى تقدم ان قيام تعالى بنفسه عبارة

عن استغنايه جل وعلا عن المحل والمخصص اما برهان  
 وجوب استغنايه تعالى عن المحل اي ذات يقوم بها فهو  
 لواحقا في ذات اخرى تقوم بها الزمان يكون صفة  
 لتلك الذات اذ لا يقوم بالذات الا صفاتها ومولاها لا اجل  
 وعون يستحيل ان يكون صفة حتى يحتاج الى محل يقوم  
 اذ لو كان صفة لزم ان لا يتصف بصفات المعاني وهي  
 القدرة والارادة والعلم الى اخرها ولا بالصفات المعنوية  
 كونه تعالى قادر امريدا وعالما الى اخرها لان الصفة لا  
 تتصف بصفات ثبوتية غير نفسه لان النفسية والسلبية  
 تتصف بها الذوات والمعاني اذ لو قبلت الصفة صفة  
 اخرى لزم ان لا يقرى عنها وعن امثلها او عن صفتها  
 وهو محال وما يزم مثل ذلك في الصفة الاخرى التي  
 قامت بها وهم اجزا اذا القول بنفسه فلا بد ان يتخذ  
 المتماثلين وهو محال لما يلزم عليه من التسلسل ودخول  
 ما لا نهاية له من الصفات في الوجود وهو محال فاذا  
 الصفة لا تقبل ان تتصف بصفة ثبوتية اعني صفات  
 المعاني والمعنوية تقوم بها غير نفسه ومولاها لا اجل وعز  
 قام البرهان القاطع على وجوب اتصافه تعالى بها اي  
 بصفات المعاني والصفات المعنوية فيلزم ان يكون  
 ذاتا عليه موصوفا بالصفات المرتفعة وليس هو  
 في نفس صفة لغيره تعالى عن ذلك علوا كبيرا اما برهان



وجوب استغنايه جل وعز عن المخصص على الفاعل  
فهو انه لو احتاج الى الفاعل كان حادثا وذلك محال  
لما عرفت بالبرهان القاطع من وجوب قدمه تعالى  
وبقائه فتبين بهذين البرهانين وجوب الفاعل المطلق  
لمولانا جل وعز عن كل ما سواه وهو معنى قيامه جل وعز  
بنفسه **واسما برهان وجوب الوحدانية جل وعز فلام**  
**لولا ان كان له تعالى مماثل في الوهية لزم ان لا**  
**يوجد شيء من الحوادث والثاني معلوم البطلان**  
**بالضرورة وبيان لرفعه ذلك انه قد تقرر بالبرهان**  
**القاطع وجوب عموم قدرته تعالى والادلة لجميع الممكنات**  
**فلو كان ثم موجود له من القدرة على ايجاد ممكن ما مثل**  
**ما لمولانا جل وعز لزم عند تعلق تلك القدرة بخلق**  
**ذلك الممكن ان لا يوجد بهما معا لاستحالة الواحد**  
**بشيء من اثنين لما يلزم عليه من جوع الاثر الواحد**  
**الترين وذلك لا يعقل فاذا لا بد من محض احد المورثين**  
**وذلك مستلزم لمح الاثر المماثل له في القدرة**  
**على الابداد واذا لم يكن في هذا المحرك لزم**  
**محضا كذلك في سائر الممكنات لعدم الفرق بينهما**  
**وذلك مستلزم الواحد لاستحالة وجود الحوادث كلها**  
**والشاهدة بتقدي بطلان ذلك ضرورة واذا استبان**

وجوب

وجوب محضها مع الاتفاق على محض واحد كان مع  
الاختلاف فيه على سبيل التضاد اظهر فتعبر وجوب  
وصانية مولانا جل وعز في ذاته وفي صفاته وفي افعاله  
وبهذا تقرر ان لا اثر لغيرتنا في شيء من افعالنا الا  
اختيارية كحركاتنا وسكناتنا وقيامنا وقعودنا ومشيئنا  
ونحو ذلك جميع ذلك محض خلق لمولانا جل وعز بلا واسطة  
وقد مر بنا ايضا مثل ذلك من محض خلق لمولانا جل وعز  
تقارن تلك الافعال وينتلق بها من غير تاييدها في شيء  
من ذلك اصلا وانما اجرى الله تعالى العادة ان يخلق  
عند تلك القدرة لا بها ما سوا من الافعال وجعل سبحانه  
وتعالى بمحض اختياره وجود تلك القدرة فينا مقترنة  
بتلك الافعال سريعا في التكليف وهذا الاثران والتعلق  
بهذه القدرة الخاصة بتلك الافعال من غير تاييدها  
اصلا هو المسمى في الاصطلاح وفي الشرع بالكسب والاكساب  
بحسب تفضيل الافعال للعبث لقوله تعالى لها ما كسبت و  
عليها ما اكسبت اما الاختراع والابداع فهو من خواص مولانا  
جل وعز لا يشترك فيه شيء سواه تبارك وتعالى وليس العبد عند  
خلق الله تعالى فيه القدرة المقارنة للفعل مختارا وعند  
ما يخلق الله فيه الفعل محض مقارنته بتلك القدرة  
لما لا يشك في محصورا ومضطر بالمسئور من لا علامة مقارنته تلك  
القدرة الباردة لما يوجد في محضها ان يفسر اي يمكنه فعله تركا



وعلامة الجبر وعدم تلك القدرة عدم التبريد وادراك  
 الفرق بين حاتبة الحاتبة ضروري لكل عاقل كما ان الشرع  
 جابايات الحاتبة وتفضل باسقاط التكليف في الحاتبة الثانية  
 وهي حالة الجبرون الاولى قال الله تعالى لا يكلف الله نفسا  
 الا وسعها اي ما في وسعها بحسب العادة ولما بحسب العقل  
 وما في نفس الامر فليس في وسعها اي في طاقتها اختراع شيء  
 مما وبتدنا تعرف بطلان مذهب الجبرية القائلين باستقوا  
 الافعال كلها وان لا قدرة تقارن بساكنها غير ما ولا  
 شك انهم في هذه المقالة مبتدعون بل لا يكذبهم الشرع  
 والعقل وبطلان مذهب القدرية محسوس هذه الامة القائلين  
 بتاثير تلك القدرة الحادثة في الافعال على حسب ارادة  
 العبد ولا شك انهم مبتدعون كما هو امر الله تعالى غير  
 فتحققات مذهب اهل السنة بين هذين المذهبين  
 الفاسدين فهو قد خرج من بين فرق ودم لنا خالصا  
 للشارعية قوم انطوادهم الجبرية وقوم فطوادهم القدرية  
 وكان هذه القدرة الحاتبة لا اثر لها اصلا في شيء من  
 الافعال كذلك لا اثر للشارعية في شيء من الامور والقطيع والسفوح  
 او غير ذلك لا يطعمها ولا يبعثها وصفت منها بل الله تعالى  
 لجري العادة اختيارا منه جل وعز بايجاد تلك الامور عندها  
 لا بها وفسر عليها ما يوجد من القطع عند السكون  
 والام عند الجبر والشيء عند الطعام والري والنبات عند

اي طاقتها

والضوء عند الشمس والسماء ونحوهما وانظر عند الجدار  
 والسماء ونحوهما وبود الماء الساخن عند صب ما بارد فيه وبيا  
 لعكس ونحو ذلك مما لا ينحصر فاقطع في ذلك كلمة بانها مخلوق  
 لله تعالى بلا واسطة الية وانما ثاثيره اصلا لذلك لا  
 شيئا التي حوت العادة بوجودها معها وبالجملة فليعلم  
 ان الكاينات كلها يستحيل منها الاضلاع لا سيما بل هي غير  
 مخلوق لولا ان عز وجل يفتقر اليه استلزام الافتقار ابتداء ووط  
 ما بلا واسطة بهذا سبب البرهان العقلي ودل عليه به  
 الكتاب والسنة واجماع السلف الصالحين من طهور البع  
 ولا تضع باذنك الى ما ينقله بعض من ادعي بنقل الحق  
 والسماع على مذهب بعض اهل السنة وما يخالف ما  
 ذكرنا لك فشد يدك على ما ذكرناه من الحق الذي لا  
 شك فيه ولا يصح غيره واقطع تشؤك الى سماع الباطل  
 نفس سعيدا وتمت كذلك والله المستعان **ولما رهاق**  
**ويجوب انصافه تعالى بالعقد والاشارة والعدم الجبر**  
**فلا من لوازمه شيء منها لما وجد شيء من لوازمه**  
 قد تقدم لك ان تاثير العقدة الازلية موقوفة على ارادة تعالى  
 لذلك لا سر و ارادة تعالى لذلك لا سر موقوفة على العلم به  
 والانتصاف بالقدرة والارادة والعدم موقوف على  
 الانتصاف بالجميع اذ هي شرط من شروطها وجود شرط لابد  
 شرطه مستحيل فاذا وجود كل حادث اي حادث كان

٢٢



موقوف على انصاف محدث هذه الصفات الاربعة فلو  
انتفى شيء منها لما وجد شيء من الحوادث للزوم محرم  
حينئذ وبهذا يتبين وجود انصاف تعالى بهذه الصفات  
في الازل اذ لو كانت حادثة لزم توقف احداثها على انصاف  
تأما لها قبلها ثم ننقل الكلام الى امثالها وبهذا يتبين  
كذلك وجوب القدم والبقاء لها اذ لو كانت حادثة لانفتقت  
الى محدث قبلها ثم ننقل الكلام الى المحدث الكفر ويلزم  
المتنسل وهو محال فيكون وجود تلك الصفات  
على هذا التقدير محال وذلك مودة الى المحدث والمذكور  
وهو ان لا يوجد شيء من الحوادث وبهذا يعرف ايضا  
عموم وجوب التعلق المتعلق منها كالعلم والقدرة  
والارادة اذ لو اختصت ببعض التعلقان دون بعض  
لزم الافتقار الى المحض فثكون حادثة فلا يمكن ان  
يكون المحدث غير موصوف بها لما عرفت من وجوب  
الوحدانية له تعالى وانفرد به بالاحتمال واحدا له لها فرع  
انصاف تأما لها قبلها ثم ننقل الكلام الى تلك الامثال  
ويجئ بسبق فقد بان لك بهذا ان البرهان الذي ذكرنا  
في اصل العقيدة يوضح ثلثة امور وجوب وجود هذه  
الصفات ووجوب القدم والبقاء لها ووجوب عموم التعلق  
للمتعلق منها قد اشارنا في اصل العقيدة الى ان البرهان  
الذي ذكره هو هذه المطالب الثلاثة اما الوجوب والوقف

فقد

فقد اشار اليها بقوله وجوب انصاف تعالى بالقدرة  
اذ الوجوب لهذه الصفات يستلزم وجودها واسار الى  
المطلب الثالث وهو عموم التعلق المتعلق منها بالالف  
واللام التي ادخلها على صفة القدرة وما بعدها من  
الصفات فانها للمعبر والمعبود الصفات التي من تعلقها  
فيما سبق وبالله تعالى التوفيق **اما برهان وجوب**  
**السعة له تعالى في البصر والكلام والكتاب والسنة**  
**والاجماع وما يشتمل على ان ينفص بها لوفاء ينصوب**  
**خدا دعه ويوقى نقايص والنقص على الله تعالى**  
هذه الثلاثة لما لم تتوقف على معرفتها دلالة الفخ على صحتها  
الرسول علم الصلوة والسلام صحيح ان يستند في معرفة وجوب  
انصاف تعالى بها الى قول الرسول عليه الصلوة والسلام  
والدليل السلي في حقها اقوى من العقلي ولهذا انما في  
اصل العقيدة وقوله في الدليل الثاني العقلي النقض  
على الله محال يعني لانه يستلزم ان يحتاج حينئذ الى من  
يكمله بان يدفع عنه ذلك النقض بخلاف له الكمال فذكر  
يستلزم حدونه واقفاره الى الاله اضر كيف وقد تقرر  
بالدليل السلي وجوب الوحدانية له تعالى وايضا ان  
تعالى بتلك النقايص لزم ان يكون بعض مخلوقاته  
اكمل منه تعالى من ذلك لسلامة كبر من الخلقات من  
تلك النقايص والمخلوق يستحيل عليه ان يكون اشرف



من خالفه وهذا الدليل القاطع ان كان لا يسأل من  
الاعتراض فذكرهم على سبيل التبعية والتقريب لما هو  
مستقل بنفسه لا يرد عليه شيء وهذا الدليل القاطع  
وقد لوحنا الى ذلك بتأخير في اصل العقيدة وبالله  
التوفيق **واما برهاننا كونه فعل الممكنات او تركها**  
**حاجتنا في صفة تعالى فانه لو وجب عليه شيء منها**  
**عقلا او استحال عقلا لا يقبل الملك واجب**  
**او مستحيل وذلك لا يعقل** لاسلك ان الممكن في اصطلاح  
الممكن مرادف للجائز فيكون معناه هو الذي يصح  
في العقل وجوده وعدمه فاذا وجب وجوده عقلا  
او استحال عقلا لم يبق قلب الخلق وذلك لا يعقل ايضا  
فالمعزلة انما يوجبون من الممكنات على الله تعالى فعل  
الصالح والاصح للخلق والمساوئ والشرع يقضي في  
فساد قولهم ذلك كما استرنا اليه فيما سبق عند شرح قولنا  
في اصل العقيدة **واما الجائز في صفة تعالى فكل ممكن او تركه**  
**ولو وجب فعل الصالح على الله تعالى كما تقوله المعتزلة**  
**لهذه الله سبحانه وتعالى للصواب في عقايدهم لما تركهم**  
**في عام يتبدون وهو أنهم في هذا الفصل ظاهر لكل عاقل**  
**ولا يطيل به وما الرسل عليهم الصلوة والسلام**  
**في صفة الصفة الامانة وتبليغ ما امرنا بتبليغه**  
**للخلق انما يخل في صفتهم احدا هذه الصفات وهي**

الكذب

الكذب والخيانة تبغض شي مما امرنا عنه من غير حرج  
او كراهة وتحتاج شي مما امرنا بتبليغه للخلق  
ويجوز في صفتهم عليهم الصلوة والسلام ما امرنا من الصفات  
البشرية التي لا تؤدي الى نقص في مراتبهم العلية كلهم  
**ونحذف** اعلم ان الرسول هو انسان بعثه الله تعالى  
للخلق ليبلغهم ما اوحى اليه وقد يخص بمن له كتاب او شريعة  
او نسخ لبعض احكام الشريعة السابقة وهذا البعث  
من الجائزات عند اهل السنة وواجبة المعتزلة على  
اصولهم الفاسدة في وجوب مراعات اصلاح والاصلاح  
واحالة الراهم لذلك ايضا ولا خلافا في كفرهم وهو  
سهم والدليل لاهل السنة تعالى ان بعث الله تعالى  
للمرسل جائزا اذا بعث ففعل من افعاله تعالى ودخلت  
انه جل وعز لا يجب عليه فعل ولو كان صلاحا او اضرارا ولا  
يحتج عليه تركه ولا منافي في اصل العقيدة واضع لا يحتاج  
الى شرح **واما برهاننا وقبول صدقتهم عليهم الصلوة**  
**والسلام فلانهم تولوا تصديقوا الرسول اكدت وصحة**  
**تعالى تصديقه تعالى لهم بالمعجزة النازلة منزلة**  
**قوله جل وعز صدق عيسى بن مريم عليه السلام**  
**هذا برهان صدق الرسل عليهم الصلوة والسلام**  
**في دعواهم الرسالة وفيما يلفونه بعد ذلك الى الخلق**  
**وحاصل هذا البرهان ان المعجزة التي خلق الله تعالى**



ايدي الرسل وهي امر فارق للعادة مقررون بالتخذي  
 مع عدم المعارضة يتنزل من سولانا عز وجل منزلة  
 قوله جل وعز صدق عهدي في كل ما يبلغ عن نبي جاز  
 الكذب علي الرسل جاز الكذب علي تعالي اذ تصديق الكاذب  
 كذب والكذب علي الله محال اذ خبر تعالي علي وفق علمه  
 والخبر علي وفق العلم لا يكون الا صدقا فانه خبر متعالي لا  
 يكون الا صدقا وقولنا في تعريف المعجز امر احسن من  
 قول بعضهم فعل لان الامر يتناول الفعل كالتفريق للماء  
 من بين اصابع النبي صلى الله عليه وسلم وعدم الفعل  
 كعدم احراق النار مثالا لبراهيم عليه الصلاة والسلام  
 واحترنا بقيد المقارنة للتخذي عن كرامات الاولياء  
 والعلامات الارهاصة التي تتقدم بعنة الانبياء  
 تاسيا لها وعن ان يتخذي الكاذب معجز من مضمي  
 حجة لنفسه واحترنا بعدم المعارضة عن الشيخ الشافعية  
 ومعين التخذي دعوي الخارق وليلا علي الصدق  
 اما بلسان الحال او بلسان المقال وقد ضرب العلماء  
 لدعوي الرسول الرسالة وطلبه المعجز من الله تعالي  
 دليلا علي صدقه مثلا لا لتفني دلالتها علي صدق  
 الرسل زيفكم ذلك علي الضرورة فقالوا ما ان ذلك  
 ما اذا اقبل قام رجل في مجلس ملك يجرأي منه وسمع  
 بحضور جماعة وادعا انه رسول هذا الملك اليهم فطال

بالج

بلحجة فقال هي ان يخالف الملك عاداته ويقوم عن سريره  
 ويعقد لاد مرات مثلا ففعل ولا شك ان هذا الفعل من الملك  
 علي سبيل الاجابة للرسول تصديق له ومفيد للعلم الضروري  
 بصدقه بلا ارتياب ونازل منزله قوله صدق هذا الانسان  
 في كل ما يبلغ عنني ولا فرق في حصول العلم الضروري بصدق  
 ذلك الرسول بين من شاهد ذلك الفعل من الملك او لم  
 يشاهده الا ان يبلغه بالتواتر خبر ذلك الفعل ولا شك  
 في مطابقة هذا المثال بحال الرسل عليهم الصلاة والسلام فلا  
 يرتاب في صدقهم الامر طبع الله علي قلبه والعياذ بالله تعالي  
 فانه سبحانه وتعالى ثبات الامان والوفات علي اكمل  
 حالاته بلا حجة دينا واخري **واما برهان وجوب الامانة**  
**لهم عليهم الصلاة وابعادهم فلا منهم لغوا فافعل**  
**هم امر او مكره لا ينقلب المحرر المكره خاصة**  
**بغيرهم لا الله تعالي قد امرنا بالاعتقاد بهم في**  
**اقوالهم وافعالهم ولا يامر الله تعالي بحملهم ولا مكره**  
**وهذا بعينه هو برهان وجوب السالك**  
 لا شك ان الرسل عليهم الصدة والهدى امرنا بالاعتقاد  
 بهم في اقوالهم وافعالهم الامانة ثبت اخذنا صدمتهم عن  
 اهلهم قال الله تعالي في حق نبينا وهو لا نأخذ صلي الله  
 عليه وسلم قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوا نبيكم فبما يحبكم  
 الله ويغفر ذنوبكم تعالي واتبعوا لعالمكم محمد بن وقال تعالي



ودعني وسعت كل شيء فساكنها اللذيق يتقون ويوتون  
 الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون الذين يتبعون  
 الرسول النبي الاخير الذي يجي دونهم مكثرا عندهم في  
 التورات والا نجيل الى غير ذلك مما يطول تتبعه وقد علم  
 من دين الصحابة ضرورة اتباعه عليه الصلاة والسلام  
 من غير توقف ولا نظير احدا في جميع افعاله وفعاله  
 الاما قام به دليل على اختصاصه به فقد خلعهوا بفعلهم  
 لما خلعه عليه الصلاة والسلام فعلم ونزعوا خواصهم لما  
 نزع عليه الصلوة والرسالة وخصوا بكونهم في كبرها  
 في قضية جلوسهم على البئر كما فعل عليه الصلاة والسلام  
 وكاد يقتل بعضهم بعضا من شدة الازدحام على الخراف  
 عند ما رآه صلى الله عليه وسلم جلق راسه وحل من عمرته  
 في قضية الخديجة وكانوا يجهلون البعث العظيم على  
 هيئة جلوسه وتومسه وكيفية اكله وغير ذلك لتقيدوا  
 به فقال لهم عليه الصلاة والسلام لما ارادوا التسلل  
 والانقطاع للعبادة ليلا رفقها ارا ان اكلوا واشربوا  
 واناموا وتزوجوا النساء وكلاما يقرب من هذا فمن رغب  
 عن شيء فليس مني انظر كيف ردهم بفعله الذي لا  
 يعدل عن الانذار عما قصده مع انه يظهر قبل التماس  
 انه من كبار المطاعين ومهاد النفس وقد ثبت ان  
 ابن عمر رضي الله عنه لما سئل عن صفة علي

بالصبر

بالصفوح وبسبب النعال السنية وكونه لا يحرم اذا اهل  
 هلال ذي الحجة وانما يحرم في يوم التروية وكونه انما يحل  
 المكنى اليمايين فاجابه بانه استند في ذلك كله لفعله  
 صلى الله عليه وسلم وقد اذرا حلة في موضع واعتل لذلك  
 بانه كذلك راي النبي صلى الله عليه وسلم يفعل وانظر  
 لقول عمر رضي الله عنه للحج الاسود وقد علمت انك  
 لا تصبر لا تتقنع وتولا اني رايت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قبلك ما قبلتك وقد ثبت عن بعض السلف  
 واظهرا احد ابي حنبل رضي الله عنه انه كان لا ياكل  
 البطيخ فقبل له في ذلك فقال ينبغي من اكله ان لم  
 يثبت عندي كيف اكله النبي صلى الله عليه وسلم وبالحلة  
 فالاتباع له صلى الله عليه وسلم في جميع افعاله الاما اختص  
 به وروية الكمال فيها حلة وتفضيلا لا تروى ولا توفى  
 اصلا مما علم من دين السلف ضرورة فلا شك ان هذا  
 دليل قطعي اجماعي على عصية صلى الله عليه وسلم وفي معناه عصية  
 سائر الرسل عليهم الصلاة والسلام من جميع المعاصي  
 والمكرهات وان افعالهم دايمة بين الواجب والمندوب  
 والمباح بحسب النظر الى الفعل من حيث ذاته واما النظر اليه  
 بحسب ارضاه فالحق ان افعالهم دايمة بين الواجب والنافع  
 لا غير لان المباح لا يقع منهم عليهم الصلاة والسلام بحسب  
 الشروع ويحذوها كما يقع من غيرهم بل لا يقع منهم الا ما حبا



لنية يصير بها قربة واقل ذلك ان يقصدوا به الشوايع  
للغير وذلك من باب التعليل وناهك بمنزلة قربة التعليل  
وعظيم فضلها واذا كان اديني الا وليا يصير الى رتبة  
يصير معها المباحات كلها طاعات بحسن النية في تناولها  
فما بالكم بخير الله تعالى من خلقه وهم انبياء وروسه  
عليهم الصلاة والسلام لا سيما اشرف المخلوق وافضل  
العالمين حلة وتفضيلا باجماع من يعتد باجماع سيدنا  
ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم ولاجل اخصاها في فعالهم  
في الواجب والمندوب على هذا الذي ذكرنا اقتصرنا في  
اصول العقيدة على ما يقتضي الاختصاص وهو الطاعة  
وذلكنا التقييد بقولنا في حقهم استأمر الى بعض فعالهم  
وان كان يطلق عليها الاباحة بالنظر الى الفعل في  
نفسه وبالنظر الى مطلق وجوده من عامة المومنين  
فهو في حقهم عليهم الصلاة والسلام كما لم يقتض  
بالله تعالى رسالتهم من دعاء في النفس والهوى  
وامنهم من طوارق الفتن والملا بقطعة ونزول  
وتأييدهم بعصمة الله تعالى في كل حال لا يتبع منهم  
الا طاعة ثابون عليها صلى الله وسلم علي بنينا محمد  
وعلى جميع اصحابه من الانبياء والمرسلين ولتكن امها  
المومن على خلد عظيم ووجلل سيد علي بنينا محمد  
ان يسلب بان تضل باذنك او عقلك الى ضايق  
تنقلها

تنقلها كذبه المورضين وتبعها في بعضها بعض  
جملته للمفسرين وقد سمعت الحق الذي نغنا رغبة في  
حقهم عليهم الصلاة والسلام فند يدك عليه رائد  
كلما سواه والله تعالى المستعان قوله وهذا بعينه  
هو برهان وجوب الثبات مراده بالثبات تبليغهم عنهم  
الصلاة والسلام ما امروا بتبليغه ولا شك انهم لو  
وقع منهم خلاف ذلك لكانا مأمورين ان نقضي بهم  
في ذلك فتكم ايضا نحن بعض ما اوجب الله علينا  
تبليغه من العلم النافع لمن اخطر اليه كيف وهو محرم  
معلقون فاعله قال الله تعالى ان الذين يكتمون ما  
انزلنا من الكتاب الهدي من بعد ما بيناه للناس  
في الكتاب اولياح يلغونهم الله ويلعنهم اللاعنون  
وكيف يتصور وقوع ذلك ممنهم عليهم الصلاة والسلام  
ومولانا جلد وعرف يقول سيدنا ومولانا محمد صلى الله  
عليه وسلم يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك  
وان لم تفعل فما بلغت رسالته اي ان لم تبلغ بعض  
ما امرت بتبليغه من الرسالة فحملك حكم من لم يبلغ  
شيئا منها فانظر هذا التخوين العظيم لاشرف خلقه  
واكملهم معرفة به فكان خفقه على قدر معرفته وهذا  
كان يجمع لصدور ازير اي غلبنا كازير الموجه من  
خفف الله تعالى وقد شهد مولانا جلد وعلا سيدنا



ومولانا محمد صلى الله عليه بكمال التبليغ فقال تعالى  
 اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت  
 لكم الاسلام ديناً وقال تعالى لا اكره في الدين قد بينت  
 الرسد من الغي فقال تعالى فتولي عنهم فما انت تعلم  
 والاي في ذلك كيد وبالله التوفيق **واما ركيل جوار**  
**الاعراض البشريه لهم صلوات الله وسلامه عليهم**  
**فما اصابه وقوعاً بهم او الاضطراب اجبرهم او التفرع**  
**او التشكي عن الدنيا والتبنيه لحشة فذرهما عند**  
**الله وحدهم رضاه بقايتهم ارجح من اوليائهم**  
**باعتبار احوالهم فيها سيقينهم الصلوة والسلام**  
 يعني ان الاعراض البشريه لا يقع منها بالانبياء عليهم  
 الصلوة والسلام الا ما لا يشي من مقاماتهم ولا يقع  
 في شيء من مراتبهم فالمرضى مثلاً وان كان يقع بهم في  
 منهم البدن الظاهر اما قلوبهم باعتبار ما فيها من  
 المعارف والاسرار والاولاد التي لا يعلم ندرها الا  
 الله عز وجل الذي من عليهم بها فلا يحل المرض  
 ونحوه بعلامة ظفر منها ولا يكدر عليهم صلواتها  
 ولا يوجب لهم ضيق ولا انحراف ولا ضعف القواهم  
 الباطنة اصلاً كما هو موجب في حق غيرهم عليهم  
 الصلوة والسلام وكذا الجوع والنعاس لا يثبتون  
 على شيء من قلوبهم ولهذا تنام اعينهم ولا تنام

نحوه

تقريبهم

قلوبهم وحال قلوبهم في توجهها بالنوار المعارف والحضور  
 والترقي في منازل القرب التي لم يحرم احد من سواهم  
 حول ادني شيء منها وقيامهم بالوظائف التي كانوا فيها  
 في الحضرة السفر والصحة والمرض اكل قيام هو على  
 حد السوا في جميع الاحوال وفائدة احسانه ظواهرهم  
 عليهم الصلوة والسلام بتلك الاعراض ما اشرف اليه  
 في اصل العقيدة من تعظيم اجبرهم عليهم الصلوة والسلام  
 السلام وذلك كما في امرضهم وجوعهم وادبهم الخلق  
 لهم وهذا قال صلى الله عليه وسلم اسئلكم بلاء الانبياء  
 ثم الامثل فالامثل ومولانا جل وعز قد اراد ان يوصل  
 اليهم ذلك الثواب الا عظم بلاء مستحقه تلحقهم عليهم  
 الصلوة والسلام لكن بعد له جل وعلا وعظيم منتهى التي  
 لا تحصرها العقول اختار ان يوصل لهم ذلك الثواب مع  
 تلك الاعراض يفعل ما يشاء ولا يسأل عما يفعل تبارك  
 وتعالى ومن فوائد نزول تلك الاعراض بهم عليهم الصلوة  
 والسلام تشريع الاحكام المتعلقة بالخلق كما عرفنا احكام  
 السهو في الصلوة من سهو سرينا ومولانا محمد صلى الله  
 عليه وسلم وكيف تودي الصلوة في المرض والخوف من  
 نعله عليه الصلوة والسلام لها عند ذلك وعرفنا  
 حقية اكل الطعام وشرب الشرب من اكله وشربه صلى الله  
 عليه وسلم فهو كان عليه الصلوة والسلام غنيا عن الطعام



والشراب اذ هو عليه الصلاة والسلام يبيت ه  
عند ربه يطعمه ويسقيه الى غير ذلك وما هو ابد  
ايضا التسلع عن الدنيا اي التصبر وجود الراحة  
واللذة لغتها والتشبه خمسة قد رعاها عند الله  
تبارك وتعالى لما يراه العاقل من مقاسات هؤلاء  
السادات الكرام حيرة الله تعالى من خلقه لسرايد  
واعراضهم عنها وعن رزقها الذي عن كثير من الخلق  
اعراض العقل عن الخيف والنجاسات ولهذا قال  
صلى الله عليه وسلم الدنيا جيفة فذروها من يهاخذها  
عليهم الصلاة والسلام منها الا انه زاد المسافر  
المتجمل ولهذا قال عليه الصلاة والسلام كن في  
الدنيا كما كنت غريب او غار سبيل وقال لو كانت  
الدنيا ترن عند الله جناح بعوضه ما سقا الكافر  
منها جرعة ماء فاذا نظر العاقل في احوال الانبياء عليهم  
الصلاة والسلام في ترك زينة الدنيا وزخارفها علم  
علم القبح انها لا قد رعاها عند الله تعالى فاعرض  
عنها بقلبه بالحكمة ان كان فاحمة للحلول في  
الزاد يس العلاء وعظم التلذذ الذي لا يكيف  
بزوال الحوائج لروية المولى بكمة وعيشة وسد  
ازار عباد مولا جلد وعز شدة الكرامة وحر هذه  
الخطبة اليسيرة العز ما اربح صفته هذا الموقف

اذ بدد

اذ بدد سببا يسيرة القيمة له لبارية وحشة فاقد  
سببا كثيرا لقيمة له كسيرة ولعظم رفعة وتزايد  
نعمه كل لحظة ابد الابدين به ما هذا الموقف في  
ذل اطمار وخفقان قلبه وسيلان دموعه وعويله في  
الاسحار وتوحشه من الخلق طار يندب على نفسه بنفسه  
وقد احرق كبد خرقه قوت رضى مولاه جل وعز  
الذي لا يمكن منه خلق نظير روحه احبانا وترزق  
القصد الخروب من شدة الحب وازعاج حرام  
السوق فيردها محيط قفص البدن لم يهد علمها  
نسم الوصلة فتسكن روحه لذلك يفضح مخون  
فينا آهون مكابدة هذه الاحوال والتشعر بالمحور  
وراء الحجب اذ هو قد اصبغ قريبا بنفسه مودة متصلا  
بمحبة دوز حجاب يتنعم بجدية من ليس كمثلهم  
جذب الارباب فالق عليه من خلق الكرامات ما يليف  
بكرهم ومنحه ما لا يحيط به عقل ولا يحصي دوان من  
ظراف هباته وجليل نعمه واصل بعد ان كان مقيرا  
سكينا لا يصيبه به ملك من ملوك الجنة يسرح فيها  
ابن ساء ويتنعم فيها كيف يشاء تطوف عليه الجوار والولدان  
ويرى الملمات ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر  
على قلب انسان فهذا ايها العاقل هو الملك الذي يندب فيه  
النفوس والبرح ثم والله ليس بقيمة شيء منه لولا فضل



مولانا جلد عن الكريم الوهاب - فحدث عن بح فضلته  
الغظم يا سيدي واه حرم دبت للجد والساعون قد بلغوا  
حد التنوس والقود ونها الأزار وكابدوا الجحيم حتى مل الكرم  
وعانق الجحيم دافا وحسن صبرا لا تحب المحرمات  
العه لى تبلغ المحرمات بلحق الضل فبما من من الكرم  
قوما راكل حقولهم وعلام دينا واخرى الى على المنازل  
وحط قوما مع مساواتهم لهم في الصورة البشرية الى اذل  
شي من الحصص السافل ملكهم لا خسر شي وفيهم  
النور الهوي والسيطان فابقوهم في غير شريح وعرضهم  
دنا واخرى لمها لك عظيم وهو لعامل انزل الموت سيد  
متطيل نازل وصبوا العمل بصايرهم وتناهي مقامهم  
وسنة بلاهم وكثرة محنتهم انهم صغروا شي من اللذائذ  
وهو والله فاعرضوا من الدنيا ولم يظفوا شي من  
لذائذ العاقل والوجل وما احسن قول القائل فبما  
لهم في ايام محنة حتى يري حسنا ما ليس بالحسن  
الى القوي الكريم نكروا ما اصابنا من التخلع عن  
سراف ذوي الهم السادات الكرام وليقايينا عاجزين  
مطردين في ساقه الاضنا الليام نتجاذب معهم  
بفعلونا جبراضا سنوات هيمية لا جندري لها ولا  
طال تحتها عند سرها بحكم التحقيق التام بل  
في الحقيقة معوم قائله وعودات بلدية رعدات مشنة

حج شها عن القيام ذوي الالهة ثم تشاغلنا  
بها يا طول حسرتنا ولهفتنا وعظيم حقنا في مفارقة  
مهلكة نخس فيها من الانقطاع والهلاك بحسن التقا  
واحدة عن التقصد والمراة فكيف بما نحن فيه من  
الشفقة وعن موهب الاستقامة حتى عدلنا عن سن  
الهدى وقصدنا بجهلنا عن موضع الهلاك بقوى  
الغرم والاهتمام اللهم يا منقذ الفرق بعد ان  
يسوا انقذنا من هذا الوجل العظيم الذي نحن فيه  
ولا تحنه بالرحمة الواحده يا ذا الجلال والاكرام اللهم  
لك الحمد واليك المشتكى بك المتعان وعليك  
المنكر ولا حول ولا الا بالله العلي العظيم فاصبر  
يا مولانا بعيشك اليق لا تنام واكتفنا بكنتك الذي لا  
يرام وصلي الله على سيدنا محمد وآله وصحبه ومن تبعهم  
بإحسان على الدوام **ويجمع معاني هذه العقائد**  
**لهم ما تقول لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
ما فرغ من ذكرها بحسب على المكلف معرفة من عقائد  
الايان في حق مولانا جلد وعز في حق رسله عليهم  
الصلوة والسلام كل الفايده هيا بيان انذراج جمع  
مبايق تحت كلمة التوحيد وهي لا اله الا الله محمد رسول  
الله ليحصل لكم العلم بعقائد الايمان تفصيلا وجملة  
ولتقف بذلك شرف هذه الكلمة وما انطوي تحتها



من المحاسن حتى تشوّر القلب عند ذكرها بانوار اليقين  
ويقتوح فيه اضواء الايمان حتى تنبسط على الظاهر وتشر إلى  
عليين ويتفتق لك كنه هذه الكلمة عن يواقيت فادرس  
الجنان وتعرف قدر ما منحت من النعم العظمى التي هي بها  
بمحض فضله المولى الكريم الرحمن الرحيم بعباد كان قد  
اصتوي بيت بذلك على كنه عظيم من كنوز مولانا جل  
وعز الموصلة الى كشف المحب والتمتع بشريف الرضوان  
ولم تدري ما سكر ما هناك فسر عليك الوصول  
الى ما في باطنه من المحاسن الفاخرة التي لا تتلوا والله  
لو لا فضله تعالى بسبب من الامعان ولا شك ان هذه  
الكلمة مما يجب على كل مومن ان يعتني شأنها اذ هي من  
الجنة والمنقذ من المهالك دينا واخرى وقد نص العلماء  
على انه لا بد من فهم معناها والا لم ينتفع بها صاحبها  
في الانقاذ من مخلوق في النار وهذا ينبغي ان يكون كلاما  
يقع على سبيل الاختصار في سبعة فصول **الاول** في ضبط  
هذه الكلمة **الثاني** في اعرابها **الثالث** في بيان معانيها **الرابع**  
في بيان حكمها **الخامس** في بيان فضلها **السادس** في كيفية  
ذكرها على الوجه الاكمل الذي يتوق به ذاكرها جميع  
الذات فما سنّها او بعضها على حسب ما يفتح له عند ذكرها  
من التحلية والفحلية **السابع** في بيان الفوائد التي تحصل  
لذاكرها على الوجه الاكمل ان شاء الله تعالى ولنوضح بيان

العقود الاربعه وهي الرابع وما بعده الى ما يناسبها من  
اصل العقيدة وهو قولنا فيها فعل العاقل ان يذكر من  
ذكرها الى آخره **اما ضبط هذه الكلمة** فينبغي للذاكر ان لا يطيل  
مد الفلا جدا وان يقطع الهمزة من الة اذ قيل ما يلحق  
بعض الناس بزيادة الهمزة ياء وكذا يفسح بالهمزة من الة  
ويستد واللام بعد ما اذ كثيرا ما يلحق بعضهم فيه الهمزة  
ايضا ياء ويخفف اللام **اما كلمة اللام** والتعظيم الذي  
بعد الا فلا يخفى اما ان يقول عليها الذكر او لا فان و  
فمن غير عليه السكون وان وصلها بشيء اخر كان يقول  
لا اله الا الله وحده لا شريك له فله فيها وجهان الرفع  
وهو الاربع والنصب وهو مروج وسياق وجهان في  
فضل الاعراب وينبغي ان ينوب الذاكر اسم سيدنا مولانا  
محمد صلى الله عليه وسلم ويذكر توبته في ايراد **اما اعراب**  
**هذه الكلمة** فقد علمت انها اذا حوت على صدر وعجب  
فجرها ظاهر الاعراب اذ هي جملة من مبتدأ وحسن مضاف  
اليه واما حذر بها فلا فيه نافية والله سبحانه يعبرها بنفسه يعني  
اذا التقدير لا يربح اليه ولهذا كانت مضافا للعموم كأنه نفى  
المتكلم كل الاله غيره جل وعز من مبداء ما يتقدّر سببها الى الال  
نهاية كما يتقدّر وقيل بين الاسم مع اللام كيف ذهب  
الرجحان الى ان اسمها معرب منصوب بها واذا فوضنا على  
المشهور من البناء فوضع الاسم نصب بلا العاملة علان



وتلجوع من لاله في موضع رفع بالابتداء والخبر المقدر  
 هو لهذا المبتدا ولم تعد فيه لاعتداسيويه وقال لا  
 خفي لاهي العالمه فيه وقال الدمايين في قلوبهم  
 على المعنى قد تكلم القاضي بحسب الدين ناطق الجيوش  
 في شرح التسهيل على اعراب هذه الكلمة الشريفة  
 اوردته بجملة وان كان فيه طول لاستماله على فوايد  
 قال قال اهل العلم ان الاسم العظم في هذا التركيب  
 يرفع وهو الكسب ولم يأت في القرآن العزيز غيره وقد  
 ينصب اما اذا رفع فالاقوال فيه للناس على اختلاف  
 اعرابهم خمسة منها قولان مقبولان وثلاثة لا يجوز  
 على شئ منها القولان المقبولان بان يكون رفعه  
 على البدلية وان يكون على الجزئية اما القول بالبدلية  
 فهو المشهور الجاري على التسمية العربية وهو ان  
 ابن مالك فانه قال لما تكلم على حذف خبر لا العالمه  
 عمل ان واكثر ما يخلو في الحجازيون مع الاخوة لاله  
 الا الله وهذا الكلام منه يدل على ان رفع الاسم  
 المصطفي ليس على الجزئية وحسبنا تعيين ان يكون  
 على البدلية ثم الاقرب ان يكون البدل من الضمير  
 المستتر في الخبر المقدر وقد قيل بدل مع اسم لا  
 بالاعتبار محل الابتداء يعني باعتبار محل الاسم  
 دخول لا وانما كان القول بالبدل من الضمير المستتر

اولي



اولي لان الابدال من الاقرب وهو الضمير اولي من الا  
 بعد وانه لا داعية الى الاتباع باعتبار المحدث مكان  
 الاتباع باعتبار اللفظ ثم البدل ان كان من الضمير المستتر  
 في الخبر كان البدل فيه نظير البدل في نحو ما قام احدا لا  
 زيد لان البدل في المثالين باعتبار اللفظ وان كان  
 من الاسم كان البدل فيه نظير البدل في نحو لا احد  
 فيها الا زيد لان البدل في المثالين باعتبار المحل  
 وقد استشكل الناس البدل فيما ذكرنا اما في نحو ما قام  
 احدا لان بد من جهرتين احدهما انه بدل بعض اربس  
 ثم ضمير يعود على المبدل منه الثانية ان يفرها  
 مخا لانه فاع البدل موجب للبدل منه منفي قد  
 احسب من الاول بان الاوما بعدهما من تمام الكلام  
 الاول ولا قرينة مظهره ان الثاني قد كان يتناول  
 الاول فمعلوم انه بعضه فلا يحتاج فيه الى رابط بخلاف  
 قصص المال بعضه عن الثاني بانه بدل من الاول في  
 عمل العامل وتخالفا بينهما بالنفي والایجاب لا يمنع البدلية  
 لان مذهب الجاهل جعل الاول كانه لم يذكر الملقى  
 في موضعهم وقد قرأ ابن ابي انصاري اذا قلت ما قام لزيد  
 الا زيد في الاخر بد هو البدل وهو الذي يتبع في موضع  
 احد فليس زيدا بعدد بل من احد وانما الاخر بد هو  
 الاحد الذي نفيته عنه القيام فلا زيدا بيان للزهد

٤٢



الذي عرفت ثم قال بعد ذلك فعلى هذا البدل في الاستثناء  
 استثناء اسم بدل الشيء من الشيء من بعد البعض من  
 الكل قال في موضع آخر توفيل ان البدل في الاستثناء  
 قسم على حدة ليس من تلك الا بدل التي ينتج  
 غير الاستثناء كما وجهها وهو الحق انتهى اما في  
 نحو لا اهديها الا زيدا فوجه الاشكال فيه ان زيد  
 بدل من احد وان لا يمكن ان يحل في محله او قد  
 اجاب النكوي عن ذلك بان هذا الكلام انما هو على  
 نوع ما فيها احد الا ان زيد اذا المعنى واحد وهذا  
 يمكن فيه الحل بان تقول ما فيها الا زيد انتهى  
 وهو كلام حسن **قال الربايع** يعني قول النكوي  
 فتكون كلمة اللغو على معنى لا يستحق العبادة احد  
 الا اسم وهذا يمكن فيه احلال البدل محل البدل منه  
 بان تقول لا يستحق العبادة الا الله انتهى قال  
 ناظر الجيسر واما القول بان الجب في الاسم المعظم  
 فقد قال به جماعة ويظهر لي انه ارجح من القول  
 بالبدلية وقد ضعف القول بالبدلية لثلاثة امور  
 وهي انه يلزم من القول بذلك كون جبه لا معرفة ولا  
 لا تعمل في المعارف وان الاسم المعظم مستثنى من المستثنى  
 لا يصح ان يكون عين المستثنى منه لانه لم يذكر الا بغير  
 به ما قصد بالمستثنى منه وان اسم المعظم والاسم المعظم

خاص والخاص لا يكون خبرا عن العام لا يقال به  
 الحيوان انسان والجواب عن هذه الامور اما الاول  
 فهو انك قد عرفت ان مذهب سبويه ان حال تركيب  
 الاسم مع لا لا عمل لها في الخبر وان جبه لا مرفوع  
 مرفوعا به قبل دخول لا وقد علم ذلك بان سبويه بان  
 ضعفه حين ركب وصارت كلمة وكلمة وجز الكلمة  
 لا يعمل مقتضى هذا ان يبطل عملها في الاسم ايضا  
 لكن اتفقوا عملها في اقرب المفعولين وجعلت هو مع  
 مفعولها بمنزلة مبتدأ والخبر بعد ما على ما كان عليه  
 الخبر واذا كان كذلك لم نيت عمل لا في المعرفة واما  
 في الثاني فلا نسلم ان اسم لا هو المستثنى منه  
 وذلك ان الاسم المعظم اذا كان خبرا كان الاستثناء  
 فيه مفرغا والمفرغ هو الذي لا يكون المستثنى منه فيه  
 مذكورا نعم الاستثناء انما هو من شيء مقدّر لصحة  
 المعنى ولا احتداد بذلك المقدّر لفظا ولا خلافا يعلم  
 في نحو ما زيد الا قاله ان قابها خبر عن زيد ولا  
 شك ان زيدا فاعل في قول ما قام الا زيد مع انه  
 مستثنى عن مقدّر في المعنى التقدير ما قام احد الا  
 زيد فعمل هذا لا منافاة بين كون الاسم المعظم خبرا  
 عن اسم قبله وبين كونه مستثنى من مقدّر او خبرا  
 خبرا منظورا في الجانب اللفظي وجعله مستثنى منظور



فيه الجانب المعنى واما الثالث فهو ان يقال قولك ان  
 الخاص لا يكون خبراً عن العام كمن في لا اله الا الله  
 لم يوجب خاص عن عام لان العوم منفي الكلام انما  
 سيف لنفي العوم وتخصيص الخبر المذكور بواحد من  
 افراد ما دل عليه اللفظ العام واما الاقوال الثلاثة الا  
 خبر التي لا تحمل عليها فاء هذا ان لا يستاداة  
 استثناء وانما هي بمعنى معول غير وهي مع الاسم  
 المصطفى صفة لا تتم لا باعتبار المحل ذكر ذلك الشيخ  
 عبد القاهر الجرجاني عن بعضهم والتقدير لا اله  
 غير الله في الوجوه ولا سكك ان القول بان الآتي  
 هذا التركيب بمعنى غير ليس له مانع يمنع من  
 جهة الصنعة التجزية وانما يمنع من جهة المعنى  
 وذلك لان المقصود من هذا الكلام امران نفي لا توهية  
 عن غير الله تعالى واثبات الاوهية لله تعالى لا تقيده  
 هذا التركيب حينئذ فان قيل يستفاد ذلك بالمعهوم  
 قلنا اين دلالة المعهوم من دلالة المنطوق ثم في هذا  
 المعهوم ان كان مفهوماً لقب ولا عيب به اذ لم يقل  
 الا اذنا فقلت وقال به بعض المناطقة ايضا قال  
 وان كان مفهوماً صفة فقد عرفت في اصول الفقه انه  
 غير مجمع على بئره فقد بين لك ضعف هذا القول  
 لاحال القول الثاني وينسب الى الرخصي ان لاله

في موضع الخبر والا الله في موضع الابتداء وقد قرر ذلك  
 بتقدير النظر فيه محال ولا يخفى ضعف هذا القول  
 وانه يلزم منه ان الخبر يبنى مع لا وهي لا يبنى معها الا  
 المتبدل لو كان الامر كذلك لم يوجب الاسم المصطفى  
 في هذا التركيب وقد جوزه كما سبق في القول الثاني  
 ان الاسم المصطفى مرفوع باله كما يرتفع الاسم المصطفى  
 في قولك اقام الزندان فيكون المرفوع قد اغنى عن الخبر  
 وقد قرر ذلك بان الهاء بمعنى ما ثوبه من اله اي طهر  
 فكون الاسم المصطفى مرفوعاً على انه مفعول اقيم مقام  
 الفاعل واستغنى به عن الخبر سيما في قولنا ما مضى رب  
 الا العربى وضعف هذا القول بغير حفي لان اله ليس  
 بوصف فلا يستحق عملاً لو كان اله عاقل الرفع فيما  
 يليه لوجب اعتراضه وتنوينه لانه مطول اذ اكل وقد  
 اجاب بعض الفضلاء عن هذا بان بعض النحاة  
 يجوز حذف التنوين من مثل ذلك وعليه يحمل قوله  
 تعالى لا تعال كمر اليوم من الناس ولا تنيب عليكم  
 وفي هذا الجواب نظر لان الذي يحذف التنوين عن  
 مثل ذلك بحذف الياء ايضاً ولا يصلح ان احد اجاب  
 التنوين في لا اله الا الله هذا الضمير الكرام على نوجب الرفع  
 واما الضمير فقد ذكره له توهيداً احدهما ان يكون على  
 الاستثناء من الضمير في الخبر المتقدّم الثاني ان يكون آتياً



الا الله صفة الاسم لا اما كونه صفة فهو لا يكون  
 الا ان كان الا بمعنى غير وقد عرفت ان الامر ان كان  
 كذلك لا يكون الكلام له الا بمنطوقه على نبوت الالهية  
 لله تعالى والقصور الاعظم هو اثبات الالهية لله تعالى  
 بنفسه عن غير وعلى هذا يمنع هذا التوجيه اعني  
 كون الاله صفة الاسم لا واما التوجيه الاول فقالوا  
 فيه مرجوح وكان حقه ان يكون مرجحا لان الكلام غير  
 موصوف بالمقتضى لعدم ارجحته البدر ههنا ان الترجيح  
 في نحو ما قام القوم الازيدية انما كان بحصول المسألة  
 حتى لو حصلت المسألة في تركيب استويا نحو ما في  
 احدا الازيدية من ثم قالوا اذا لم تحصل مسألة في الاتباع  
 كان انصب على الاستثناء اولي قالوا وفي هذا التركيب  
 ترجح النصب في القياس لكن السماع والاكثر الرفع  
 ونقل عن الازيدية انك اذا قلت لا رجل في الدار الا عمل  
 كان نصب عمر وعلى الاستثناء احسن من رفعه على  
 البدر ههنا ما ذكره والذي يفتضيه النظر ان النصب  
 لا يجوز بل ولا البدر وتقرير ذلك ان يقال ان الافي  
 الكلام التام الموجب نحو ما قام القوم الازيدية مقتضى  
 الاستثناء في تخريج ما بعدها مما افاده الكلام الذي  
 قبلها وذلك ان هذا الكلام انما يقصد به الاخبار عن  
 القوم بالقيام لم ان زيدا منهم ولم يكن مشاركهم

فما

فيما اسند اليهم فوجب اخراجه وكذا حكم الافي الكلام التام  
 غير الموجب ايضا نحو ما قام القوم الازيدية ومن ثم  
 كان نحو هذا التركيب معيدا للخصر مع انه للاستثناء ايضا  
 لان المذكور بعد الا لا بد ان يكون مخراجا من قبلها  
 فان كان ما قبلها تاما لم يحتاج الى تقدير والافتقار  
 تقديره من قبل الا يحصل الاضاح منه لكن انما اخرج  
 الى هذا التقدير تصحيح المعنى فبين من هذا المعنى الذي  
 قلناه ان المقصود في الكلام الذي ليس بتام انما هو  
 اثبات الحكم المنفي قبل الالهية وان الاستثناء  
 ليس بمقصود ولهذا اتفق النحاة على ان المذكور  
 بعد الافي نحو ما قام الازيدية معول للعامل الذي قبلها  
 ولا شك ان المقصود من هذا التركيب المرافف امران  
 وهما نفي الالهية عن كل شيء سوي الله تعالى واثباتها  
 لله كما تقدم واذا كانت الامسوقة لمحض الاستثناء  
 لا يتم هذا المطلوب وانضنا او بدنا وذلك انه لا  
 نصب ولا يبدل الا اذا كان الكلام الذي قبله الا  
 تاما بتقدير خبر محذوف وحسينه ليس حكم بالنفي على  
 ما بعد الافي الكلام الموجب والاثبات عليه في غير  
 الموجب محققا عليه اذ لا يقول بذلك الامن منه بعد ان  
 الاستثناء من الاثبات يفرض البقي البتات ومن  
 ليس منه به ذلك يقول ان ما بعد الامسكوت



عنه فكيف يكون قول لا اله الا الله توحيداً قلته وفيه  
نظر لانه يكون توحيداً بحسب دلالة العرف وبانه  
لا نزاع في بؤت الالهية لمولانا جل وعز وجل جميعه  
العقلاء وانما كفر من كفر بزيادة اله اخر فنفى ما عده  
تعالى من الالهية على هذا هو المحتاج اليه وبه يحصل  
التوحيد فاما قوله ثم قال ناظر الجيس بناءً على ما ظهر له  
من البحث الذي احتضناه فتعين ان تكون الافي  
هذا التركيب مستوفية لقصد اثبات ما نفى فيها لما  
بعدها ولا يتم ذلك الا بان يكون ما قبلها غير قائم بان  
يقدر قبل الاخر ومخدوف واذا لم يقدر خبر قبلها و  
جب ان يكون ما بعدها هو الخبر وهذا الذي تركن  
اليه النفس قد تقدم نقدي ومحة كون الاسم للعظم  
في هذا التركيب هو الخبر قلت كلامه هذا يقتضي ان  
الخلاف في كون الاستثنا من التقي اثبات امر لا يدخل الا  
استثنا المفرد فيه وظاهر كلام الامام الرازي وكثيره  
الاصوليين دخول ذلك الخلاف فيه ولهذا اورد علي  
القابل بان الاستثنا من التقي ليس باثبات انه يلزم  
على ذلك ان لا يحصل التوحيد بكلمة الشهادة واجب  
بما ذكرناه من النظر قبل في بحث ناظر الجيس هذا اخر ما  
يتعلق بفضل اعلا بتركيب هذه الكلمة المشرفة على  
اختصاره في الله تعالى التوفيق **واما معنى هذه الكلمة**

فلا

فلا شك انها محتوية على نفى واثبات فالمتن كل من  
افاد حقيقة الاله غير مولانا جل وعز والمثبت من تلك  
الحقيقة فرد واحد وهو مولانا جل وعز واوئي بالاعتراض  
حقيقة الاله عليه تعالى بعين انه لا يمكن ان توجد تلك  
الحقيقة لغريم تعالى لا عقلاً ولا مشعاً وحقيقة الاله  
هو الواجب الوجود المستحق للعبادة ولا شك ان هذا  
المعنى كل اى يقبل بحسب محرد ادراك معناه ان يصرف  
على كثيرين لكن البرهان القاطع دل على استحالة التعدد  
فيه وان معناه خاص بمولانا جل وعز فقط فالاسم للعظم  
المذكور بعد حرف الاستثنا ليس هو بمعنى الاله فيكون  
كلياً بل هو جزئي علم دل على ان مولانا جل وعز لا يقبل معناه  
التعدد هنا ولا خارجاً ولو كان معنى الله كعنى الاله لزم  
استثنا الشي من نفسه ولزم ان لا يحصل توحيد من  
هذه الكلمة المشرفة وكذا لو كان معنى الاله جزئياً مثل  
الاسم للعظم لزم ايضا استثنا الشي من نفسه التناقض  
في الكلام بالاثبات الشي ثم نفسه والحاصل ان المعاني المقترحة  
عقلاً في هذه الكلمة باعتبار معنى المستثنى منه والمستثنى  
اربعة ثلاثة منها باطله والرابع ينقسم الى قسمين  
احد قسمه باطل والاخر هو الذي يصح من الاقسام كلها  
فالدلالة الباطلة ان يكونا جزئيين او كليين او الاول  
جزئياً والثاني كلياً والرابع عكس الثالث وهو ان يكون



الاول كليا والثاني جزئيا وان كان ملة بالكل الذي  
 هو الاله مطلق للعبود لا يصح لما سيلزم عليه من  
 الكذب لكثرة العبودات الباطلة وان كان المراد بال  
 لاله للعبود بحق فهو صحيح فانما لا يصح من هذه الاقسام  
 كلها الا ان يكون الاله كليا بمعنى للعبود بحق والاسم  
 المعظم على المفرد الموجود الحق منه فالمعنى على هذا لا  
 يستحق للعبودية موجودا وفي الوجود الا الفرح الذي  
 هو طلق العالم جل وعلا وان شئت قلت في معنى الاله  
 هو المنعنى عن كل ما سواه والمفتقر اليه كل ما عداه  
 وهو اظهر من المعنى الاول واقرب منه وهو اصل الاله  
 لا يستحق ان يعبد اي ذلك له كل شيء الامم كان  
 مستغنا عن كل ما سواه ومفتقر اليه كل ما عداه فظهر  
 ان العبادة الثانية لمصرح من الاولى وبها يتجلى الدير  
 جميع عقائد الايمان تحت هذه الكلمة ويتبع بها  
 صدر المومنة لفيضان المعارف ويكون على ساحل النخلة  
 والامر من كل ضبط وقع في معنى هذه الكلمة للشفقة  
 ويدخل الضعيف والقوي في رضة هذه الكلمة  
 الشفقة تخرج في انوارها وتنزه في سبيل انوارها  
 رها ويحتج من ثمار معارفها ويسمع من تغريد لطيف  
 هدايتها ما كنت له ولهذا اخترنا في اصل العقيدة  
 التفسير بها الهادة الكلمة الشريفة وقال المفسر في

الاسرار

الاسرار العقلية في معنى هذه الكلمة الشريفة ما مضى  
 ولفظ الاستثناء في الحقيقة لا يحصى على ظاهرها  
 يفهمه كل قاصر من انه نفى وايجابات اذ يلزم منه  
 هنا كفر وايمان وقد قال الفقهاء ان المقرب بعشر  
 الاثلاثة مقرب بسبعة لا بعشر وينبغي منها اثلاثة اذ  
 يلزم ان لا يقبل منه ذلك نعم السبعة عبارة عن سبعة  
 وعشر الاثلاثة لكن صيغة النفي ابلغ في افادة  
 معنى الوحدة اذ يلزم منه نفى الكمية المتصلة  
 والمنفصلة انتهى قلت يعني بالكمية المتصلة التركيب  
 في ذات الاله جل وعلا وبالكمية المنفصلة وجود الاله  
 ثابت منفصل مماثل وما ذكره من المعنى لدفع التناقض  
 في الاستثناء يتعين اذ قد اختلف علماء الاصول في تقرير  
 المعنى في نحو عشرة الاثلاثة فقال الاكثرون المراد بعشرة  
 انما هو سبعة والاثلاثة قرينة لارادة السبعة بالقرينة  
 المراد ارادة الجزء باسم الكل وقال القاضى ابو بكر  
 المجموع وهو عشرة الاثلاثة بآراء سبعة كانه وضع  
 لها اسمان منفرد وهو سبعة ومركب وهو عشرة الاثلاثة  
 وهذا هو القول الذي اختاره المفسر في كلمة الوحدة  
 وقيل المراد بعشرة في هذا التركيب هو معنى عشرة باعتبار  
 افرادها كلها اعني السبعة والاثلاثة معا ثم اخرج الثلاثة  
 بالافقيت سبعة ثم اسند اليها الحكم بعد الاخراج فلم



يلزم تناقض في الحكم اذ بنوته انما هو للمباين  
 بعد الاضمار قيل وهذا القول هو الصحيح والدلة  
 ذلك كلها مستوفات في حق الاصول ولا عليها  
 يخفى تقرير هذه الاقوال كلها في كلمة الوجدانية وبالله  
 تعالى التوفيق **اذ معنى الالهية استغناء الاله عن**  
**كل ما سواه وانتفاء كل ما عداه اليه فغنى الاله الاله**  
**لا يستغنى عن كل ما سواه ويستغنى اليه كل ما عداه الاله**  
 تقدم وجه اختيارنا لتفسير الكلمة المشرفة بهذا المعنى  
 فنفسنا معنا الالهية على سبيل الافراد ثم رتبنا  
 عليه معنى التركيب في الكلمة المشرفة وذلك ظاهر  
**اما استغناؤه جل وعلا عن كل ما سواه فهو موجب**  
**له تعالى الوجود والعدم والبقاء والمخالفة للحوادث**  
**والقيام بالنفس والتزهيد عن النقايا وفيه دلالة**  
**على وجوب السمع له تعالى البصر الكلام اذ لو لم يجيب عنه**  
**به تعالى هذه الصفات لكان محتاجا الى الحديث او العمل او سماع**  
**الانفكاك اذ كذا ان معنى الالهية التي انفرد بها هو لا نلج**  
 وحريتم على معنيين احدهما استغناؤه جل وعلا  
 عن كل ما سواه والثاني افتقار كل ما عداه اليه جل وعلا  
 اخذ يذكر ما يندرج من عقائد الايمان تحت معنى  
 الاول واذا فرغ من ذلك يذكر ما يندرج منها  
 تحت المعنى الثاني وقوله ويدخل في ذلك وجوب السمع

له تعالى والبصر والكلام يعني يدخل في وجوبه  
 تنزهه تعالى عن النقايا ووجوب هذه الصفات  
 الثلاثة له تعالى لما عرفت فيما سبق ان الدليل  
 العقلي على اثباتها كون اصدادها نقايا بصره قولنا  
 حل ومن منزله عن النقايا باجماع العقلاء وقوله  
 اذ لو لم تجب له تعالى هذه الصفات الى اخره بين  
 بهذا الكلام وجه استلزام استغناؤه تعالى عن هذه  
 الصفات ذلك يلزم بنوته الحاجة لو انتفا جزواحدة  
 هذه الصفات اما الوجود والعدم والبقاء والمخالفة  
 للحوادث واحدهما معنى القيام بالنفس هو الاله  
 استغناء عن المخصص فلا يخفى عليك بعد ان وصلت  
 الى هذا الموضوع ان نوع كل واحد من هذه الصفات  
 الخمس يستلزم الحدوث وقد عرفت بما سبق ان كل  
 حادث مستغنى الى الحديث سواه تعالى عن ذلك من  
 وجب له العناء والمطلق عن كل ما سواه فقولنا في  
 اصل العقيدة لكان محتاجا الى الحديث استدلال  
 على وجوب هذه الصفات الخمس له تعالى وقولنا  
 او المحل استدلال على وجوب السمع الثاني من معنى  
 القيام بالنفس وهو الاستغناء عن المحل وقولنا  
 ارمي يدفع عنه النقايا استدلال على وجوب  
 التزهيد له تعالى عن النقايا الذي يدخل فيه

٤٩



وجوب السمع له تعالى والبصر والكلام ويؤخذ منه  
 تنزهه تعالى عن الصفات في افعاله واحكامه والاول  
 اقتضاءه تعالى اليها يحصل غرضه كيف هو جل وعلا  
 الغنى عن كل ما سواه وكذا يؤخذ منه ايضا انه لا  
 يجب عليه فعل من الممكنات ولا تركه اذ لو وجب  
 عليه تعالى شر منها كالنواب مثلا لكان جليها  
 منقضا الى ذلك ليتكمل به اذ لا يجب بصفة تعالى لا  
 ما هو كماله كيف وهو الغنى جل وعلا عن كل ما سواه  
 القرض للمشي عنه تعالى عبارة عن وجوده باعية بعبء  
 تعالى على ايجاد فعل من الافعال او على حكم من الاحكام  
 الشرعية من مراعات مصلحة بقود اليه تعالى اولى  
 خلقه ولا خلاف ان كماله العالي مستحيل عليه الله تعالى  
 عز وجل عودها اما عودها اليه تعالى فلما يلزم عليه  
 من احتياجه تعالى ان يتكلم بالخلوقة واما عودها  
 الى خلقه فكذلك ايضا لما يلزم من دفع النقص عنه  
 تعالى بخلق المصلحة للخلق تعالى عن ذلك ودفع  
 النقص كما يلزم في هذا القسم الثاني احتياجه  
 جل وعلا عن ذلك الى مخلوق وهو المصلحة التي توجب  
 خلقه كالنواب ونحوه ليتكمل بها ويتعالى عن ذلك  
 كله من وجوب له الفناء المطلق تبارك وتعالى فقد  
 استبان ان افعاله جل وعلا واحكامه لا عمل لها

مبين

بالغة

بالغة وانما هي محض الاحتياط وما راعى تعالى من  
 مصلح الخلق يتم من فضله ولا حق لاحد عليه تعالى فاشترى  
 في اصل العقيدة الى القسم الاول بقولنا يؤخذ منه تنزهه  
 تعالى عن الاعراض الى قوله عن كل ما سواه واشترى  
 الى القسم الثاني بقولنا وكذا يؤخذ منه ايضا انه لا يجب  
 عليه فعل شيء من الممكنات ولا ترك الخ **واما اقتضاءه**  
**ما سواه اليه جل وعلا** فهو بوجوب له الحياة ونحوه  
 القدرة والارادة والعلم اذ لو انتفى شيء من هذه عن الله  
 امكن تعالى ان يوجد تعالى شيئا من الاول فلا يقتضي  
 اليه جل وعلا **كيف هو تعالى** هذا شروع منه في ذكر  
 ما يندرج تحت المعنى الثاني الذي يتضمن معنى الالوهية  
 والحقا ان وجوب الانتقاد اليه يستلزم قدرة تعالى  
 على ايجاد الشيء المنقرف فيه اليه وذلك يستلزم وجوب  
 اتصافه تعالى بالقدرة والارادة والعلم العامة لجميع  
 متعلقاتها لما عرفت فيما سبق وجوب توقف تاييد القدرة  
 على الارادة والعلم يستلزم ايضا وجوب اتصافه تعالى  
 بالحياة لوجوب توقف وجود تلك الصفات على صفة  
 الحياة **ويوجب له تعالى الوجود** اذ لو كان معه تعالى  
 الالوهية لما انتفى شيء من هذه عن الله تعالى  
**كيف هو تعالى** تقدم ذكره في برهان الالوهية ان  
 وجوده اليه ان يستلزم محضها مع اتصافه واختلفا

اليه كل ما سواه

تعلقه



والعاجز لا يوجد شيئا فلا يفتقر اليه في شيء موصوف  
منه فيلحق حدوث العالم باسمه فلو كان شيء متيقنا  
ذلك الشيء مستغنيا عنه تعالى كيف وهو الذي يجيبنا عن  
كل ملو له قد عرفت بالبرهان القاطع فيما سبق ان ما بدت  
قدمه استحل عدمه فلو كان شيء من العالم قد نجا  
لكان ذلك كشيء واجب الوجود لا يقبل العدم  
اصلا لا سابقا ولا لاحقا واذا كان لا يقبل العدم  
لم يفتقر الى تخصيص كيف وكل ملو له تعالى منتقلا  
الى غاية الافتقار ابتداء وودا ما فوجب اذا الحجة  
وتكلمنا سواء جل وعلا يوصف منه ايضا ان لا يكون  
مع الكاينات شيئا منها ولا لا يلزم ان يستغنى ذلك لا يكون  
مولانا قبل ذلك كيف وهو الذي ينتقل اليه كل ما سواه  
عموما وعلى كل حال هذا ان قد عرفت ان شيئا من الكاينات  
يوصف بطبيعته واما ان قد عرفت ان موث يفتقر جعلها الله تعالى  
فهو كما يترجم كثيرا من الشهادة ذلك على الاطلاق لا يفتقر  
حينئذ ولا ناجل ومن يفتقر في ايجاد يعقوب الانفال الى  
السطح وذلك باطل لما عرفت من وصية استغناء جل وعلا عن كل ملو له  
لا سلك انه لو خرج من قدرة تعالى ممكن ما لم يكن ذلك  
الممكن منتقلا الى تعالى بل انما يفتقر الى من اوجبه  
كيف وكل ما سواه منتقلا الى تعالى غاية الافتقار  
بهذا يبطل مذهب الغدرة القائلين بتأثير القدرة

الحادثة في الافعال مباشرة وتولد او يبطل مذهب الغدرة  
القائلين بتأثير الافلاك والعلل ويبطل مذهب الطبايعين  
القائلين بتأثير الطبايع والامزجة ونحوها كلون الطعام وشيخ  
والماخوذ ويثبت ويظهر وينطق والناظر حرقا وكثوب  
يستر كعوده ويقي الجو وكبرد ونحو ذلك مما لا يلزم وهم  
وهم في اعتقادهم التأثير لتلك الامور في تلحقون فمنهم من  
يعتقد ان تلك الامور تؤثر في تلك الاشياء التي تقادرها  
بطبيعتها وحقايقها قال ابن وهاب ولا خلق من يعتقد  
هذا ومنهم من يعتقد ان تلك الامور لا تؤثر بطبيعتها بل  
بقوة او دعمها الله فيها ولو نزعها منها لم تؤثر قال ابن وهاب  
وقد تبع الفيلسوف في على هذا الاعتقاد كثير من غامة  
المؤمنين ولا خلق في بوعة من اعتقد هذا وقد اختلف  
في كونه والمؤمن الحق الايمان من لم يسئلها بتأثير البتة  
لا يطعمها ولا بقوة وضعت فيها وانما مولانا جل وعلا  
العادة لمحض اختياره ان يخلق تلك الاشياء عندها  
لا يخلو فيها من هذا بفضل الله ينجم من جميع ممالك الدنيا  
والاخيرة والثر ما اغتر به المستدعة العوايد التي اختارها  
الله تعالى جل وعلا فظواهر من الكتاب وكنت لم يخطو  
بعلمها والى اصلان عندهم التقليد لا يصلح تقليده  
ولا الاقتداء به من عوايد وغيرها وترى كوا الا نظام  
الزكية العقلية المستضيئة بانوار الكتاب والسنة  
ولهذا قيل ان اصول الكفر ستة الاحجاب الذاتية والحقائق  
العقلية والتقليد الردي والربط العادي والجهل المركب  
والتمسك في اصول العقائد بظواهر الكتاب والسنة



بالجرل بادل العقل وعدم الارتياض بأشياء الكوب وما  
 تقرر من كونه والبيان من ضوابط وأصول فالأجواب  
 الذي هو أصل كون الفلسفة حيث جعلوا الذات العقلية  
 فاعلة بمقتضى الإيجاب الذاتي هي علة للممكن المستدات  
 من غير اختيار فها هو الأجل ذلك بنفي القدرة والأراد  
 وسائر الصفات تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وقالوا لأجل  
 ذلك في قدم العالم والقوا البراهين العظيمة الدالة  
 على حروته ولا خفا أنك إذا حققت بما سبق وجوب  
 الحروف للعالم ووجوب القدم والبقاء لمولانا جل  
 وعز عرفت قطعا أن صدور العالم عندنا إنما  
 هو من غير الاختيار لا بالأيجاب والتعليل ولا  
 كان العالم قديما أو فاعله حادثا لوجوب  
 مقارنة المعلوم لعلة وكل الأمرين مستحيل  
 قطعا والتخصيص العقلي فأصل كفر البراهمة  
 من الفلسفة حتى نفوا النبوات وأصل  
 ضلوكا لمعتزلة حتى أوجبوا على الله مراعاة  
 الصلوح والأصلح لخلقهم وعللوا أفعاله وأحكامه  
 بالأعراض وجعلوا العقل يتوصل وحده دون  
 شرع إلى أحكامه تعالى الشريعة إلى غير ذلك من  
 الضلالات

الضلالات والتقليد الذي هو أصل كفرهم عن الأوثان  
 وغيرهم حتى قالوا أنا وحيدنا إنا على لمة وأنا على  
 الناس مقتدون ولهمذا قال الحقون لا يكون التقليد  
 عقائد الأيمان قال بعض المشايخ لا فرق بين مقتد ببقاد  
 وبهية تقاد **والربط العادي** هو أصل كفر الطبائيعيين  
 ومن تبعهم من بهية الموحدين فانهم قد ارتبطوا  
 الشيع بالأكمل والبري بالماء وسرقة العورة بلبس الثياب  
 والضوء بالنفس ونحو ذلك مما لا يحصى فهو أمر عظيم  
 أن تلك الأمور هي المورثة لئلا يرتبط وجوده معها  
 أما بطبيعتها وأما بقوة وضعها الله تعالى فيها لأهل سنة  
 رضي الله تعالى عنهم ونور بصائرهم لم يفتنوا بشيء  
 من الأكوام وتوسنوا بالحقائق على ما هي عليه في نفس  
 الأمر هذه هي المكاشفة التي يخص الله تعالى بها  
 أوليائه حتى يتبين بها ما فات الكفر والبدع في أصول  
 العقائد وأما المكاشفة بغير هذا مما لا يلتفت إليها  
 الموفقون **وأما الجبر** المذهب فهو مما ابتلى به كثير  
 فتقدم يعتقدون الشيء على غير ما هو عليه وذلك  
 جهل ثم يجهلون أنهم جاهلون وذلك جهل آخر لهذا  
 يسمى جهلا مركبا كاعتقاد الفلاسفة التأييد للأفلاك  
 ولتقدمهم في زعمهم أنه جبرية عظيمة ثم هم جاهلون  
 بهذا الجهل منهم ويجهلون أنهم على شيء لا أنهم هم



الكادونون والتمسك في عقائد الانبياء بطواهر الكتاب  
والسنة من غير بصيرة اصل العقل هو اصل ضلالة  
الخشوية فقالوا بالمتبينة والتجسيم والجهل عملا بظاهر  
قوله تعالى على العرش استوي اذ منهم من في السماوات  
خلقت بيدي ونحو ذلك قال الله تعالى هو الذي  
انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب  
واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم ريغ فسيقون  
ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله اللهم  
اكبتنا في زمير اولئك الناجية من كل فتنة ديننا واخرى  
يارب العالمين يا ارحم الراحمين **فقد بين لك تفرد قول**  
**لا اله الا الله للاقسام الثلاثة التي يجب على المطلق معرفتها**  
**في حق مولانا جلاله عز وجل ما يجب تحققة تعالى وما يجوز ما يستحيل**  
**لاضاف في صديق ما ذكره تتبع كلامه بالاشتغال بسند**  
**له وليس الخبر كالعيان واما قولنا محمد رسول الله صلى**  
**الله عليه وسلم فقد دخل فيه الانبياء السابقون واللائكة**  
**عليهم الصلاة والسلام والكتب السماوية لانه صلى**  
**الله عليه وسلم جاء بتصديق ذلك جميع**  
**لاشك ان تصديق سيدنا و مولانا محمد صلى الله عليه**  
**وسلم في رسالته بحسب ما دللت عليه معجزاته التي لا تحصى**  
**لها لا تزلزل بذلك يستلزم التصديق بكونه عليه**  
**الصلاة والسلام ومن جملة ما اتى به ما ذكره هنا وكن**

وعنه ذلك مما لا ينحصر كما بعث لغير هذا الدين لا  
لمنله اجماعا وفتنة القبر وعذابه والصلوات والليزان  
والعوض والشفاعة ونحو ذلك مما يطول تتبعه وهو  
مفصل في الكتاب والسنة وتو اليه فعل الشريعة  
ويؤخذ منه وجوب صدق الرسل عليهم الصلاة والسلام  
**استحالة الكذب عليهم الصلاة والسلام لا يكونوا رسل الله**  
**لمولانا العالم بالحقيقات واستحالة فعل الشهوات كلها**  
**لانهم ارسلوا ليعلموا الخلق باقوالهم وافعالهم وسكوتهم ونذوراتهم**  
**يكون في جميعها مخالفة لاسم مولانا جلاله عز وجل الذي لا يبيع الملقوق**  
**رسالة الله وانهم على سريرة**  
**لاشك ان اضافة الرسول الى الله تعالى تقتضي**  
**ان الله تعالى اختاره لرسالته كما اختار اخوانه**  
**الموسى لذلك وقد علمت ان علمه بذلك محيط بما لا**  
**نهاية له وان الجهل وما في معناه مستحيل عليه جانه**  
**تعالى فيلزم ان تصديقه تعالى لهم مطابق لما علمه**  
**الله تعالى منهم من الصدوق والامانة فيستحيل ان**  
**يكونوا في نفس الامر على خلاف ما علمه الله تعالى**  
**منهم ومنه امر الله تعالى بالقتل بهم عليهم الصلاة والسلام**  
**وامرهم باقوالهم وافعالهم فيلزم ان يكونوا في**  
**جميعا على وفق ما يرضاه مولانا جلاله عز وجل وهو**  
**المطلوب ويؤخذ منه ايضا بوار الامانة الشريعة عليهم**  
**اذ ذلك لا يقدح في رسالتهم وعلو منزلتهم بل ذلك مما**



يزيد فيها فقد اتضح لك بضم ك طين الشهادة مع قلة  
حررها للجميع يا ايها العالي المكلف معرفة من عقايد الائمة  
في حقها تعالى وفي حق سلة عليهم الصلاة والسلام  
لانك ان عجز هذه الكلمة الشريفة انما اثبت له صلى الله  
عليه وسلم الرسالة لا الالهية وفي معناه اثبات الرسالة  
لاخوانه المسلمين فلا يمنع في حقهم عليهم الصلاة والسلام  
الما يقدح في رتبة الرسالة ولا يخفف ان تلك الاعراض البسرة  
من الاعراض ونحوها لا تغلب بشيء من مراتب الانبياء والمرسلين  
عليهم الصلاة والسلام بل هي ما يزيد دينها باغبار تعظيم  
اجرام من حيث ما يقارن بها من طاعة الصبر وغيره فيها  
ايضا اعظم دليل على صدقهم وانهم مبعوثون من عند الله  
تعالى وان تلك الخوارق التي ظهرت على ايديهم هي محض  
خلق الله تعالى لها تصديق قائلهم اذ لو كانت لهم قوتي على  
اختراعها لرفعوا عن انفسهم ما هو بغير منها من الاعراض  
والجوع والحر والبرد ونحو ذلك من سلة من كبره  
يتصدق بالبنوة وفيها ايضا رفق بضعفاء القول  
ليلا يعتقدوا فيهم الالهية بما يرون لهم صلوات الله  
وسلامه عليهم على جميعهم من الخوارق والخواص التي تضمنهم  
الله تعالى بها وهذا استدلال بقوله تعالى في الرد على المضاري  
في قولهم يا اهل بيت عيسى امة عليهم السلام بافتقارها الى  
الاعراض البسرية من اكل الطعام ونحوه فقال تعالى لقد كفر

الذين

الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم الى قوله تعالى ما  
المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وانه  
صديقته كانا ياكلان الطعام فسبحا انه ما اعظم لطفه  
بخلق جعلنا الله تعالى عن علم نعمل وعمل واخلص واخلص  
فدام على ذلك الى المرات ونجاس كل هؤلاء وتخلص قوله فقد  
اتضح اليك كلام حق شاهد صفة **ولعلها لا تضاهيها**  
**مع استقالتها على ما ذكرته جلعلها الشرع تربية**  
**على ما في القلب من الاسلام ولهم يقبل**  
**من اتقوا الايمان الابهي**  
لانك ان الله عليه الصلاة والسلام قد خص بجوامع الكمال فقد  
في كل كلمة من كلامه من القواعد ما لا يتحصر في اختيار الائمة  
في رتبة الايمان وما يمجرون به في الجنان حيث شاءوا هذه  
الكلمة الشريفة السهلة حفظا وذكر الكثرة المفصلة جمع  
ذلك لام كلمة في حوز هذه الكلمة المنيرة وتكون من ذكر عقايد  
الايمان كلها بذكر واحد خفيف على السنان يقيس في اليزان  
ذي قدر لا يحاط به عند الولي الكريم العليم الاصل  
ثم كل عقيدة من عقايد الايمان لم يعرفها سيف صارم  
يقطع به ظهر البليس واعوانه ويقذف في القلب نور  
ساطعوا بكشف عنه ظلمة الود عام ويعمل منه ايمان  
مجدد في كل السوء هذه الكلمة الشريفة جامع السبوت  
العقائد كلها محصلة لانواع المعارف كلها باجمعة انوار

٥٢



واحد في اللفظ وفي الحقيقة فهو اذ كرر كثير يقضي  
العارف بذكره مرة واحدة لا يقضي غير الا في زمان  
مطابقة ثم تنبه بها المؤمن لعظيم رحمة الله تعالى  
وانعامه علينا بهذه الكلمة السريفة التي لا يعاينها  
الناس عظم قدرها الا بعد الموت وفي الاخرة هو  
ان المكلف انما يخرج من الخلود في النار اذا تصفح في  
اخر حياته بعقائد الايمان التي تتعلق بالله تعالى و  
بمسلم عليهم الصلاة والسلام والغالب عليه في ذلك  
الوقت الهائل الضعيف عن استحضار جميع عقائد الا  
يمان منفصلة فعلمه الشرع بمقتضى الفضل العظيم  
هذه الكلمة السهلة العظيمة القدر حتى تذكرتها  
من غير مسقة تناله في ذلك الوقت الضيق الهائل  
جميع عقائد الايمان بلسانه او قلبه واكتفى منه في هذا  
الوقت الضيق بحج ذكرها مجمل اذ طال ما اذكرها قبل  
ذلك علي لسانه وقلبه مفصلة ولهذا قال النبي صلى  
الله عليه وسلم من كان اخر كلامه لا اله الا الله فصل  
الجنة وقال من مات وهو يعلم لا اله الا الله فصل  
الجنة فالاول فيمن يستطيع النطق والثاني فيمن لا  
يستطيع النطق والله اعلم وكذا ايضا انه يتكفي في  
جواب المالكين الكثر من في الجنة بحج هذه الكلمة  
المشرقة حيث يمنع مانع الهسية والمخوف من ذكر

عقائد

عقائد الايمان لهما مفضلة وقد ورد انها يختار بيان  
منه بذلك وكيف لا يختار من هذا الجواب العظيم  
وقد ذكر لهما المؤمن في هذه الكلمة مع اختصار جميع  
عقائد الايمان على التمام في اوسع كبر مولانا اجل  
وعز علي للمؤمنين واغزر نفعه والطف حكم جعلنا الله  
سجانه من عرف قدر نفعه فساكرها ومن ساكرها  
فقبل منه ذلك السكر ووجد عظيم بركتها دينا واخري  
بجاء سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم **فعل**  
**العاقل ان يذكر من ذكرها مستغنى لما احتوت**  
**عليه من عقائد الايمان حتى يخرج مع معناها**  
**بليغ ودبير فانه يوتي لها من الاسرار العجايب**  
**اشاء الله تعالى ما لا يدخل تحت حصر وبالله تاء**  
**التوفيق لا ريب في هذا نسأله الله سبحانه ان يجعلنا**  
**واحبنا عند الموت من الناطقين بكلمتي الشهاداة**  
**عليه بها وصلى الله على سيدنا محمد واهله ما ذكر**  
**وذكرهم الزاكرين وعدده ما غفل عن ذكره وذكر**  
**العاقلون ورضى الله عن اصحاب رسول الله**  
**اصحبه وعن التابعين وتابع التابعين والاربع**  
**الائمة المجتهدين ومفتيهم وعن مشايخنا و**  
**واتدنيا افعاليه قدان لنا ان تذكر في شرح هذه**  
**الجملة المقبول الاربعة التي كنا وعدنا بذكرها**



مضى

وهي بقية الفصول السبعة المتعلقة بهذه الكلمة  
المسرفة أما الفصل الأول من الفصول الأربعة  
ففي بيان حكم هذه الكلمة فاعلم ان الناس على ضربين  
مؤمن وكافر أما المؤمن بالاصالة فيجب ان يذكرها  
مرة بالعمد ينوي في تلك المسرة يذكرها الوجوب فان  
ترك ذلك فهو عاصي وإيمانه صحيح ثم ينبغي ان  
يذكر من ذكرها بعد أداء الواجب كما استأننا الى ذلك  
بقولنا في اصل العقيدة فعلى العاقل ان يذكر من ذكرها  
وليعرف معناها اذ لا يفتنع بذكرها ديناً واخرى واما  
الكافر فذكر هذه الكلمة واجب شرط في صحة إيمانه  
القلبي مع القدرة وان يخرج عن ذكرها بعد حصول إيمانه  
القلبي لمناجات الموت له ونحو ذلك سقط عنه الوجوب  
وكان مؤمناً هو المشهور من مذهبه على اهل السنة  
وقيل لا يصح الايمان الا بها مطلقاً ولا فرق في ذلك  
بين المختار والعاجز وقيل يجمع الايمان بدونها مطلقاً  
وان كان التارك لها اختياراً عاصياً كما في حق المؤمن  
بالاصالة اذا نطق بها ولم ينو الوجوب ومنشأ هذه  
الاقول الثلاثة المختار في التفظ بهذه الكلمة المسرفة  
هل هو شرط في الايمان او جزء منه او ليس شرطاً فيه ولا  
جزء منه والاول هو المختار واما الفصل الثاني من الأ  
ربعة ففي بيان فضلها فاعلم انه لو لم يكن في بيان فضلها

الا

الا كونها علماً على الايمان في الشرع تعظم الدعا والاموال الا  
حقها وكون ايمان الكافر موقوف على المنطق بها لكان كافياً  
للعقلا كيف وقد ورد في فضلها احاديث كثيرة فمنها قول رسول  
الله صلى الله عليه وسلم افضل ما قلت انا والنبون من قبل  
لا اله الا الله وحده لا شريك له رواه مالك في الموطا زاد  
الترمذي في رواية له الملك وله الحمد وهو على كل شيء  
قدير وروى هو والنسائي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال افضل  
الذكر لا اله الا الله وافضل الدعاء الحمد لله وروى النسائي  
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قال موسى عليه السلام يا رب  
علمني ما اذكرك به وادعوك به فقال يا موسى قل لا اله الا  
الله قاله موسى يا رب بكل عبادك يقولون هكذا قال قيل لا  
اله الا الله قال لا اله الا الله انت انما تريد ان تخفي  
به قال يا موسى لو ان السموات السبع وعامرهن مني  
والارضين السبع ورضعا في كف ولا اله الا الله في كف  
لما الت بهن لا اله الا الله وقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يوتي برجل الى الميزان ويوتي بسبعه وتسعة  
كل سمح من هاهنا البصر فيها خطايا وذنوبه فتوضع  
في كفة الميزان ثم يخرج بطاقة بقدر الانملة فيها  
شهادة ان لا اله الا الله محمد رسول الله فتوضع في  
الكفة الاخرى فتخرج بخطايا وذنوبه وروى الترمذي  
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال التسبيح نصف الايمان

دعاء



والحمد لله تملأ الميزان ولا اله الا الله ليس الهادون  
الله محاب حتى تخلص اليه وقال صلى الله عليه وسلم ما قال  
احد لا اله الا الله فخلص من قلبه لا فتحت له ابواب  
السموات حتى يقضى اليه امره ما اجبت الكبار  
وقال صلى الله عليه وسلم لا ياتي طالب باعم قل لا اله الا  
الله كلمة احاج لك بها عند الله وقال صلى الله عليه  
وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا  
الله فاذا قالوها عصوا مني دماؤهم واموالهم الا بحبها  
وقال صلى الله عليه وسلم اتاني انت من ربني فاخبرني  
ان من مات وهو يشهد ان لا اله الا الله وحده لا  
شريك له فله الجنة فقال ابو ذر وان ذني وان سرت  
قال وان ذني وان سرت وقال صلى الله عليه وسلم من  
دخل القبر بلاء الله فخلصه الله من النار وقال  
صلى الله عليه وسلم اسعد الناس بشفا عتي يوم  
القيامة من قال لا اله الا الله فخلص من قلبه  
وقال صلى الله عليه وسلم من مات وهو يعلم  
ان لا اله الا الله فخلص الجنة وعن عتيان ابن مالك  
قال عن ابي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
ان يوافي عتيان يوم القيامة يقول لا اله الا الله يتبعني  
بها وجه الله الاخره الله على النار وعنه صلى الله  
عليه وسلم لا اله الا الله مفتاح الجنة وروي انس ان لا اله

الا الله من الجنة وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال من لقن  
عند الموت لا اله الا الله فخلص الجنة وعنه صلى الله عليه  
وسلم انه قال لقنوا موتاكم بلاء الله الا الله فانها تهديهم  
الذين يهدون هديا قالوا يا رسول الله فان قالها في حياته  
قال هي اهدى واهدم وفي مسند البراء عن ابي هريرة  
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من قال لا اله الا الله نفعته يومئذ دهره اصابه  
قبل ذلك ما اصابه وفي الاصابه وقال صلى الله عليه  
الصلوة والسلام لوجها قايلا لا اله الا الله صادقا  
يقرب الارض من ذنوبه يغفر له ذلك وفيه ايضا قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ليس على اهل لا اله الا الله وحشة  
في قبورهم ولا في النور كان انظر اليهم عند الصلوة  
ينفضون رؤوسهم من التراب ويقولون الحمد لله الذي  
ادفع عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور وفيه ايضا قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا لا يهجرة ربي  
البعثة يا ابا هريرة ان كل حسنة تعلمها تؤذن يوم  
القيامة الاشهاد ان لا اله الا الله فانها لا توضع في  
ميزان لانها لو وضعت في ميزان من قالها صادقا وضعت  
السوات السبع والارضون السبع وما اقرهم كان لا اله الا  
الله ابرج من ذلك وفيه وقال من قال لا اله الا الله فخلص  
دخل الجنة وقال لندخل الجنة كل يوم الامن يا ابي وسر



عن ابي شروود البعير عن اهل فليل يا رسول الله من  
الذي ياتي فقال من لم يقل لا اله الا الله فاكثروا من  
قول لا اله الا الله من قبل ان يحال بينكم وبينها فانها  
كلمة التوحيد وهي كلمة الاخلاص وهي كلمة التقوى  
وهي كلمة طيبة وهي دعوى الحق وهي العروة الوثقى  
وهي اسم الجنة وفيه قال تعالى هل جزاء الا حسن  
الا الا حسن فقول الا حسن في الدنيا قول لا  
اله الا الله وفي الاخرة الجنة وكذلك الذين  
احسنوا الحى وزيادة ويروى ان القيد اذا  
قال لا اله الا الله محمد رسول الله اتت اى الكلمة  
الى صحفته فالا تخرج على خطبة الا تحتها حتى تحسن  
مناها فتجلس الى جنبها وفي كتاب عبد الغفور  
وعن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله  
عليه وسلم ان الله عموها من نور بين يدي العرش فاذا  
قال العبد لا اله الا الله اهتز ذلك العمود فيقول  
الله تبارك وتعالى اسكن فيقول كيف اسكن ولم  
تغفر لفلان فيقول قد غفرت له فيسكن عند  
ذلك وفيه عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله او  
صني قال اوصيك بتقوى الله فاذا عملت سيرة فاتبها  
محسنة تحبها قال قلت يا رسول الله ام من الحسنات لا  
اله الا الله قال من افضل الحسنات وفيه عن كعب الاحبار

واوحى الله الى موسى في التورات لولا من يقول لواله  
اله الله لسلط جهم على اهل الدنيا وفيه قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله  
ثلاث مرات في يومه كانت له كفارة لكل ذنب اصابه  
في ذلك اليوم وفيه وذكر اربع ابي الفضل الجوهري  
قال اذا دخل اهل الجنة الجنة سمعوا السجاريها وانها  
جميع ما فيها يقولون لا اله الا الله فيقول بعضهم  
لبعض كلمة كنا نفضل عنها في دار الدنيا وفيه  
وحدث ايضا قال يهتز العرش ثلاث لقول المؤمن  
لا اله الا الله وكلمة الكافر اذا قالها وللغريب  
اذا مات بارض غربة وعن بعض الصحابة رضي  
الله عنهم من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه  
ومدها بالتعظيم غفر له اربعة الاف ذنب من  
الكبائر قال فان لم تكن له هذه الذنوب قاغض  
له من ذنوب ابويه واهله وجيرانه وذكر القاضي  
عياض في المدارك عن يونس بن عبد الاعلى انه  
اصابه شيء فرأى في المنار قائلا يقول له اسم الله  
الاكبر لا اله الا الله فقال لها مسبح ما اوجعه وجهه  
فاصبح معافا وذكر ابي الناكهي ان ملازمة ذكرها  
عند دخول المنزل ينفي الفقر وتفضل هذه الكلمة تكسب  
يمكن استقصاؤه ولقد اختار الائمة ملازمة هذا



الذكر في كل حال حتى ان منهم من لا يفر عنه ليل  
ولا نهار ومنهم من يذكرهم بين اليوم والليله سبعين  
الف مرة واهل الشيت والتفليس بالحاجة  
والخدمة والضايع اثنا عشر الفا وروى ان من  
قال يا سبي الف مرة كانت فداه من النار وقد ذكر  
الشيخ ابو محمد عبدا لله ابن اسعد البافعي الهميني  
الشافعي في كتاب الارشاد والتطهير عن الشيخ  
ابي زيد القرطبي انه قال سمعت في بعض الآثار ان  
من قال لا اله الا الله سبعين الف مرة كانت فداه  
من النار فعملت على ذلك رجاء بركة الوعد لعمري  
ادخرها لنفسي علمت منها لاهالي وكان اذ كان بسبت  
معنا ساء كان يقال انه يكاسف في بعض الاوقات  
بالجنة والنار وكان في قلبي منه شيء فاتفق ان استأنا  
بعض الوخوان الى منزله فخرج نثنا ول الطعامة  
والكتاب معنا اذ صبح صهبة منكدة واجتمع في نفسه  
وهو يقول يا عمي هذه امي في النار وهو يصيح بصياح  
عظيم لا يشك منه سمعته انه عن امر قل رايت ما به  
قلت في نفسي اليوم اجر بصدقة فالهميني الله  
السبعين الف مرة يطالع على ذلك احد الا الله  
فقلت في نفسي اللهم ان كان الارحفا والدين برور  
لنا صادفون اللهم ان السبعين الف مرة هذه

في فضل ذكرها وتلده  
كتاب الوزير

المراة أم هذا الشاب فاستحيت الخاطر في نفسي الا ان  
قال يا عمي ها هي خرجت ولحمده فحصلت لي فايدان  
ايما في بصدق الاثرو سلامتي من الشاب وعلمي بصدقة  
انتهي والى التحريض على التلبس من هذه الحكمة ذكر  
المباركة المسنة ليفوز الذكر بعظيم فضلها الشريفة  
في اصل العقيدة فعلى العاقل ان يذكرها فداها لما كانت  
تحقق هذا الجنب العظيم لذكر هذه الكلمة موقوف على  
فهم معناها اولاً ثم استحضار معنيتها كرها ولو بطريق  
الاجال ثانياً فثبت في اصل العقيدة ذكرها بقولي  
مستحضر المعناها بعد ان شرحت لك معناها في  
اصل العقيدة شرحها اذ من يستحضر به على تلك الصيغة  
المذكورة فيها على حسب ما اراه المولا اليه للجليل  
جل جلاله فاسرع بآمن من الله عليه بفضله يحفظ  
هذه العقيدة المباركة ان شاء الله في رايض  
الجنة حيث سببت وكيف سببت نسأله سبحانه ان  
يجعلنا واياك في الدنيا والاخرة من خيار اهل لا اله  
الا الله محمد رسول الله صلى الله وسلم الفصل الثالث  
من الفضول الاربعة في بيان كيفية ذكر هذه الكلمة  
المسنة على الوجه الاكمل فاعلم ان ذكر هذه الكلمة على  
كل حال يقصد القربة يحصل له الثواب لكن الاكمل  
الذي تدبره على القلب المواهب الالهية والفتوحات



الربانية الذي يقصر عنها الوصف ان يعظم الذكر  
 ما عظم الله تعالى وان يحسن ادبه مع ما شرف الله  
 تعالى وقد علمت ان هذه الكلمة من افضل الاذكار  
 واشرفها عند مولانا جلال وعز ينسب في الموضع ان يعتني  
 بشأنها فينوضا لها ويلبس ثيابا طاهرة ويعضد  
 موضعها طاهرا كما يقصد للصلاة وليتخير في الخلق  
 والانفراد عن الخلق ما استطاع ويعضد لزمته  
 المشرقة كما بعد طلوع الفجر الى طلوع الشمس وبعد العصر  
 الخمر وبها وما يتمكن منه من بعض ذلك ويدبر العشا  
 بين اوالسحر ثم يستقبل القبلة وليفتح ورده بالا  
 ستغفار ولو مائة مرة لنفيل باطنه من ادمان  
 المعاصي لتهيأ التحلية بما يرد عليه بعد ذلك من  
 انوار بقية او رادة ثم ليتبع اثر ذلك صلاة على  
 النبي ولو خضاعة ليستنير بها باطنه ويتهيأ لجلالته  
 يرد عليه من سر التهلل وليعقد بذلك لفتال  
 امر الله سبحانه وتعالى وطلب ضاه الذي يغنيه على  
 احضار قلبه وقصد القربة في هذا الاذكار ان يذكر  
 على قلبه امر مولانا جلال عز وجل واحدا منها يستغفر  
 قلبه هيبة لا يعرفه من صدر منه وكيفية ذكر ذلك  
 على القلب ان ينقود اوله بالله من الشيطان  
 الرجيم فاصدا لتلاوة لقوله تعالى واذا قرأت القرآن

فاستغفر

فاستغفر بالله من الشيطان الرجيم ثم ليتلو انشركت  
 قوله تعالى وما تعد موالا تفك من خير تجوده عند الله  
 هو خير واعظم اجرا واستغفروا الله ان الله غفور  
 رحيم فاذا فرغ من تلاوة هذه الآية استنوا القلب  
 عند ذلك خطاب المولى الكريم جل جلاله وطلبه بفضله  
 من العبد الفقير الحقير الاستغفار والجا الى مولاه  
 الرحمن الرحيم العزيز الغفار فذاب عند ذلك  
 من شدة الحيا من المولى الكريم واحتقر نفس اذ لم يرها  
 اهلا لخطاب من اوجدا كائنا ظاهرها واقترع جميعا  
 اليه وهو الغني بالاطلاق ذو الفضل العظيم فقد  
 ذلك يبادر بلسانه وهو يرد من شدة الرهبة  
 والحجل والتعظيم قائلا لبك مولاي وسعدك والخير  
 كلمة اليك وفي يدك وهذا عبدك الذليل الحقير كضيق  
 الذي عليك معوله في ظاهره وباطنه وظاهره يقول  
 امتنا لا امرك ومنعنا بك اللهم اني استغفرك  
 يا مولاي والتوب اليك من جميع الكبائر والصغائر  
 وهفوات الخواطر وخوف ذلك من عبارة الاستغفار  
 وليتخير منها ما يراه قوي التأثير في باطنه ثم يتبادر  
 حتى يتم ورده من الاستغفار فاذا اتمه حمد الله تعالى  
 ثلثا او سبعا وخو ذلك مستحضر اقدار النعمة التي  
 وفقه المولى الكريم لبدعها وتعامها حتى غفل من



القلب اذ رآه وكسوف عنه وخاف الذنب ورأته  
 يقول في هبة ذلك الحمد لله الذي انعم علينا بنعمة  
 الايمان والاسلام وهدانا بسيدنا ومولانا محمد  
 عليه من الله تبارك افضل الصلاة وازكى السلام  
 الحمد لله الذي هدانا لهذا لم يكن ليهتدي لولا ان  
 هدانا الله ثم ليسرع امر ذلك في التوفيق على ما  
 سبق وليتلوا آثره على قلبه قوله تعالى ان الله  
 وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذي امنوا صلوا  
 عليه وسلموا تسليما ففقد ذلك يستحق القلب  
 عظيم شرف سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم  
 عند الله تعالى وانه حاز عنده منزلة لا يمكن ان تلحق  
 اذ مولانا جازع على ما هو عليه من الاجلال  
 يخبر بانه يصلي بنفسه على سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه  
 وسلم وكذلك ملائكة الكرام عليهم الصلاة والسلام  
 على ما هم عليه من الكثرة والشرق يتوسلون الى الله  
 تعالى على حبسهم ومطعمهم من جميع خلقه صلى  
 الله عليه وسلم فيخرج عند ذلك القدر الضيق  
 الفقير اذ تفضل عليه مولانا الكريم بان ادخله  
 بهذا الخطاب الجسيم وما احتوى عليه من الامر  
 العظيم في روضة التقرب الى حبسهم وافضل خلقه  
 عنده عليه من مولانا جلا وعلا افضل الصلاة وازكى  
 السلام فيخبر ببارئنا وهو يستريح في العظم  
 فضل الله عز وجل اذ فتح له الباب الى التوصل منه  
 الى

الى اعظم الوسائل عنده بسيدنا ومولانا محمد صلى الله  
 عليه وسلم فقال بحيا هذا الامر الجليل لبك مولاي  
 وسعديك والخير كله في يدك وهما هو العبد الفقير  
 الحقير اكن تمنع جنابك من توسل اليك بافضل احبابك  
 محمد صلى الله عليه وسلم يقول بنو فيك مثالا لامر  
 ومستعينا بك في جميع امورهم اللهم صل على سيدنا  
 محمد رسولك ودليلك صلاة امرئ بها مرقى الخافض  
 وانا لله يا غاية الاختصاص وسلم تسليما عند ما لحاظ  
 به عليك واحصاه كتابك او غير ذلك من كيفيات  
 التصليات التي تليق بحاله ثم يتبادر على ذلك  
 مستحضر الصورة صلى الله عليه وسلم التي ليس في الخلق  
 مثلها في الجمال مستشعر اعظم صفة عند العلي ذي  
 الجلال والكرام عظيم شفقة ورافية بالومنية وسدة  
 اهتداهم في حياتهم وبعد مماتهم والسعي في مرادهم  
 وانقاذهم من كل هول ديني وادبي صلى الله عليه وسلم عليه  
 وعلى آله وصحبه وسلم اجمعين لينزل بذلك عظيم محبة  
 في قلبه وتشتت انوار حسن الاتباع في ظاهره ولبه  
 فاذا فرغ من دودته في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم  
 حمد الله تعالى ايضا على التوفيق ليدري ذلك وتمامه  
 ليقيد بالشكر هذه النعمة العظمى خشية السلب عليها  
 واول ذلك ثلاث اوسبع ثم ليسرع امر ذلك ايضا في







سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم احتاج الذكر  
بعد كلمة التوحيد الدالة على الحقيقة ان يتقربها  
بأبواب رسالته تسيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم  
ليحفظ نور توحده بأدخاله في منبع حرز حفظه  
السريرة فلهذا يقول الذكر ان لا اله الا الله محمد رسول  
الله وهكذا ينبغي في كل ذكر من ادكار الله تعالى ان لا  
يعقل فيه التوسل عن ذكر سيدنا ومولانا محمد صلى  
الله عليه وسلم بان يصلي عليه ائمة او يقر برسالة  
مع الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم او نحو ذلك مما يجب  
تظيمه والتفك بأدبائه اذ هو صلى الله عليه وسلم  
باب الله لا عظيم الذي لا ينال كل خير نيا واخرى الا  
بالعقل به فمن غفل عن ذكره صلى الله عليه وسلم يتل  
مقصوده وكان مرفى به في صحاح القطعية فخرها  
من خيرى الدنيا والآخرة وسيدنا ومولانا محمد صلى  
الله عليه وسلم هو باب الخلق الى الله تعالى فكيف  
يصل الى الله تعالى من غفل عن ذكره دليله وقد قال  
بعض من طبع الله عليه قلبه من تعاطى التصوف  
وليس هو من اهل مقالة قلبية من الكفر اوهي  
الكفر بعينه ان الاكثار من ذكر النبي صلى الله عليه  
وسلم حجاب عن الله تعالى وبسط بعضه  
الضالين مثل هذه القساسة فقال ان افراد

التمثيل



التمثيل على اثبات الرسالة ابلغ واسرع في تأثير معنى  
التوحيد واحتج لضالته وتسويل شيطانه بان  
قال للتمثيل معنى ولا يثبت الرسالة معنى واذا  
اختلفت المعاني على الباطن ضعف التأثير  
بعدت الصلة قال وانما يحتاج الى وصل الذكر من عند  
الدخول في الاسلام قال بعض الراسخين في العلم  
رضي الله عنهم هذه المقالة والعياذ بالله من  
الفتن التي لا مورد لها غير النار ولا عيني الربوي  
دار البوار وما ذلك الا ملل واستدراج الى نقص  
الشريعة والاخلال من ريقها وتعطيل رسومها  
ولو علم هذا الضلال ما تحت قولك محمد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من الاسرار التوحيدية والحكمة  
التميلية لا تقتنع عنه ذلك العي فاصاب للهي  
انتهى اللهم اعزنا من الفتن ما ظهر منها وبطن  
بجاء سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم  
صلاة وسلاما نصل بهما مع الاجبة بفضل الله تعالى  
الى الفردوس الاعلى والتمتع هناك في خوازم تعالى  
بنفس تلك المواهب والمنى امين الفصل الرابع  
من الفصول الاربعة في الفوائد التي يحصل  
تذكر هذه الكلمة على الوجه الاكمل اعلم ان المواظبة  
على ذكر الكلمة المشرفة على الوجه الذي ذكرناه تحصل

مضى



فوائد كثيرة منها ما يرجع الى محاسن الاخلاق  
 الدينية ومنها ما يرجع الى الكرامات التي هي خواص  
 اما الاول منها الصفة بالزهد ونفي به خلو الباطن  
 من الميل الى فانية وفراغ القلب من الشقة بزايل وان  
 كانت اليد مغمورة بمتاع حلال فعلى سبيل العارية  
 المحضنة ونصرفه في ذل الاله الشئ تصرف الوكالة  
 الخاصة ينتظر العذل عن ذلك التصرف بالموت  
 او غيره مع كل نفس وذلك ينفي عن النفس التعلق  
 بما لا يد من دوائه ومنها التوكل وهو ثقة القلب  
 بالوكيل الحق بحيث يكره عن الاصططاع عن  
 تعذر الاسباب ثقة بسبب الاسباب ولا يقع  
 في توكله تلبس ظاهره بالاسباب اذا كان قلبه  
 فارغا منها بحيث يستوي عنده وجودها وعدمها  
 ومنها الحياء بتعظيم الله عز وجل بذكره والزام  
 امتثال امره ونهيهِ والامتناع عن الشكوي به  
 الى العجز والفقير غيره ومنها العتي وهو غنى القلب  
 بسلامة من فتن الاسباب فلا يقترض على  
 الاحكام بل ولا يبلل لعل من صدرت منه جل  
 المتفرق بالخلق والتدبير الملك الوهاب ومنها  
 الفقر وهو نقض يد القلب من الدنيا حرصا  
 واكثار القطع بان حاجته ليست عند شيء منها

وسكوت

اليهم

وسكوت اللسان عنها بالكلية مديحا واذما ومنها  
 الاينار على نفسه بما لا يذمه الشرع ومنها الفتوة وهي  
 التحافي عن مطالبة الخلق بالاحسان اليه ولو احسن  
 اليهم تعلم بان احسانه واساتهم اليه كل ذلك مخلوق  
 لله تعالى والله خلقكم وما تعلمون فلم تر لنفسه  
 احدا حاجي يطلب عليه جزا ولم ير لهم اساءة حتى يذمهم  
 عليها اللهم الا ان يكون الشرع هو الذي امر بذكرهم  
 او معاقبتهم لينقل حينئذ ما امر به الشرع ليقوم بوظيفته  
 التبعيد فقط وهذه الفتوة هي فوق المسالمة ومنها  
 الشكر وهو افاد القلب بالثناء على الله ورؤيته  
 النعم في طي النعمة والفوائد كثيرة وضع ارادها فليجهد  
 في اسبابها فتعرفها بالذوق ولما النوع الثاني  
 من الفوائد وهو ما يرجع الى الكرامات فمنها وضع  
 البركة في الطعام ومخوف حتى يكثر القليل ويكفي  
 اليسير وهذا مشاهد لا وليا الله تعالى كثيرا ومنها  
 تيسر دناءته او دراهم او كلاها او غنى ذلك مما  
 تدعوا اليه الحاجم وقد كان بعض المشايخ في اول  
 امره حرازا فتعذر عليه شغل الجارية تعذرا  
 شرعيا فكان اذا قضى وظيفته ذكره يرفع راسه  
 فيجد في حجره درهما يسري به قوه ذلك اليوم  
 ونقل عن الشيخ ابي عبد الله المتأدي انه اصاب



كسوة الاولاده ونسوة وكان كسر الاولاد  
 فاستري سقفة وذهب بها الى الخياط فاعطاه  
 طرفها الواحد وامسك تحت الطرف الاخر فجعل الخياط  
 يجذبها ويفصل منها شيئاً بعد شيء حتى صنع ثوباً  
 عده تشهد العادة بان ذلك لا يكون من سقفة  
 فطال ذلك على الخياط فقال له يسدي هذه سقفة  
 ما تم ابداً فقال له الشيخ خوف الغتنة قد كنت  
 ورعي له نيايتها من تحتها وكان بعض السائح  
 لا ينصب لذكر ولا لصلاة على سجادة في خلوة  
 الا ويخلق الله على سجادة او تحتها ثم اخرجوا  
 وكان له عيلة واولاد فمكث معسراً ولاده  
 اذ ارأوه ياخذ بالوجه للصلاة او للذكر يحرقون  
 به ويرقبون انفصاله فاذا فصل التقطوا تلك  
 الداهية فمنهم للقل ومنهم المكروه واما ما اعلى ذلك  
 حتى تحدثوا به وشاع الحديث فانقطع ذلك ومنها  
 من يكسف له عن حقيقة ما يريد استعماله من الطعام  
 فيعرف حاله من حرامه من متساو به بما رآه يحذر  
 اما من باطنه ومن ظاهره من غيبه وكرامة هذا  
 الباب لا تحصى الا ان المومنين لا ينبغي ان يقصدوا  
 بشيء من طاعته والا دخل عليه شرك الخفي ومكره  
 والعياذ بالله انهم من جملة ما يجب ان يصغي منها قلبه

عند كلمة التوحيد فليقطع التفاته اليها با  
 لكلية وليكن مقصوده مخي مولاه الذي لا خفاء منه  
 ولا غنا لمخلوق عنه وكشف الحجاب عن عين قلبه حتى  
 يتبره في ذلك الجلال العديم المثال وواحدة مولاه  
 بمحايب واسرار لا يمكن ان يعبر عنها المقال اللهم  
 افتح لنا في ذلك وزدنا من فضلك ديناً واخرى به  
 يا ارحم الراحمين بجاه سيد الاولين والاخرين بنينا  
 ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اخوانه من  
 النبيين والمرسلين وعلى جميع الملائكة المقربين والفضل  
 هذه الكلمة وما يحصل لذكرها من الفوائد استيقوني  
 في اصل العقيدة تري لها من الاسرار والغياب ان  
 سأل الله تعالى ما لا يدخل تحت حصر وهذا الفصل  
 الرابع هو اخر الفصول السبعة المتعلقة بكلمة التوحيد  
 جعلتها سبعة فصول تفاعلاً ورجاءاً من اللطيف الكريم  
 جل وعلا ان يجعلها لنا واجتنا حصناً حصيناً وحجاباً  
 متيناً من التعذيب بشيء من درجات النار السبع كما  
 انما ضمننا العقيدة وشرعها بتحقيق معنى كلمتي الشهادة  
 نزجوا من مولانا جل وعلا ان يختم لنا الجميع احسبنا وا  
 خواتنا في الدنيا بافضل من درجات الانعام ونخرج سبلنا  
 وشملهم ائوال الموت مع الياوم المقربين اهل النعيم للقيم  
 والروح والريحان ونختم هذا الشرح المبارك فنقول الحمد لله



الكريم الوهاب المعطي النعم الجليلة لمن سأل بحضرة  
السبب من الاسباب الفتاح بصاير القلوب بحوده  
حتى خرفت بنورها حاجب الكائنات كلها وظفرت  
بمنها الارباب والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا  
محمد صلي الله عليه وسلم معدن الكمالات والوسيلة  
العظمى ديننا واخرى لنيل المنى والحاجات وينبوع الفضائل  
واسمنا جميع الخيرات المتصرف على كل مخلوق لله  
تعالى في الارض والسماوات ورحمى الله تعالى عن الم  
واصحابه الذين هم بعد غيبته والحجة بالرفيق الاعلى  
الاجم الزاهرات والذين هم القدوة للخلق لا يتبعون  
وهم خير الامة الائمة المهديات وعن التابعين ومن  
يتبعهم باحسان الى يوم الدين <sup>المهديات</sup> ويسعد الله تعالى افران <sup>للفراق</sup>  
ربنا ظننا انفسنا ان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن  
من الخاسرين ربنا ظننا انفسنا ظلمنا كثيرا ولا يغفر  
الذنوب الا انت فاغفر لنا مغفرة من عندك وارحمنا  
انك انت الغفور الرحيم ربنا لا تجعلنا فتنه  
للقوم الظالمين وعجنا برحمتك من العوالم الكافرة  
اللهم بلغناك المستغنيين وملجأ ذوات النفات الهوين  
اسكنك يا ارحم الراحمين يا ذا الجلال والاكرام ان تجعلنا  
في الدنيا والاخرة من خيار اهل معرفتك وان تهب  
تعتنا الموات مع الاحبة في جنه الفردوس على ايل نعمك

وحيل رويتك وان تغفر لنا جميع ذنوبنا بلا عقوبة  
ولا فحشة وان تؤدي عنا جميع تبعاتنا بحضرة فضلك  
بلا خزي ديننا واخرى يا ذا الفضل والمنة اللهم لك الحمد  
واليك الممثلة من انفسنا ومن عوالمنا وقد عسر بها  
في هذه الايام الصعبة النجاة فامنا يا مولانا من  
ضرتها في ديننا وديننا احوالا وما لاحسن نفوز باعظم ضوئنا  
في الحياة وبعد المات اللهم يا ارحم الراحمين انه قد اسرنا  
الارهاق والهوى وضعفت عن النهوض الى التمتع  
بمنع جنالك العلي عمتنا القوي وقد استند علينا واثق  
القلوب واضعفتها واعجزت عنها توالي ظلم المعاصي عليها  
وتراكم ارباب الذنوب فقلوبنا بتلك وان ضحك منا  
اللسان ونريد النهوض الى نيل الكمالات نسوقا اليه  
فمنعها الاشر والعجز ولا تساعدها عليه القوي ولا  
النفس ولا الاركان فصرنا يا مولاي مطر حزين في ضيق  
هذه الافات مكبلين فيه يقال فيود السهوات  
فيا ذا الفضل العظيم الذي لا يعمل ولا يعمل ولا يعمل  
بمكيال ولا ميزان ويا ذا الكرم العليم الذي فاض على  
العوالم كلها حتى طمع فيه القريب ومن هو في غايه البعد  
والخسائر وقد امرتنا يا ذا الجلال والاكرام على لسان  
نبيك ورسولك سيدنا ومولانا محمد صلي الله عليه وسلم  
بنفكك العالي وانقاذنا من الاشر الذي ضمره يسير



وعرض فان فصر يا مولانا العانود حقيقة الخا  
 بنوة الانقطاع عما يدوم ولا عوض له من الفوز  
 منك بحيل الرضوان فبق على قلوبنا ودوا لنا الماسر  
 والمحبة عن التمتع بلذيق حضرة جلالك التي لا يحل  
 الصبر عنها يا ابا استتنا يا كريم يا وهاب يا ارحم الراحمين  
 يا من ليس معه في تدبير ملكه تاج اللهم اغفر لنا ولا  
 باينا وامننا ولا سيئنا والافواتنا واحبتنا وذرنا ٩٩  
 وكان الفراغ من كتابة نهال الجعفة واحد عشر من  
 شهر محرم الحرام سنة الف واربعمائة وستة وتسعين  
 على اقل العباد واحصهم الى رحمة ربهم الكريم الخوار الفقير  
 المذنب الضعيف محمد الشافعي له والي والدم ولحق قراء  
 فيه ولمن رآه فيه عيب او غلطا او شيا يا واصلي  
 والي جميع المسلمين والمسلمات الاحياء  
 منهم والاموات ورحمني الله عز  
 وجل يا ارحم الراحمين  
 امين

الدرر

بني الهدى ضاقت بي الحال في الواسع  
 واني بما املت فيك حديد  
 فاسد خالقي تفتت بحج كرسني  
 فانه علي كسفة دون الانام هدير

٩٩  
 وازواجنا واجمع شملنا وشملمهم بلوحة مع الكابر  
 اوليا في اعلو عليين ومتع جميعنا اثر الموت في اعلو  
 العادوس بلذيق رائيتك ومرافقة من انعت عليهم  
 من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين اللهم  
 انفع بهذا الشرع كل من اعتنى به من اهل الخير والاثام  
 ومن اللهم على كل من حفظ العقيدة اصله بحسن الخاتمة  
 والفوز بعموم الفقران اللهم اجعل حفظها لهم نورا عظيما  
 في الدنيا والاخرة واعظمهم بسبيل بلوحة من العروسة  
 الالهة المنازلة الفاخرة واحفظنا واياهم الى الممات من  
 جميع الغم واجعل بيننا وبين الظالمين حييا مستورا  
 في دنيا وديننا يا عظيم المواهب والمنن نتوسل اليك  
 يا مولانا في هذه المطالب كلها بذاتك العلية ثم بنيتك  
 ورسولك في النفس كزينة الشفيع الشفع عندك سيد  
 الاولين والاخرين سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم  
 وعلى اله عذرا ذكره كذا كذا وغفل عن ذكره الفاقلة  
 واخر دعائنا ان الحمد لله رب العالمين كل الشرع المبدع  
 بفضل الله وحسن عونه وحسننا محمد نعم الوكيل ولا حول ولا  
 قوة الا بالله على العظيم امين